الجمهـــوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة ابـــن خلـــدون- تيـــارت -
كليـــة العلـــوم الانسانيـــة والاجتماعيـــة
قســـم العلـــوم الانسانيـــة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر
تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط
موسومة بـ:

صقلية بين الفتح الأغلبي والغزو النورماندي

(212-296هـ/816-838م) (483-591هـ/1091-1195م)

- إعداد الطالبتين :
- بـوراس لاميـــة
- زروقي فتيحـــة

اشراف الاستاذ:
الدكتور: بلقاسم بن عودة

_ أعضاء اللجنة المناقشة _

عليـــلي محمـــد		رئيســـــــــا
بلقاسم بن عودة		مشرفا ومقررا
راكـــــة عمـــــر		مناقشـــــــا

-الموســـــم الجامـــــــــعي-
1440- 1441هـ / 2018 – 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد إنجازنا لهذا العمل وجدنا أنفسنا نقف وقفة شكر لله على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل .

كما نخص بالشكروالعرفان للأستاذ المشرف بلقاسم بن عودة على كل تلك التوجيهات والنصائح

لــه منا كل التقدير والإحترام .

- كما نتوقف بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ على كل المجهودات المبذولة

طوال خمس سنوات من العمل.

إلى الأستاذة كيوس شهرزاد وحاكمي الحبيب كل الشكر والتقدير عن عدم توانيهم

في تقديم النصح والإرشاد .

-إلى كل من تتلمذنا على أيديهم .

إلى هؤلاء جميعا نتقدم بالشكر

الإهداء

-إلى من قال في حقهم الرحمان **" وبالوالدين إحسانا "**

إلى من لا يمكن للكلمات أن تفي حقهما .

-إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما .

إلى سندي والداعم لي **والدي العزيز** إلى جنتي وقرة عيني **أمي الغالية** .

أدامهما الله لي

-إلى أخي وأخواتي الكرام.

-إلى فرحة العائلة الصغير محمد.

- إلى كل أبناءوبنات أخواتي.

إلى كل أولائك الداعمين من قريب أو بعيد.

إلى كل من سقط من قلمي سهوا.

أهدي هذا العمل

زروقي

الإهداء

إلى أعز ما لدي في هدا الوجود.

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار.

إلى من تعب من أجل تربيتي وكان مصدر قوتي ونجاحي.

إلى **أبي العزيز** حفظه الله وأطال في عمره.

إلى ملاكي بالحياة إلى معنى الحب والحنان.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي.

إلى أمي الحبيبة

إلى الذين فرحوا لفرحتي وتألموا لألمي وكانوا مصدر قوتي إلى إخوتي وأخواتي إلى جدتي وجدي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى من قاسموني أعباء المذكرة إليكم جميعا.

أهدي عملي هذا

بوراس

مقدمـــة

لطالما كانت جزيرة صقلية تحتل موقعا إستراتجيا مما جعلها تتوسط العالم؛ وبذلك شكلت همزة وصل بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي إضافة إلى مساحتها إذ تعد من أكبر جزر البحر المتوسط ومن هنا اجتمعت الأسباب لتصبح محط أنظار وتسابق الكثير من الأمم لضمها إليها.

عرفت صقلية محطات سياسية مختلفة تمثلت في تداول عدة أطراف في حكمها بداية بالبزنطيين مرورا بالمسلمين وصولا إلى النورمان، فباجماع المصادر التاريخية فإن ضمها إلى الديار الإسلامية كان بمثابة عهد جديد ومزدهر في تاريخها، إذا كان هذا الفتح من قبل بني الأغلب الذين وطدوا حكمهم هناك مايزيد عن القرنين ونصف من الزمن، إلى أن تمكن النورمان من الإستلاء عليها وشيئا فشيئا قاموا بإجلاء المسلمين منها ومن هنا أصبحت تعرف بصقيلية النورمانية.

في ظل هذه الأحداث والثنايا تبلور عنوان مذكرتنا حول جزيرة صقيلية بين الفتح الإسلامي والغزو النورماني (212-296هـ/816-838).(483-591هـ/1091-1195م).

فمن خلال هذا الموضوع أردنا البحث في الجوانب الحضارية لكلتا التواجدين (الأغلبي والنورماني).

بناءا على ما ذكرناه إنطلاقنا من إشكالية صيغت على النحو التالي :

على مر العصور كان الموقع الجغرافي يمثل أحد أهم ركائز قيام الأمم والدول وتوسعهم، وفعلا كان كذلك بالنسبة لصقلية التي أصبحت أرض تجاذب كل يسعى لضمها، فما هي بصمات هته الدول التي أقيمت على أراضيها لا سيما الأغالبة والنورمان، وما مدى تأثيرهما على صقلية حضاريا ؟

وتفرع من هته الإشكالية جملة من التساؤلات منها :

- ماهي الأسباب التي جعلت الأغالبة يفكرون في فتح صقيلية؟
- ماهي نتائج هذا الفتح على صقيلية؟ وكيف كانت نهاية الأغالبة هناك؟
- مالدوافع والأسباب التي جعلت النورمان يفكرون في الإستلاء على صقيلية؟
- كيف كان مصير المسلمين الذين بقوا تحت الحكم النورماني لصقيلية؟ وكيف أثر

هؤلاء في نهضة صقلية النورمانية حضاريا؟

تأتي أهمية الموضوع، ذلك وبعد إطلاعنا على تاريخ صقيلية لفت إنتباهنا إلى وجود دراسات حول فترة التواجد الأغلبي بها، وفي المقابل فإن وجود دراسات حول فترة التواجد النورماني والتي كانت هي الأخرى من المحطات المهمة في تاريخها فإنها تكاد تكون قليلة هذا ما دفع بنا إلى البحث فيه محاولة منا إماطة اللثام عن بعض تلك المحطات وبهذا حاولنا تسليط الضوء على المخلفات الحضارية لكلا التواجدين.

أما عن أسباب إختيارنا للموضوع فقد إختلفت بين أسباب موضوعية وأخرى شخصية:

- *الأسباب الموضوعية :* يمكن إجمالها في النقاط التالية :

- معرفة التاريخ المرتبط بالمسلمين في فترة كانوا فيها في ريادة الأمم حضاريا، مرورا بفترة لضعف والتفكك الداخلي وصولا إلى ضياعها وإستلاء النورمان عليها.
- رسم صورة عن كل من التواجد الأغلبي والنورماني وتأثيرهما على صقيلية حضاريا .
- بلورة فكرة عن حكم المسلمين لها وصولا إلى أوضاعهم في ظل التواجد النورماني وكيف أثر هؤلاء في نهضة صقلية حضاريا.

-*الأسباب الشخصية :* يمكن تلخيصها في:

- الرغبة في معرفة تأثير كل من التواجد الأغلبي والنورماني عقائديا ولغويا على الجزيرة.
- إستهوتنا قلة الدراسات فيما يخص الجانب النورماني وبذلك أردنا الجمع بين التواجدين كموضوع للدراسة ليتسنى لنا بلورة فكرة عن تأثيرهما على الجزيرة .

فرضت علينا طبيعة الموضوع الإستعانة بالمنهج التاريخي الذي لا يمكن الإستغناء عليه في أي عمل أو أي بحث تاريخي والذي ضم بدوره نمطه السردي الذي برز من خلال تتبعنا للأحداث التاريخية خاصة فيما يتعلق بالحديث عن سير عملية الفتح الأغلبي والغزو النورماني وذلك من خلال رصدنا للمعلومات والإستشهاد بالنصوص التاريخية من المصادر.

كما وظفنا المنهج التحليلي والذي يبرز من خلال تحليلنا لتأثير المسلمين خاصة أولائك الذين عاشوا في ظل التواجد النورماني.

جاء مخطط العمل على النحو التالي: مقدمة، مدخل، ثلاث فصول فالخاتمة، وصولا إلى ضبط للملاحق وذلك بفرض تدعيم الموضوع.

-أما المدخل فقد خصص لوصف جزيرة صقيلية من خلال موقعها الجغرافي لسكانها فثرواتها الطبيعية بإعتبارها من أهم ماجعل منها محط أنظار وتنافس لضمها، بعدها أتينا على ذكر تاريخها السياسي الذي مهدنا له بالحديث عن صقيلية البيزنطية كنقطة إنطلاق للغوص في الموضوع، ثم ذكرنا كل من أصول الأغالبة والنورمان.

-جاء بذكر الفصل الأول : ***فتح المسلمين لصقلية(212-296/816-838م)*** والذي ضم ثلاث مباحث:

فالمبحث الأول تطرقنا فيه لجهاد الأغالبة في سبيل فتح صقيلية بداية من العصر الأموي فالعباسي وصولا إلى فتح الأغالبة لها، ثم أسباب الفتح الأغلبي فسير عملية الفتح.

وجاء المبحث الثاني تحت عنوان التاريخ الحضاري للأغالبة صقليـــة والـذي تلخـص مضمونــه في الحديث عن الجوانب الحضارية لا سيما الحياة الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية حيث أننا لم نذكر التاريخ السياسي بإعتبـار أن هذا الجانـب تم التطرق إليـه وبصورة موسعة في المبحث الأول .

بعد ذلك أتينا على ذكر نتائج الفتح ونهاية الأغالبة في الجزيـــرة كمبحث ثالث و أخير للفصل الأول .

- بخصوص الفصل الثاني والذي جعل ***لصقلية النورمانية(483-591هـ/1091-1195)***.فقسم بدوره هو الآخر إلى ثلاث مباحث جاءت على الترتيب التالي :

الإجتياح النورماني لصقلية كمبحث أول والذي تناولنا فيه أسباب الغزو ثم تطرقنا لبدايات الإستلاء النورماني على الجزيرة.

ثم تلاها كمبحث ثاني دراسة لجوانب الحضارة النورمانية والذي جعل لدراسة كل من الجانب السياسي، الاجتماعي و الاقتصادي، حيث أننا تفادينا ذكر الجوانب الثقافية باعتبار أن المسلمين الذين عاشوا في كنف الدولة النورمانية هم من أثروا في هذا الجانب وهذا ما سنأتي على ذكره في الفصل الثالث.

أما عن المبحث الثالث فكان عبارة عن دراسة ورصد لأوضاع المسلمين في ظل الحكم

النورماني.

- وأخيرا وكفصل ثالث جاء معنونا ب: ***تأثير المسلمين على صقلية النورمانية***، والذي اندرج عنه هو الأخر ثلاث مباحث جاءت بالحديث عن الجانب السياسي والإداري، ثم الثقافي والاجتماعي وصولا إلى الجانب العمراني.

وفي الأخير جاءت الخاتمة عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات التي تم التوصل إليها .

فيما يخص الدراسات السابقة التي تمكنا في الحصول على المادة المصدرية منها :

- رسالة دكتوراه موسومة بـ: الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ/826-1091م) لعلي بن محمد بن سعيد الزهراني، حيث ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على صقلية البزنطية إضافة إلى تاريخها الحضاري في ظل التواجد الأغلبي وبالأخص الجانب الثقافي.

- رسالة ماجستير موسومة بـ: الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر لنفين ظافر حسب الكردي والتي استقينا من خلالها أصول النورمان.

- مقال بعنوان دور الأغالبة في فتح جزيرة صقلية لأسامة عبد الحميد حسن والذي تطرق بالتفصيل لهذا الجانب.

- مقال بعنوان النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر (توفي عام 1101 م) لرشيد التومي والذي استخلصنا من خلاله أوضاع المسلمين وتاثيراتهم الحضارية في عهد روجر الأول.

لإخراج الموضوع في صورته النهائية وضفنا مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أهمها

- ***المصـــادر:***

-كتب التاريخ والحوليات:

-كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير أبي الحسن محمد الشيباني (ت:630هـ/1233م)، بأجزائه الخامس والسابع والثامن.إذ يعد من المصادر التاريخية المهمة التي ترجمت للكثير من الأحداث التي عرفتها صقلية أثناء الحكم الإسلامي والنورماني.

-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الخضرمي الإشبيلـــي

(ت:808هـ-1406م) والذي يقع في أجزاء عديدة حيث أننا وضفنا الجزء الرابع الذي تحدث فيه بالتفصيل عن الأغالبة ونشاطهم البحري في صقلية .

-كتب التراجم:

التي تهتم بترجمة سير العلماء والفقهاء وغيرهم من الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي نذكر منها :

-كتاب وفيات الأعيان وأنباء الزمان لصاحبه إبن خلكان أبي العباس بن أبي بكر (ت: 681هـ/1282م) في جزئيه الثاني والخامس.

-كتاب الحلة السيراء لإبن الأبار أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت: 658هـ/1260م)، في جزئه الثاني الذي ترجم لكثير من حكام دولة الأغالبة.

-كتب الجغرافيا:

-كتاب نزهة المشتاق في إختراق الأفاق لمؤلفه الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمدبن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني(ت:567هـ/1160م) والذي أفادنا في وصف يكاد يكون شامل للمدن الصقلية إضافة إلى حديثه عن الملك النورماني روجر الثاني وابنه فيما بعد غليام الأول وأوضاع المسلمين في فترة حكمها .

-كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت: 626هـ)، في جزئه الأول والثالث والذي ساعدنا في تقديم تعريف لبعض المدن الصقلية.

-كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لأبي عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (ت:866هـ) والذي إستفدنا منه هو الأخر في التعريف بالمدن الصقيلية.

- ***المراجـــع:***

-العربية:

-كتاب المسلمون في صقيلية وجنوب إيطاليا لصاحبه أحمد توفيق المدني الذي قدم دراسة تكاد تكون شاملة عن صقيلية بحيث تعددت جوانب الإستفادة منه بدءا من الفتح الأغلبي وصولا إلى الغزو النورماني لصقيلية.

-كتاب العرب في صقلية لإحسان عباس والذي وضفناه بداية من المدخل إذ أنه قدم لنا

وصفا جغرافيا للجزيرة، إضافة إلى حديثه عن الأغالبة المتواجدين بها.

-كتاب الدولة الأغلبية-التاريخ السياسي-(148-296هـ/800-909م) لمحمد طالبي فمن خلال عنوانه تتضح جوانب الاستفادة فيما يتعلق بالجانب السياسي للدولة الأغليبية.

-كتاب تاريخ البحرية الإسلامية للسيد عبد العزيز سالم وأحمد مختار العبادي الذي قدم لنا تعريفا للموقع الجغرافي بصقلية، إضافة إلى استخدامه بالتعريف لأصل النورمان .

- **المترجمة:**

-كتاب تاريخ صقلية الإسلامية لعزيز أحمد والذي وضفناه في المدخل في العنصر المتعلق بالسكان إضافة إلى الفصل الثاني وذلك في خضم حديثنا عن أسباب الغزو النورماني إضافة إلى أوضاع المسلمين في ظل الحكم النورماني .

-كتاب المسلمون في صقلية لمارتينو ماريو مورينيو ساعدنا في إزالة الغموض عن دور المسلمين الحضاري بجزيرة صقلية .

-كتاب شمس العرب تسطع على الغرب لزغريد هونكه والذي استفدنا منه هو الأخر في التعريف بأصل النورمان، إضافة إلى الجوانب الحضارية للنورمان بجزيرة صقلية وأوضاع المسلمين هناك .

وكما هو الحال كان لا بد أن تعترضنا في سبيل إنجاز موضوعنا بعض الصعوبات لعل من أبرزها:

-كثرة الأحداث السياسية وتمركز أغلب الدراسات حولها وإهمالها للجوانب الحضارية الأخرى .

- عدم الحصول على مراجع مهمة في تاريخ صقلية ككتاب صقلية وعلاقتها بدول البحر الأبيض المتوسط لتقي الدين عارف الدويري .

مدخـــــــــل:

الوصف الجغرافي والسكاني لصقلية

1) أصل التسمية:
2) وصف جزيرة صقلية.
   أ. الموقع.
   ب. الثروة الطبيعية.
   ت. السكان.
3) صقلية البيزنطية.
4) أصل الأغالبة.
5) أصل النورمان.

1) أصل التسمية:

فسر الكتاب العرب اسم جزيرة "**صقلية**" حسب منهجهم القديم الذي ينسب البلاد والجماعات الى أجداد حقيقيين أو أسطوريين، ففي ضوء هده النظرية قالوا: أن صقلية سميت باسم الملك "**شيغلو**" كما سميت إيطاليا باسم أخيه "**إيطال**".[1]

فقد ضبط **ياقوت الحموي**ً صقلية بكسر كل من حرف الصاد والقاف واللام مع التشديد على حرفي اللام والياء، أيضا يمكن أن تنطق بدايتها بحرف السين.[2]

حيث أن كثير من سكانها كانوا ينطقون الكلمة على نحو يفتح فيه كل من حرفي الصاد واللام "**كصقلية**".[3]

جاء في **الروض المعطار** أن معنى صقلية باللسان القديم: **التين و الزيتون** و هذا المعنى هو الذي أراده أبو علي الحسن بن رشيق أماعن مدح قاعدتها **بلرم**[4] المدعوة باللسان العربي المدينة في قوله[5]: أخت المدينة في اسم لا يشاركها فيه سواها من البلدان و التمس

و عظم الله معنى ذكرها قسما قلد إذ شئت أهل العلم أو قفص

---

[1]- سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، تاريخ دولة الاغالبة و الرستميين و بني مدرار و الأدارسة حتى قيام الفاطميين، دار المعارف، الاسكندرية، دت ،دط،ج:02،ص197.

[2]- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت دت، دط، ج 03، ص416.

[3]- الحموي،المصدرنفسه، ص416.

[4]- بلرم: يقول عنها الحموي: بفتح أوله و ثانيه و سكون الراء و الميم... هي أعظم مدينة في جزيرة صقلية في بحر المغرب على شاطئ البحر.ينظر: الحموي، المصدر نفسه، ج01، ص ص 483 484.

[5]- محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ساحة رياض الصلح بيروت،ط1، 1975، ط2، 1984، ص367.

ويشير الى قوله تعالى:" **والتين والزيتون**" [1]

2) وصف جزيرة صقلية:

أ- الموقع الجغرافي لجزيرة صقلية:

- الموقع: تمتد من جنوب أوربا إلى البحر المتوسط، و هي بذلك أقرب إلى سواحل إيطاليا الجنوبية.[2]

كما يذكر صاحب **الروض المعطار** بأن: جزيرة صقلية في قطعة من البحر الشامي بينها وبين أقرب بر من مالطة. 80 ميلا [3]أي (1287,5كلم^2).

تأخذ شكل مثلث تتساوى أضلاعه أطلق عليها الأقدمون "**أتريناكريبيا**". أي المثلث يفصله عن قلوية [4]وإيطاليا مضيق ماسينا[5] .[6] هو لا يكاد يتجاوز(03كلم)، يفصله عن البلاد التونسية معبر صقلية و عرضه 120 كلم، و يسمح هدا المثلث الصقلي(6452,1 كلم).[7]

---

[1]- التين: 01.

[2]- السمرائي خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، دب، دط، 1986، ص216.

[3]-الحميري، المصدر نفسه، ص366.

[4]- قلوية: مدينة بجزيرة صقلية، كان إبراهيم إبن الأغلب صاحب القيروان و أعمالها، غزا صقلية بنفسه وفتح فيها مدن كما حاصر قلوية هذه فقتل و سبي، ينظر: الحميري،المصدر نفسه، ص ص 470- 471.

[5]- مسينا: هي مدينة في ركن جزيرة صقلية في شرقيها، و الجبال من الناحية الغربية محيطة بها، و هي احدى قواعدها،ساحلها بهيج و أرضها طيبة المنابت، ينظر، الحميري،المصدر نفسه، ص ص470-471.

[6]- أحمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية و جنوب إيطاليا، مكتبة الاستقامة، تونس،دط، دت،ص09.

[7]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه،ص09.

فهي بذلك أكبر جزر البحر المتوسط مساحة و أفضلها موقعا بحكم وقوعها بين ساحل إيطاليا الجنوبية و ساحل افريقية، تقسم البحر الى قسمين شرقي و غربي.[1]صقلية اسم لإحدى مدنها فنسبت الجزيرة كلها اليها.[2]

بحكم الموقع الجغرافي لصقلية، وخلال تتبعنا للمصادر والمراجع استخلصنا أن معظم سطحها جبلي، وتبلغ أعلى قمة بها في جبل "**الأتنا**" وفي هذا الصدد يقول عنه **أحمد توفيق المدني**: "إن جبل أتنا هو أول ما يستحق الذكر ويستجلب النظر في صقلية ،فارتفاعه يبلغ 3313مترا من ذلك كان أكبر الجبال في أوروبا، أما مساحته فتبلغ 1200كلم، ويمكن الصعود إلى أعلى قمته بكل سهولة حيث الأفواه الرصيبة التي يخرج منها على الدوام دخان يكون تارة لطيفا وطورا كثيفا".[3]

يوجد في شمال الجزيرة سلسلة جبلية تمتد من الشرق إلى الغرب وهي جبال صخرية جرداء تتكون طبقتها الخارجية من حجارة كلسية.[4]

يشير **إحسان عباس** بأن:الحقائق الجغرافية التي رسمت للجزيرة حياتها الداخلية مرتفعات وهضاب في الداخل لا تسمح للأراضي بالانبساط الواسع وتتباين تباينا واضحا في ارتفاعاتها و أشكالها نحو الساحل.[5]

– **المناخ**: مناخ الجزيرة وبحكم موقعها ووضعية الجبال فيها ، فقد اتسمت بمناخ وهواء معتدلين. بحيث أنه ليس في قارة أوروبا ما يعادلها من حيث اعتدال الطقس.[6]

---

[1]– السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب و الأندلس ، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1969ص95.

[2]– الحميري، المصدر السابق، ص367.

[3]– أحمد توفيق المدني،المرجع السابق،ص12.

[4]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه،ص12.

[5]– إحسان عباس،العرب في صقلية – دراسة في التاريخ و الأدب–دار الثقافة ،الجزائر،ط01،1975، ص24.

[6]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص13.

فصل الشتاء فيها ليس بشديد البرودة، يبتدئ بشهر نوفمبر وينتهي بشهر مارس مع ندرة الأمطار غالبا في شهر جانفي.أما فصل الصيف فهو معتدل الحرارة.[1]

ب– الثروة الطبيعية:

– المياه: إذا كانت أرض الجزيرة تختلف بين الشمال والجنوب فأوديتها وأنهارها تختلف مثل ذلك، فالساحل الشرقي لا نكاد نجد به إلا أودية ضئيلة، ومنها ما لايبلغ عرضه أكثر من متر واحد، وهي مؤقتة الجريان هناك واد واحد يستحق الذكر وهو واد القنيطرة وقد احتفظ باسمه العربي هذا،ويبلغ طوله 116 كلم.[2]

– النشاط الزراعي: كانت جزيرة صقلية وبحكم مناخها الحسن وموقعها المنيع مطمع أنظار الفاتحين، فالجزيرة تنتج كميات عظيمة من القمح والشعير والقطاني والكتان وتعتبر بعد البلاد التونسية أكبر منتجي زيت الزيتون، إضافة إلى أن خمورها تعتبر من أحسن خمور أوروبا وأجودها.[3] كما يوجد بها أنواع الخضر والفواكه...[4]

ج– توافد المجتمعات عبر تاريخ صقلية:

– السكان: إن ما أثبته التاريخ بصفة قطعية، هو أن سكان صقلية في العهد التاريخي كانوا من قوم "**الصيقول**".وهم أمة نشأت في بلاد البلقان ما بين مقدونيا وبلاد الإغريق ثم استوطنوا إيطاليا ومنها عمروا الجزيرة التي اشتقت يومئذ اسمها من اسمهم (**صيقول،صقلية**).[5]

[1]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص ص13 –14.
[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص13.
[3]– أحمد توفيق المدني، نفسه، ص29–15.
[4]– إحسان عباس، المرجع السابق، ص23.
[5]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص16.

إضافة إلى ذلك فيمايقصده صاحب **الروض المعطار** بأن: في بعض التواريخ أن جزيرة صقلية كان يسكنها في قديم الزمان أمة تأكل الناس، و كان فيها جنس من المسوخ بعين واحدة .[1]

كان سكان صقلية في عهد الأغالبة مزيج من الشعوب والأجناس، كالصقليين النصارى والمسلمين، اليونان، اللمبارد، اليهود، العرب والبربر، وكذلك بعض الفرس والسودان، وكان العرب يشكلون النخبة الحاكمة ويليهم في الأهمية البربر الذين كانوا قد قاموا بدورهم في فتح الجزيرة.[2]أما النصارى الذين كانوا يشكلون أكثرية سكان الجزيرة، فيمكن تقسيمهم إلى أربع فئات: فئة ظلت مستقلة إلى حد كبير، فئة دفعت الجزية ،فئة التابعين، ثم فئة الرقيق.[3] أما الجماعات النصرانية التي عقدت معاهدات مع الدولة العربية فإنها كانت تدفع الجزية أو الخراج[4].

كما ترك أهل الشمال النورمانيون أثارهم كذلك،[5]وفيما يخص صفاتهم الجسمانية وحسب ما ذكره **أحمد توفيق المدني**: "أقوياء البنية، قصار القامة لا يزيد معدل الطول فيهم عن متر و61 في السواحل، ومتر و50 في داخل البلاد، ولقد تغنى بعض الشعراء بجمال المرأة الصقلية كما ضربت بجمال المرأة الإسبانية الأمثال".[6]

– طبقات المجتمع: هناك طبقة مستعمرة تملك الأرض وما عليها تسرف في الترف[7] كما شكل بعض الصقليين جمعية سرية أسموها (**لامافيا**) إنتشرت في أنحاء البلاد و نشرت شرورها و آثامها. وتحت هذه الطائفة توجد طبقة المدبرين والمحصلين والسماسرة يباشرون الأمور

---

[1]– الحميري، المصدر السابق، ص 360.

[2]– أحمد عزيز، تاريخ صقلية الإسلامية، تر:أحمد توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، دب، دط،دت، ص29.

[3]–أحمد عزيز، المرجع نفسه، ص 30.

[4]–أحمد عزيز، نفسه، ص29.

[5]– أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص16.

[6]–أحمد توفيق المدني،المرجع نفسه، ص18.

[7]– أأحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص18.

وساطة بين كبار المستعمرين و العملة. وأخيرا أسفل هذه الدرجات نجد طبقة العمال الفلاحين وهي تتكون من طبقات الرقيق[1].

أما عن مدنها فيقول **الإدريسي**:"...فيها مائة وثلاثون بلدا بين مدينة وقلعة وغير ما بها من الضياع والمنازل والبقاع"[2].

بناءً على ما تقدم ذكره تظهر جزيرة صقلية على أنها اكتسبت موقعا استراتجيا مهما وذلك لما إحتوت عليه من أراضي خصبة وجبال، وبسبب هذه المنزلة التي اكتسبتها فقد امتدحها الجغرافيون والرحالة العرب من بينهم:

قال عنها **إبن جبير**:"...عتيقة أنيقة مشرقة مونقة تتطلع بمرأى فتان وتتخايل بين ساحات و بسائط كلها بستان، فسيحة السكك والشوارع.تروق الأبصار بحسن منظرها البارع عجيبة الشأن قرطبية البنيان".[3]

كما نجد في وصف **الإدريسي**:« ...فأما جزيرة صقلية المتقدم ذكرها ،فأقدارها خطيرة وأعمالها كثيرة ومحاسنها جمة،ومناقبها ضخمة ؛فإن نحن حاولنا إحصاء فضائلها عددا وذكر أحوالها بلدا بلدا عز في ذلك وذاق فيه المسلك...» .[4]

كما يضيف عنها قائلا:« فريدة الزمان فضلا ومحاسن، ووحيدة البلدان طيبا ومساكن (...) فملوكها أعظم الملوك قدرا وأكبرهم خطرا وأرفعهم همة وأشمخهم قدرا.

---

[1]-أحمد توفي المدني، المرجع السابق، ص18.

[2]- أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسين الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، دط،1422هـ/2002م، ص590.

[3]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير ،رحلة ابن جبير،دار صادر ،بيروت، دط،دت،ص205.

[4]- الإدريسي، المصدر نفسه، ص590.

3) صقلية البيزنطية:

خضعت صقلية للحكم الروماني فترة طويلة من الزمن إلى أن تمكن القوط الشرقيين من الإستلاء عليها .[1]حيث لم تطل مدة إستلاء هذه الأخيرة عليها، فقد تمكن بلزاريوس قائد الإمبراطور الروماني جستيان من إعادتها إلى حوزة الدولة الرومانية، لكن لم يجد عناء في الإستلاء عليها.[2]

ومما يسر للقائد بلزاريوس مهمة إعادة صقلية، وذلك أنه وجد كل ما يهيئ له بلوغ غايتة إذ أنه وجد صقلية تكاد تكون خالية من الحاميات القوطية وتلقاه الشعب فرحين يريدون التخلص من حكم القوط، فاستولى على مدنها الواحدة تلوى الأخرى، إذ أنه لم يلقى أي مقاومة إلا في بلرم و لم يكد يمضي وقت طويل حتى أصبحت كل الجزيرة في قبضته دون أن يزهق نفسا.[3] وبعد ذلك خضعت صقلية للأنظمة التي فرضها جستيان، فكانت صقلية تدفع الضرائب، فساءت أحوالها وفي هذا الصدد يذكر لنا **الدكتور إحسان عباس** الوضع الذي آلت إليه الجزيرة أيام البيزنطيين في قوله:« فإن كانت الأحوال سيئة أيام القوط فقد ازدادت سوءا أيام سيادة البيزنطيين».[4]

4) أصل الأغالبة

تلقب الأغالبة بهذا اللقب نسبة إلى **الأغلب** والد إبراهيم الأول الذي سيكون المؤسس الحقيقي للدولة. فالحروف الثلاث **غ.ل.ب** المشتق منها هذا الاسم وهي الحروف التي ستصبح شعارا للأغالبة، وستنقش على السكة ،كما تشير إلى فكرة النصر والغلبة[5].

لا يختلف المؤرخون في أن بني الأغلب يرجعون في أصلهم إلى قبيلة –

---

[1]– علي بن محمد بن سعيد الزهراني،مذكرة دكتوراه موسومة ب:الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212–484هـ/826–1091م)، المملكه العربية السعودية، 1447هـ/1996م، ص35.

[2]– إحسان عباس، المرجع السابق، ص25.

[3]– إحسان عباس، المرجع نفسه، ص25.

[4]– إحسان عباس، المرجع نفسه، ص27.

[5]– محمد طالبي، الدولة الأغلبية –التاريخ السياسي184–196هـ/800–909م، تح:المنجي الصيادي مر:حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1،1405–1985، ص ص84–85.

"**تميم بن مضر المضرية** ".[1] وهم بذلك ينسبون إلى عميد الأسرة الأغلبية وهو **الأغلب بن سالم بن عقال التميمي**، عربي من قبيلة تميم.[2] فالتميميون فطروا على عدم الانصياع للآخرين .[3] و كان **الأغلب بن عقال التميمي** من جند أبي مسلم الخراساني الذي وفد إلى مصر، أقام بها ونقل أسرته إليها. ثم انتقل بعد قيام الدولة العباسية إلى العراق وأصبح ضمن الحرس الخاص للخليفة أبو جعفر المنصور.[4] وقد وجه الأخير مع محمد بن الأشعث الخزاعي في سنة 144هـ/ 761م إلى شمال إفريقيا لتثبيت السلطة العباسية هناك بعد قيام حركات عديدة مناوئة من قبل الخوارج.[5]

بعد توطيد أركان الدولة الأغلبية بإفريقية بدأ التطلع في التوسع في جزيرة الحوض المتوسط. إلا أنه كان لزاما على الأغالبة كسب ود جيرانهم، وذلك من خلال توقيع معاهدة حسن الجوار مع الدولة الرستمية، ثم تفرغوا لبناء أسطولهم القوي فأعدو جيشا من عشرة ألاف رجل حمل على مائة سفينة حربية، ونزلوا بها على شواطئ الجزيرة وأخذوا يتوسعون بها. [6]

---

[1]- عبد الرحمان حسب الله الحاج أحمد، بنو الأغلب ودورهم الحضاري في إفريقيا، مجلة دراسات إفريقية مركز البحوث والدراسات الإفريقية، العدد 20 ، يناير 1999م/رمضان 1941 هـ ص 153.

[2]- إسماعيل محمود، الأغالبة سياستهم الخارجية 184-296هـ ، مركز للدراسات الإنسانية والاجتماعية، دب ط03، 2000، ص19.

[3]- عبد الرحمان حسب الله الحاج أحمد، المرجع نفسه ص153.

[4]- محمد محمد زيتون، المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية – مصر ط 02، 1990 ، ص 94 .

[5]- عبد الواحد ذنون طه، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، دار المدار الإسلامي، لبنان ، ط 1 2000، ص 130.

[6]- عبد الكريم العقيقي، موسوعة 1000حدث إسلامي، أوراق شرقية، بيروت، ط 01، 1418هـ / 1996م ص 115.

ثم حاصروا مدينة **باليرمو**[1] لمدة أربع أعوام، ظهر أثناءها شدة حرص بين الأغلب على بسط نفوذهم السياسي على الجزيرة الخصبة حتى تمكنوا من افتتاح المدينة والسيطرة عليها عام 216هـ.[2]

5) أصل النورمان:

تنحدر أصول النورمان كباقي سكان شمال ووسط أوروبا القديمة من سلالة جرمانية قديمة، وقد كانت صلة دم مباشرة مع القبائل الإسكندنافية والدنماركية أو هم كذلك بالفعل.[3]

جاء في كتاب **المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطاليا** أن: النورمان اسمهم مشتق من كلمة نور " nord " أي الشمال، وهم قوم انحدروا من أعالي أوروبا.[4]

يري **حسين مؤنس** أن الأردمانين وهي صيغة الجمع من لفظ أردماني أي نورماني وهم أهل الشمال المراد بهم سكان إسكندناوه و الدنمارك.[5] وفقا لعادة الأندلسيين في قلب النون إلى همزة .أما تسمية المجوس فقد أطلقها المسلمون عليهم لأنهم كانوا يشعلون النيران في كل موضع يرون به.[6]

---

[1]- باليرمو: وهي المدينة الكبيرة المسماة بلرم ،وعليها سور عظيم من حجارة شامخ منيع يسكنها التجار وفيها مسجد الجامع الأكبر . ينظر أبي القاسم بن حوقل النصبي، صورة الأرض ،دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان د ط 1996 ص 113 .

[2]- عبد الكريم العقيقي،المرجع السابق،ص115.

[3]- نيفين ظافر حسب الكردي ، رسالة ماجستير موسومة ب: الأوضاع الدينية والسياسية و الاقتصادية في الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، ،،الجامعة الإسلامية بغزة –فلسطين، 1435هـ/2011م ص29.

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص29.

[5]- حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط2،1418هـ/1997م،ص323.

[6]- السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، المرجع السابق،ص152.

بل كانوا يحرقون جثث الموتى من زعمائهم فظن العرب أنهم يعبدون النار كالمجوس.[1]

سميو كذلك "**بالفايكنغ**[2] "،وكان هذا الاسم يطلق على سكان الخلجان الإسكندنافية ولكن المراجع الإسبانية تفسر كلمة فايكنغ بمعنى المحاربين. [3]

كانت كلمة الشمال أو الشماليين تبث الرعب وعدم الثقة في قلوب الأوروبيين، فهم أولئك الذين هدموا الكنائس وأحرقوا القرى وأسرو المسحيين ليستعبدوهم.[4] كما برعوا في بناء السفن الصغيرة المكشوفة التي اتصفت بطولها وقلة عرضها.[5] وكانت ذات أشرعة سوداء. [6] وجابوا بها شواطئ أوروبا حتى أصبحوا أعظم شعوب البحرية التي عرفتها أوروبا في العصور الوسطى.[7]

قد وصفو بأهم شعب خداع وإنتقامي، وجمعوا بين النقيضين الجشع والإسراف وتعطشهم المتلهف إلى الثروة والسلطان.[8] فقد حكموا الجزيرة خلال القرنين 12و13 بعد انهيار الحكم العربي بها.[9]

---

[1]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة ،دط د ت،ص98.

[2]- الفايكنغ:نقصد بها العناصر الشمالية التي سكنت شبه جزيرة إسكندناوة وشبه جزيرة الدنمارك.اسم الفايكنغ بمعنى"viking"بمعنى سكان الخلجان.ينظر:سعيد عبد الفتاح عاشور،إسمت غنيم،تاريخ أروبا في العصور الوسطى،دار النهضة العربية،لبنان،دط، 1976،ص174.

[3]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق، ص98.

[4]- نيفين ظافر حسن الكردي،المرجع السابق، ص107

[5]- سعيد عبد الفتاح عاشور، إسمت غنيم، المرجع نفسه، ص175.

[6]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص323.

[7]- سعيد عبد الفتاح عاشور،إسمت غنيم،المرجع نفسه، ص175.

[8]- نيفين ظافر حسب الكردي، المرجع نفسه، ص108

[9]- محمود سعيد عمران، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار المعارف الجامعية، دب، 1998، دط، دت، ص230.

قد حاء في كتاب **شمس العرب تسطع على العرب** : أنه كان من الطبيعي أن يندمج النورمانيون وهم لا يملكون حضارة ولا موهبة بما وجدوه من حضارة عربية.[1]

وما تجدر الإشارة إليه أنه ولأول مرة في تاريخ العالم المسيحي أظهر النورمان تسامحا مع المخالفين لهم في العقيدة متمثلين بالعرب في شهامتهم ورجولتهم.[2]

[1]- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، تر:فاروق بيضون،كمال دسوقي، مر:مروان عيسى الخوري دار دار الجيل، بيروت، ط08، 1413هـ/1993م، ص412.

[2]- زيغريد هونكه، المرجع السابق، ص412.

الفصـــل الأول:

الفتح الأغلبي الجزيرة صقيلية(212-296هـ/816-838م).

1. المبحث الأول: جهاد الأغالبة لفتح جزيرة صقلية.

1.1المطلب الأول: المحاولات الأولى لفتح صقلية.

2.1 المطلب الثاني: أسباب الفتح الأغلبي.

3.1 المطلب الثالث: سير عملية الفتـــح.

2. المبحث الثاني: التاريخ الحضاري للأغالبة بصقلية.

1.2المطلب الأول: الحيـــاة الإجتماعية.

2.2 المطلب الثاني: الحيـــاة الإقتصادية.

3.2 المطلب الثالث: الحيـــاة الثقافيـــة.

3. المبحث الثالث: نتائـج الفتـــح ونهايـــة الأغالبـــة.

1.3 المطلب الأول: نتائج الفتح الإسلامي

2.3 المطلب الثاني: سقـــوط الأغالبـــة(296هـ/838).

1.المبحث الأول:جهاد الأغالبة لفتح جزيرة صقلية(212-269هـ/816-838م):

1.1المطلب الأول: المحاولات الأولى لفتح جزيرة صقلية:

إن غزوات المسلمين لجزيرة صقلية كانت مرتبطة بتطور الأسطول البحري والصراع القائم بين المسلمين والروم[1]في شرق البحر االمتوسط وانتصار المسلمين على البزنطيين في معركة ذات الصواري[2]الفاصلة التي وقعت سنة31هـ/651م في زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.[3] أول ذكر لغزو صقلية في المصادر الإسلامية في عهد الأمويين سنة 42هـ/652م حيث أكد **ابن خلدون** ذلك من خلال قوله: ((غزا معاوية بن خديج الكندي[4] صقلية وكان أول من غزاها)).[5]

فقد أضاف **البلاذري** في هذا الصدد قائلا:"...أن معاوية بن أبي خديج غزا صقلية مرسلا من قبل معاوية بن أبي سفيان أيام إمارته على الشام..."[6]

---

[1]- الروم: هم البزنطيون الذين وجدوا في البلاد إذاك وكانو حكام، مع الفتح العربي اختفى معظمهم ولم يبقى منهم الإ جماعات قليلة كانت تقيم على السواحل ومدنها وخاصة قرطاجة وكذلك في بعض بلاد الجريد وأغلبهم اعتنقوا الإسلام وذابوا في سكان البلاد إلا من هاجر منهم إلى صقلية وغير هما من بلاد الجنوب الأوروبي، ينظر: ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تع: عزب محمد زينهم محمد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1988، ص21.

[2]- معركة ذات الصواري: كانت سنة 34 وقيل في 31 للهجرة بين المسلمين والروم، قتل فيها من الروم ما لا يحصى، وكانت نهايتها انتصار المسلمين، ينظر عز الدين ابو الحسن علي ابن أبي الكريم محمد بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مر: محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 1407هـ/1987م،ج07، ص451. شهاب الدين أحمد عبد الوهاب ،نهاية الأرب في فنون الأدب،تح:مفيد قميحة،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط1،2004،ج12، ص264.

[3]- أسامة عبد الحميد حسن، دور الأغالبة في فتح جزيرة صقلية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، مج4، ع9، 2017، ص19.

[4]- معاوية بن خديج الكندي: قائد عسكري عين واليا على إفريقية بعدما دخل فاتحا سنة45هـ/ 565م، إفتتح قصورا وغنائم عظيمة بعدما عيين واليا على مصر، توفي بمصر، ينظر: محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي،دب، ط4، 1417هـ، 1997م، ص19.ابن عبد الله محمد بن أبي بكر القطاعي ابن الأبار، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1963-1985، ج2، ص324.

[5]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق، ص116.

[6]-أبي العباس أحمد بن يحي بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف بيروت دط، 1407هـ/1987م، ص339.

كما أرسل هذا الأخير معاوية بن خديج قيس بن عبد الله الفزاري في 200 مركب فسبوا وغنموا وانصرفوا إلى إفريقية[1] وكان ذلك سنة 46هـ/666م.[2]

أما في سنة49هـ/669م كان لعقبة بن نافع الفهري[3]غزوة ضد الروم[4].كما كان لموسى بن نصير[5]دور في غزو صقلية، ففي عام 85هـ/704م بعث ابنه عبد الله على رأس حملة سميت بحملة الأشراف[6] لغزوها فاستولى عليها بشكل مؤقت.[7]

بعد سنة 86هـ/ 705م توقفت غزوات المسلمين على صقلية وذلك بسبب إنشغالهم بفتح الأندلس واستمر ذلك التوقف إلى سنة 102هـ/720م،حيث أرسل يزيد ابن أبي مسلم الأنصاري[8]والي إفريقية محمد بن أوس الأنصاري على رأس حملة إلى صقلية.[9]

أما في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (105-723هـ/125-742م) قام بشر بن

---

[1]- إفرقية: تقع غرب ديار مصر ومعنى إفريقية صاحبة السماء طولها من برقة شرقا إلى طنجة غربا وعرضا من البحر إلى الشرق. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص47.

[2]- الحميري، المصدر نفسه، ص329.

[3]-عقبة بن نافع الفهري: كان من كبار الولاة والأمراء مستجاب الدعوة، أغزاه معاوية بن ابي سفيان سنة ست وأربعين، خرج إلى إفريقية في 10 آلاف من المسلمين، فاختط مدينة القيروان وأسلف أثر كريمة، ثم صرف وأعيد مرة ثانية في سنة إثني وستين، وقبره هناك يتبرك به إلى اليوم، كما غزا صقلية في سنة49هـ/669م، ينظر: ابن الأبار المصدر السابق، ج01، ص323. البلاذري المصدر نفسه، ص237.

[4]- علي بن محمد الزهراني، المرجع السابق، ص37.

[5]- موسى ابن نصير: هو القائد التابعي المعروف عبد الرحمن موسى بن النصير اللخمي، كان أبوه من حرس معاوية بن أبي سفيان تولى حملة المغرب وافتتح عامته وبعث بغنائمه إلى عبد العزيز سنة 86هـ وكانت سياسته متسمة للسياسة التي بدأها أبو المهاجر دينار، كان عاقلا كريما شجاعا ورعا تقيا لله تعالى، لم يهزم له جيش قط، توفي سنة 98هـ ينظر: الرقيق القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، ص51. ابن الأبار، المصدرالسابق،ج10 ص332. ابي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، المصدر السابق، ج5، ص31.

[6]- محمد طالبي، المرجع السابق،ص440.

[7]- محمد صالح منصور، الأغالبة وفتح جزير البحر المتوسط وانتقال بعض مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب الأوروبي، مجلة بنغازي العلمية، ليبيا،ع1، ع 2، سنة26، ص 6.

[8]- يزيد بن أبي مسلم الأنصاري: أبو العلاء يزيد بن دينار الثقفي مولى الحجاج وكاتبه، تولى إفريقية في عهد يزيد بن عبد المالك كما استخلفه الحجاج على الخراج فضبط ذلك، توفي مقتولا سنة 102هـ/720م، ينظر: الزهراني،المرجع السابق، ص39.

[9]-علي بن محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص39.

صفوان[1] بغزو صقلية بقيادة قوة عربية، أخذ عدد كبير من الأسرى وعقد لهدنة مع الروم سنة105هـ/723م.[2]

ثم غزاها بنفسه في سنة 109هـ/727م وأصاب من غزوته تلك مغانم كثيرة وأسر خلقا كثيرا وعاد إلى القيروان.[3]

أما عن عبيدة بن عبد الرحمن السلمى[4] والي إفريقية بعث عدة حملات إلى صقلية فأصاب سبايا وغنائم كثيرة[5] إلا أن القائد أسر في هذه الغزوة التي كانت في سنة 110هـ/728م.[6]

حدث بعد ذلك عدة حملات كان نصيبها الفشل مثل حملة المستنير وغارة بكر بن السويدا، انتصر فيها البزنطيون بعد معركة استخدموا فيها النار الإغريقية لحرق السفن العربية.[7]

أما في أيام عبد الله بن الحبحاب[8]على إفريقية، فكانت هناك عدة حملات منها التي كانت

---

[1]- بشر بن صفوان: بن نوفل بن بشر، قدم إفريقية واليا عليها سنة103هـ/721م، ظل أميرا على إفريقيا إلى سنة 109هـ/ 727م، كان ذا حزم وشجاعة ورأي، استطاع أن يعيد الإستقرار لإفريقية ثم أراد أن يحدد الأعمال البحرية العربية في حوض البحر المتوسط فقام ببنفسه يعيد العدة لغزو صقلية، فغنم منها الشيئ الكثير، ورجع إلى القيروان وتوفي فيها. أنظر: الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص39. علي بن محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص40.

[2]- ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص97.

[3]-علي بن محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص39.

[4]-عبيدة بن عبد الرحمان السلمى: تولى إمارة إفريقية لمدة أربع سنين وستة أشهر بداية من سنة 170هـ/728م ينظر: الرقيق القيرواني، المصدر نفسه، ص68، علي بن محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص39.

[5]-خليفة بن خياط، التاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، دار رطيبة، الرياض، ط2،1905 هـ/1985م ص343.

[6]- أحمد عماش، عبد الله الحياوي، صقلية-موقعهاوأهميتهاحتى الفتح الإسلامي- ، جامعة تيكريت، مج:14 ع7،2000، ص ص 536-537.

[7]-أحمد عماش، المرجع نفسه، ص537.

[8]-عبد الله بن الحبحاب: مولى عقبي بن الحجاج السلوي القيسي، كان واليا على مصر، أيام هشام بن عبد الملك فكتب إليه يأمر بالمصير إلى إفريقية ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست عشر ومائة فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه إسماعيل على السوس ومولاه عقلى بن الحجاج على الأندلس وعزل عبد الملك بن قطن الخصري، وقرأت في كتاب المغرب عن أخبار المغرب أن عبد الله بن الحبحاب كان كاتبا بليغا حافظا لأيام العرب وقائما واخبارها ذا بلاغة في لسانه وقلمه، كان يقول الشعر، ينظر: ابن الأبار،ج2، المصدر السابق، ص ص 336-337. علي بن محمد بن سعيد الزهراني. المرجع السابق، ص71.

في سنة 122هـ/740م قادها أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري[1] الذي غزا صقلية[2]، لكن اضطر إلى العودة سريعا نظرا لاضطراب الأحوال في إفرقية التونسية[3].

من خلال ما تم عرضه سابقا يمكن القول أن الدولة الأموية لم تكن جادة في مسألة الفتح كون أن أغلب الحملات كانت تكتفي بالغنائم ثم تعود، بالإضافة إلى أنها حملات سريعة وخاطفة لم تعرف الاستقرار[4].

أما في العصر العباسي فقد توقفت الحملات الإسلامية على صقلية ماعدا حملة واحدة التي قام بها عبد الرحمان بن حبيب[5] عام 135هـ/752م[6]، حيث مكنته هذه الحملة من جمع الغنائم وأسر خلق كثير وبلغت عظمته الذروة قال **إبن عذارى المراكشي**: "وخلف حبيبا على القيروان، فغزا تلمسان فظفر بطوائف من البربر وعاد إلى القيروان ثم غزا صقلية ثم بعث إلى سردانية فقتل من بها قتلا ذريعا ثم صالحوه على الجزية، لم يهزم له عسكر ولا ردت له راية ".[7]عند محاولتنا لدراسة تلك الحملات الإسلامية فإننا نقول أن هذه الأخيرة والتي بدأت في العهد الراشدي واستمرت إلى نهاية الثلث الأول من القرن الثالث الهجري[8]، أي ما يزيد عن قرابة قرن من الزمن، فكانت عبارة عن حملات استطلاعية استكشافية[9] كان من ورائها جس

---

[1]- أبي عبيدة بن عقبى بن نافع الفهري : إنحاز إلى الأندلس مع بالج بن بشر بن عياض القشيري ومن كان معه من وجوه أهل الشام في المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائة بعد قتل البربر كلثوم بن عياض أمير إفريقية وإنفرد بإمارة هذه الأخيرة لمدة عشر أعوام وأشهر، وهو أحد سادات العرب.ينظر إبن الأبار، المصدر السابق ،ج1 ص ص341-342.

[2]-عبد الرحمان إبن خلدون، تاريخ إبن خلدون المسمى ديوان المبتدأوالخبر في تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر:سهيل زكار ،دار الفكر ، بيروت ، دط،1421هـ/2000م، ج4،ص241.

[3]- شوقي ضيف، عصر الدولة والإمارات- ليبيا ، تونس، صقلية-، دار المعارف، دط ، دت ، ص334.

[4]- أسامة عبد الحميد حسن، المرجع السابق،ص20 .

[5]- عبد الرحمان بن حبيب: بن أبي عقبة بن بافع الفهري هرب إلى الأندلس ،كان رجلا ورعا عن الدين ولا يرى الصيف إلا في الكفرة. ينظر: الرقيق القيرواني، المصدر السابق، ص ص86-87.

[6]- شوقي أبو خليل ،المرجع السابق ،ص60 .

[7]-إبن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح ليفيي بروفينسال ح س كولان، دار الثقافة بيروت، دط، 1983 ، ج1 ص،61 .

[8]- علي بن محمد الزهراني، المرجع السابق، ص 46 .

[9]- أسامة عبد الحميدحسن، المرجع السابق، ص 20 .

نبض الدولة البزنطية وكسر شوكتها وإشعارها بوجود العرب المسلمين[1].

2.1.المطلب الثاني :أسباب الفتح الأغلبي:

1.2.1 العلاقات بين الأغالبة وصقلية:

استدعت الظروف الداخلية للدولة الأغلبية، ودفع خطر الأدارسة[2] في المغرب الأقصى. ولا سيما بعد مبايعة إدريس الثاني 187هـ/803م، لهذا فقد توصل إبراهيم بن الأغلب[3] إلى عقد هدنة مع قسطنطين البطريق البزنطي سنة 189هـ/805م أمدها عشر سنوات[4]، ولم يطل أمر المعاهدة هذه بسبب مخالفة ونقض البزنطيين الصقليين لأهم بنودها ألا وهو رد الأسرى إلى ديارهم، إلا أن البطريق قسطنطين نقذ عهده مع الأغالبة[5] .

من هنا وفي أعقاب هذه الأحداث، فقد اجتمعت الدوافع لتغيير الأغالبة لسياستهم، وهو الأمر الذي دفعهم إلى التفكير جديا في القيام بعملية عسكرية غايتها فتح الجزيرة وضمها نهائيا إلى دولتهم بإفريقية. [6]

2.2.1 أسباب الفنح:

مما لا شك فيه أن الأغالبة أحسنوا الاستفادة من الفتوحات السابقة التي قادها الفاتحون العرب فلما اجتمعت لهم الأسباب شرعوا في حملتهم لفتح صقلية.

أولا: الأسباب الغير مباشرة

- بناء عاصمة الدولة الأغلبية والتي أصبحت بمثابة القاعدة العسكرية التي انطلقت منها الحملات العسكرية[7] ؛

---

[1]- علي بن محمد بن سعيد الزهراني، المرجع نفسه، ص 44.

[2] - الأدارسة: هي دولة شيعية علوية، تقع في المغرب الأقصى وعاصمتها فاس، ينظر: سعد زغلول، المرجع السابق، ص 47.

[3]- إبراهيم بن الأغلب :مؤسس الدولة الأغلبية وهو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي والدة الأغلب الذي كان من جند مصر. ينظر: سعد زغلول عبد الحميد، المرجع نفسه، ص27.

[4]- أسامة عبد الحميد حسن، المرجع نفسه، ص ص 22- 23.

[5]- شوقي أبوخليل ، فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر دمشق، سوريا، ط1، 1980، ص 65.

[6]- أسامة عبد الحميد، المرجع السابق، ص 23.

[7]- أسامة عبد الحميد، المرجع نفسه، ص 24 .

- التمهيد لفتح البلاد الأوروبية ومهاجمتها من الوسط[1]؛

هناك سبب ديني وهوا الجهاد في سبيل الله خاصة وأن أهل إفرقية كانوا قد فهموا الدين وأصبح منهم العلماء والفقهاء الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم[2].

- محاولة قطع دابر القرصنة البيزنطية الرومية التي اتخذت صقلية مركزا لها[3]؛
- التخلص من العناصر الثائرة في بلاد إفرقية، بحيث عانى زيادة الله كثيرا من الثورات التي قام بها جنده وفتنهم المتعددة التي كادت تطيح بملك بني الأغلب [4].

ثانيا: الأسباب المباشرة :

تجمع المصادر التارخية حول رواية واحدة تتلخص في: أن رجلا يسمى "**فيمي**"[5] عارض حكم قسطنطين بطريق صقلية وأعلن الثورة وشق عصا الطاعة[6]، وفي هذا الأخير يذكر لنا **ابن الأثير:**" أن ملك الروم بالقسطنطنية عين على جزيرة صقلية بطريقا اسمه قسطنطين سنة إحدى عشرة ومائتين، فلما وصل إليها عين على جيش الأسطول إنسانا روميا اسمه فيمي كان عازما شجاعا"[7]، فغزو سواحل إفريقية وانتصابها ثم بعد مدة كتب ملك الروم إلى قسطنطين يأمره بالقبض على مقدم الأسطول وقتله فانتفض وتعصب له أصحابه وسار إلى سرقوسة[8] في بلاد صقلية فملكها [9]. وولى من ناحية من الجزيرة رجلا اسمه بلاطة واستولى على مدينة

---

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 60.

[2]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق ، ص 123.

[3]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه ، ص60 .

[4]- السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق، ص ص 101- 102 .

[5]- فيمي: كان أمير البحر في الأسطول البيزنطي المرابط في صقلية، ينظر شوقي أبو خليل، المرجع السابق ، ص ص 65- 66.

[6]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، المرجع نفسه، ص 124 .

[7]- ابن الأثير، المصدر السابق ، ج5، ص 437 .

[8]- سرقوسة: أكبر مدينة بجزيرة صقلية ، وكان بها سرير ملك الروم قديما . ينظر: الحموي، المصدر السابق ج 3، ص 214 .

[9]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص ص 253- 254.

سرقوسة وركب القائد في أساطيله إلى إفريقية مستنجدا بزيادة الله[1].

مهما تختلف الروايات[2]، حول ثورة فيمي إلا أنها تعد السبب المباشر لتوجيه الأغلبة نظرهم صوب جزيرة صقلية لفتحها.

3.1 المطلب الثالث: سير عملية الفتح:

1.3.1 إنتداب أسد بن الفرات لفتح صقلية:

من المتعارف عليه أن خطوات الفتح بدأت مع استغاثة ثائر بصقلية على القسطنطنية وهو فيمي، ولد وصوله إلى إفرقية، عرض السيادة على الأمير زيادة الله على أن يظل فيمي واليا على الجزيرة يحمل لقب إمبراطور ويدفع الجزية للأمير الأغلبي، ويتعهد الأمر من جانبه بتقديم مساعدة عسكرية له[3]، وكانت بين صقلية وإفريقية هدنة لم تنقض مدتها، فبعث زيادة الله وجهاء أهل القيروان وفقهائها ومنهم أسد بن الفرات[4]وأبو محرز القاضيان وسحنون[5] الفقيه واستشارهم في الأمر وجلس المجتمعون يقررون مصير صقلية؛ أتظل هذه

---

[1]- عبد العزيز الثعالبي، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، تح: الساحلي حمادي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990، ص 221 .

[2]- من بين هذه الروايات نذكر: أن فيمي كان قد أحب راهبة إسمها "همونيا " وكان ولعا شديدا، وأنه قد تزوج على كره منها ومن أهلها رغم حرمة ذلك، فاشكى إخوتها للإمبراطور ميخائيل الثاني، فعندما شعر بالخطر ثار على حاكم الجزيرة، وفي رواية أخرى نجد أن: فيمي قد أحب "هومونيا" الجميلة، ولكن صاحب صقلية اغتصبها فأعلن الثورة واستنجد ببني الأغلب في إفريقية . ينظر: أسامة عبد الحميد حسين، المرجع السابق، ص 26 . عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،المصدر السابق ، ص 124 .

[3]- عزيز أحمد، المرجع السابق ، ص 13 .

[4]- أسد بن الفرات: الإمام العلامة القاضي الأمير مقدم المجاهدين ، أبو عبد الله الحراني ثم المغربي ولد بحران سنة 144هـ دخل القيروان فأقام بها خمس سنوات توفي وهو محاصر سرقوسة سنة 213هـ . ينظر شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح :شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1402هـ/ 1982م، ج10، ص225. أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء إفرقية و زهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم ، تح : بشير البكوش، مر : محمد العروس المطوى، دار الغرب الإسلامي بيروت ، ط2، 1414هـ/1944م، ط3، 1140هـ/1983م،ج:1، ص ص 254- 255.

[5]- سحنون: أبو سعيد بن حبيب التنوحي شامي من حمص، أخذ العلم بالقيروان من مشائخها، ولي قضاء إفريقيا فلم يزل قاضيا إلى أن مات. ينظر: أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك ، تص: محمد سالو هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1418هـ/ 1998م،ج:1، ص – ص ، ص 339- 340، 345 .

الجزيرة للإمبراطور أم تكون لخليفة بغداد أم تبقى قطعة من القارة الأوروبية ؟ أم تصبح جزءا من إفريقية ؟ وانقسم الناس إلى قسمين: أقلية معتدلة متّردية لا ترى الغزو ولا تشير به وفريق متطرف متحمس ينظر أفراده إلى الأمر نظرة دينية ويعدون القيام به جهادا في سبيل الله[1]

في الأخير أخذ برأي أسد بن الفرات والتخلي عن الهدنة مستدلا بقوله تعالى."**ولا تمنوا ولا تهنوا وأنتم الأعلون**"[2]. [3]

وبعد ذلك أمر زيادة الله دار الصناعة التي أنشأها بسوسة[4] بإخراج أسطول إلى البحر وجهزه بعدة عظيمة وملأه بالجنود .[5]

يذكر لنا **الدكتور حسين مؤنس** : بأن زيادة الله إختار لقيادة الجيوش الفاتحة الفقيه أسد بن الفرات وذلك أمر مستغرب لأن العادة جرت أن يكون قائد الفتوح لأهل الحرب، لكن زيادة الله لم يكن واثقا من قادة جيوشه فانتدب أسد بن الفرات [6].

2.3.1 مسيرة الجيش الفاتح:

خرج أسد بن الفرات سنة 212 هـ ومعه أشراف إفريقية من العرب والجند والبربر والأندلسيين وأهل العلم والبصائر، وذلك في حفل عظيم و عدة جليلة في ربيع الأول[7] وقد صّهلت الخيول، وضربت الطبول ونشرت البنود[8] .

---

[1]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص ص 32- 33.

[2]- آل عمران، 139 .

[3]- المالكي، المصدرالسابق، ص 24 .

[4]- سوسة: بضم أوله بلفظ واحد السوس الذي بالصوف وهي المغرب، مدينة عظيمة بها قوم لونهم لون الحنطة يضرب إلى الصفرة .ينظر: الحموي ، المصدر السابق ، ج3 ، ص287 .

[5]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص 221 .

[6]- حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 101 .

[7]- إبن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 103 .

[8]- المالكي، المصدر السابق، ص 272.

انطلق ابن الفرات بتسعمائة فارس وعشرة ألاف غير النواتية وكان معظمهم من الجند المجاهدين في سبيل الله.[1] وأركبهم من سوسة في حفل بهيج الأسطول[2]. فطوق حصون الجزيرة وحاصرها برا وبحرا ولقيه جموع من الروم فنكّل بهم وأغرق مراكبهم ثم حط على مدينة مازر[3] وكانت من أهم مدن الجزيرة.[4]

هزم بلاطة والروم الذين معه وغنموا أموالهم، هرب بلاطة فقتل واستولى المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصلوا إلى قلعة الكراث.[5]

جاءت سرايا المجاهدين من الأندلس على أسطول أندلسي ورفض ابن الفرات الاستعانة بالروم البزنطيين الذين اجتمعوا بقيادة فيمي لمعاونته على القتال، فأمر إبن الفرات وأصحابه أن يعتزلهم وقال:"لا حاجة لنا إلى الانتصار بالكفار".[6]

استطاع ابن الفرات دحر حامية بالرمو "**بلرم**":عام213هـ/228م، وزحف البيزنطيون إلى المسلمين وهم يحاصرون سرقوسة ،اشتد حصار المسلمين وأصيب عدد كبير منهم ، وهلك عدد[7] أخر وأدركت أسد بن الفرات الشهادة سنة 213هـ.[8]

خلفه محمد بن أبي الجواري[9]، فسار فريقا منهم في قوة عظيمة إلى مدينة بلرم فحاصروها

---

[1]- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 70 .

[2]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع نفسه، ص 221 .

[3]- مازر : مدينة بصقلية فاضلة شامخة لا شبه لها في شرق المحل، وإليها الإنتهاء في جمال الهيئة و البناء سوارها حصينة شاهقة وديارها حسنة. ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج5، ص 40 . الحميري، المصدر السابق ص521 .

[4]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص ص 221- 222 .

[5]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع نفس، هص 222 .

[6]- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص ص 71- 72 .

[7]- شوقي أبو خليل، نفسه، ص 72 .

[8]- شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، دط،دت، ص297 .

[9]- محمد ابن أبي الحواري : تولى حكم صقلية بعد وفات أسد بن الفرات ، وكانت ولايته سنة 213هـ . ينظر زامبارو، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، تر: زكي محمد حسن بك، حسن أحمد محمود وآخرون، دار الرائد العربي بيروت – لبنان، دط، 1400هـ /1980م، ص 106 .

ودخل المسلمون المدينة في رجب 216هـ/831م[1].

في سنة 219هـ/834م سار المسلمون إلى مدينة قصريانة[2] ، بعد قتال شديد فتحوها وفّر الروم إلى معشرهم .ثم استأنفوا الكرة عليها في الربيع فهزموهم ثم عادوا إلى بلرم .

ومنها سار محمد بن أبي الجواري عسكرا إلى ناحية طبرمين[3] ،ثم خادعوه فقتلوه[4].

خلفه الفضل بن يعقوب، خرج في سرية إلى ناحية سرقوسة فأصابوا غنائما كثيرة[5] . ويعتبر هذا الأخير الفاتح الحقيقي لجزيرة صقلية، وحكمها لكفاءته، وفي عام 26 يناير 859م استسلمت قصرياتة وفتح قلعتها التي ظلت تقاوم ثلاثين سنة وابتنى فيها مسجدا[6]. على إثر هذه الانتصارات والفتوحات التي حققها المسلمين ، اتسعت ممتلكاتهم في أرض الجزيرة ، عمد ذلك وصل إليهم أمر زيادة الله باتخاذ مدينة بلرم عاصمة لولايته الجديدة في جنوب إيطاليا .[7]

2. *المبحث الثاني: التاريخ الحضاري للأغالبة بصقلية:*

1.2 المطلب الأول: الحياة الاجتماعية:

إن الحياة الاجتماعية في صقلية تشكلت من عناصر سكانية وطبقات اجتماعية، وبعض المظاهر الخاصة بالمجتمع.

أولا: **السكان:**

كان المجتمع الصقلي يتكون من طائفة من العناصر المتشابكة فمنها العرب، البربر، الرومان والإغريق واللامبارد وغيرهم ،وكانت الجزيرة قبل الفتح الإسلامي تخضع للرومان الذين نشروا فيها لغتهم وأيضا المسيحية، وظل الحال كذالك حتى فتحها أسد بن الفرات سنة

---

[1]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق ، ص223 .

[2]- قصريانة : مدينة بصقلية قال عنها **القزويني** : "مدينة شامخة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء (.....) والأنهار تنفجر من أعلاها ...." . ينظر : زكريا بن محمد بن محمود القز ويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت دط، دت، ص 216 .

[3]- طبرمين:عبارة عن حصن منيع بصقلية، وهو بلد شامخ رفيع أزّلي في أشراف البلاد وهو على جبل مطل على البحر وبه ضياع صالحة ومزارع طيبة وبه معدن الذهب . ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص 385 .

[4]-عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق، ص 224 .

[5]- عبد العزيز الثعالبي ، المرجع نفسه، ص 224 .

[6]-شوقي أبو خليل ، المرجع السابق ص75.

[7]- عبد العزيز الثعالبي ،المرجع نفسه ،225 .

212هـ/827م. فإضافة إلى العرب والبربر نجد بعض العناصر الأخرى كالفرس واليهود والنصارى[1].

- **العرب**: إن الفتح الإسلامي قد طبع البلاد بطابعه فترك بها من سلالات العرب الذين قدموا بصورة رئيسية مع حملة أسد بن الفرات المكونة أغلبها من الجيش العربي[2].
خاصة العرب المغاربة من الأغالبة حكام إفريقية وفاتحي صقلية في أوائل الفتح منقسمين إلى عرب عدنانيين وعرب قحطانيين.
كما شهدت صقلية قدوم العرب من كافه البلاد الإسلامية خاصة عرب إفريقية هم الأكثر وجودا نظرا لقربها من صقلية[3] .

أما عن مناطق استقرار العرب فكانوا متواجدين بكثرة في ولاية مازر ومتوسطي العدد في ولاية نوطس[4] وقليلي العدد في دمنش[5]. [6]

- **البربر**: دخل الجزيرة جماعات كثيرة من البربر[7] وكان تدفقها مع بدايات الفتح الإسلامي حيث كانت هجرتهم مع الحملة التي قادها أسد بن الفرات، فسكنوا النواحي الشمالية

---

[1]- فوزي عيسى، الشعر العربي في صقلية خلال القرن الخامس الهجري، دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية، ط 1، 2005 ص39 .

[2]- إحسان عباس، المرجع السابق ، ص 96 .

[3]- سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع السابق ، ص309 .

[4]- نوطس : من أرفع القلاع حصنا وأشرف المدن حسنا أنهارها جارية بمياه غزيرة، مزارعها أزكى المزارع وهي أزلية العمارة قديمة الأثار.ينظر : ميشال أماري، المكتبة العربية الصقلية، تح: ميخائيل أماري، مكتبة المثني، بغداد دط،1857م، ص37.

[5]- دمنش :هي قلعة قديمة أزلية وبها حصن محدث ولها جنات وأنهار وكروم وأشجار ومرسى على البحر، وبها آثار قديمة وعماراتها كثيرة.ينظر: أماري، المرجع نفسه، ص32.

[6]- سعد زغلول عبد الحميد ، المرجع نفسه ، ص 309 .

[7]- إحسان عباس، المرجع نفسه ، ص 65 .

من ولاية مازر ومن بين القبائل البربرية التي سكنت جزيرة صقلية نجد زناتة ومليلة إلخ... فتواجدوا بكثرةإلى المنطقة التي بين مازر وجرجينت[1].[2]

- **الفرس:** إن الفتح الإسلامي لجزيرة صقلية نتج عنه وجود عناصر فارسية وخراسانية فدخلوها من إفريقية في ق8هـ. فنجد أسد بن الفرات فاتح صقلية أصله فارسي [3]،كما أن بني الطبري من أعيان بلرم تشير نسبتهم إلى طبرستان.[4]
- **النصارى:** فقد شكل النصارى في عهد الأغالبة جزءا مهما من سكان صقلية[5] ،فنجد بعضهم دخل في الإسلام وبعضهم بقي على دينه [6]، فكانو أكثر تمركزا في مدينة مسينا [7]فمنذ الفتح الإسلامي عوملوا معاملة حسنة طيبة فقد سمح لهم المسلمون بممارسة شعائرهم الدينية، فيذكر **مورينيو مارتينو ماريو** أن عدد مسيحي صقلية بلغ مليونا واحدا بعد تمام الفتح مقارنة مع المسلمين الذين كان عددهم ستمائة ألف[8].
- **اليهود:** كان عدد اليهود بصقلية قليل قبل الفتح الإسلامي[9] ، لكن بعد الفتح الإسلامي إزداد عددهم نظرا لتخلصهم من سيطرة القسطنطنية[10] وضرائبها الباهضة فكانوا يعملون بتجارة الرقيق "**العبيد** " ، ولهم حارة في مدينة بلرم تعرف بحارة

---

[1]-جرجينت :حصن من حصون صقلية، تميزت بحضارتها القديمة وعمرانها ،تجتمع فيها الكثير من الأسواق مع مختلف الصناعات مثل صناعة السفن والمراكب. ينظر : أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق ، ص217 .

[2]- أحسان عباس ،المرجع نفسه ، ص 65 .

[3]- ابن الأبار الحلة ،السيراء،ج 2، المصدر السابق، ص 380 .

[4]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص 65 .

[5]- أحمد عزيز، المرجع السابق ، ص66 .

[6]- أحمد بن علي الزهراني، المرجع السابق ، ص 110 .

[7]- مسينا : من أهم المدن الصقلية وأجدلها، يسكنها اليوم مايزيد عن النسمة، ومرساها من أوسع مراسي البحر الأبيض المتوسط وأكثرها حركة . ينظر : أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 41 .

[8]- مورينيو مارتينو ماريو، المسلمون في صقلية، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، دط، 1957، ص29 .

[9]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص210 .

[10]- إحسان عباس، المرجع نفسه، ص 29 .

اليهود[1] إضافة إلى ذلك كانت لغتهم العبرية ونجد بعضهم يتكلم العربية أيضا.[2]

إضافة إلى ذلك هناك عنصر آخر و هو "**الرقيق** " الذي أصبح يمثل طبقة كبيرة من طبقات المجتمع الصقلي وازداد عددهم نتيجة للأسر والسبي و الشراء فكان يجلب إلى صقلية العبيد الصقالبة وهم المماليك البيض الذين كانوا يجلبون و هم صغار من أوروبا و كان لهم مكانا يباعون فيه يعرف بالنخاسة[3].

من هنا يمكن القول أن المجتمع الصقلي متنوع من حيث التركيبات العرقية كغيره من المجتمعات التي أعطت طابعا خاصا له.

ثانيا: طبقات المجتمع :

يعيش الناس هناك مقسمين إلي طبقات اجتماعية منفصلة عن بعضها البعض[4] فهناك الطبقة **الخاصة:** والتي كانت تتركب من الجنس العربي الذي كان له دور كبير في تكوين النخبة الحاكمة في الجزيرة إضافة إلى ذلك البربر الذين ساهموا في فتح الجزيرة [5].كما نجد طبقة مستعمرة غنية تملك الأراضي على رأسها الأمراء يتمتعون بسكن القصور والحدائق الغناء، وقد تميزت هذه الطبقة، وأصبحت هذه الأخيرة تشكل كتلة قوية بفضل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي ميزها عن باقي الطبقات الأخرى[6].

ثم تليها الطبقة **العامة:** والتي تتكون من غالبية سكان صقلية، فنجد فيها أصحاب المهن والحرف من عمال المناجم والمعادن وبقية الصناعات الأخرى[7] وذلك نظرا لتميز صقلية بأنواع الحرف والصناعات المختلفة، أما أخيرا طبقة **العبيد:** تكون هذه الأخيرة في المجتمع الإسلامي

---

[1]- القسطنطنية : إسطنبول اليوم، مدينة في تركيا على ضفتي البوسفور ،هي بيزنطا القديمة أسسها الإعريق الأقدمون ق 7 ق م . وجعلها قسطنطين من عواصم الإمبراطورية الرومانية بعدها فتحها الترك العثمانيون، هي مركز تجاري ونقطة عسكرية حساسة في الشرق . ينظر: زيغريد هونكة ،المرجع السابق ، ص106 .

[2]- إبن حوقل، المصدر السابق، ص116 .

[3]- أحمد بن علي الزهراني، المرجع السابق، ص 110 .

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 19 .

[5]- أحمد عزيز، المرجع السابق، ص 29 .

[6] - أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص 29 .

[7]- أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص19 .

طبقة كبيرة ، وازداد عددهم بكثرة نتيجة السبي والشراء وهيأ لهم الفتح حرف جديدة تدر عليهم دخلا معقولا ، كما دخلوا في صفوف الجيش وكان إبراهيم بن الأغلب هو أول من اتخذ العبيد حرسا له. وقد دخل هؤلاء تدريجيا محل الجند العرب ولعبوا دورا كبيرا في دولة الأغالبة حتى سجلت بعض أسمائهم على العملات[1] .

أصبح الوالي في أيام بني الأغلب عاجزا على التحكم في أمره وذلك لكثرة عددهم فأصبحوا يتحكمون في أمر السياسة ثم أصبحنا نسمع في صقلية بجيش الإفريقيين، ثم كان من أسباب فساد الجيش أيام الكلبيين إعطائهم إقطاعات بدلا من النقود [2].

ثالثا: الخصائص الاجتماعية :

نتيجة الاختلاط الذي حدث بين عناصر المجتمع الصقلي تشكلت لنا بعض الخصائص من بينها .

- **الأخلاق:** يصف ابن حوقل أهل صقلية بقلة المروؤة وبإقبالهم على شهادة الزور[3] فكان دائما ينبذ صفاتهم ويذكر مساوئهم. إلي جانب ما ذكره هذا الأخير من مساوئ حين زيارته لهذه الجزيرة نجد روايات أخرى تمدح أهلها على أنهم مرموقون من بين من جاورهم بنظافة الأغراض والثياب والأحوال متميزين بالجميل في الناس وحسن الصور والقصد في المعاش إلى مرؤات ظاهرة وعشرة حسنة .[4]
- **الزواج:** يذكر ابن حوقل أنه حدث تزاوج بين بعض المسلمين بالنصراتيات ، ومثل هذا الزواج قد وقع في صقلية وكان يعقد على شروط لم يسمع بمثلها في ديار المسلمين، وقد تضايق **ابن حوقل** من هذا الزواج ومن شروطه ."المشعوذون أكثر أهل حصونهم وباديتهم وضياعهم رأيهم التزوج إلى النصارى، على أن ما كان بينهم من ولد ألحق بأبيه من المشعوذين وما كانت من أنثى فنصرانية من أمها ".[5]

---

[1]- السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص 334 .

[2]- إحسان عباس، المرجع السابق ، ص 63 .

[3]- إبن حوقل، المصدر السابق، ص 129 .

[4]- إحسان عباس، المرجع نفسه، ص 77 .

[5]- علي بن محمد الزهراني، المرجع السابق، ص 111.

أما بالنسبة للتزاوج بين المسلمين واليهود فلم تشير المصادر إلى ذلك ، فقد كان المسلمون ينفرون من اليهود وذلك لشهرتهم بالقذارة .[1]

- **الطعام:** إن الغذاء هو أساس الحياة فيه تعبر المجتمعات عن ثقافتها، فالمجتمع الصقلي فنجد **ابن حوقل** انزعج من طعامهم.[2] أما **ياقوت الحموي** فيرى طعامهم غير صحي وكريه الرائحة .[3]
- **اللباس:** نجد أن النساء المسيحيات كن أكثرهن تشبها بزي المسلمات، فالاشارة في المصادر إلى ملابس المجتمع الصقلي قليلة فنجد زي نساء النصرانيات شبيه بزي المسلمات" فكن متنقبات متلحفات وقد لبسن ثياب الحرير المذهب والتحفن اللحف الرائقة، وانتعلن الأخفاف المذهبة وتزين بكل ما تزينت به المسلمات ... ".[4]

2.2 المطلب الثاني: الحياة الاقتصادية :

نظرا لما ذكرناه سابقا عن الموقع الجغرافي والمناخ الطبيعي الذي تتسم به الجزيرة وإضافة إلى ما تملكه من ثروات طبيعية كمعادن وتربة خصبة جعلها تحضى باقتصاد وافر ومتطور في شتى المجالات وكانت أهم ركائزه الزراعة الصناعة والتجارة .

- **النشاط الفلاحي :**

إن أول ما حضي به سكان صقلية هو الزراعة، فكان أول محاصلها القمح[5] فهي بذلك تغل في الموسم ما يكفي سكانها أو أزيد عن ذلك؛ فنجد حقول القمح والشعير كانت تبسط على أكثر أقسام الجزيرة وشاحا من الذهب .[6] إضافة إلى ذلك نجد صقلية تحفل بزراعات أخرى كالكروم، النخيل قصب السكر الأرز والبردي [7]، وجميع أنواع الفواكه من برتقال وفستق

---

[1]- علي بن محمد بن سعيد الزهراني، المرجع نفسه، ص 111.

[2]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 118.

[3]- الحموي، المصدر السابق،ج 3 ، ص 419.

[4]- مورينيو مارتينو ماريو، المرجع السابق، ص 37 .

[5]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 210 .

[6]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 350 .

[7]- شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص 350 .

وموز[1] ،كما إشتهرت بالعنب الذي يستعمل في صناعة الخمر[2]، إضافة إلى ذلك برعت في زراعة الزعفران[3] .

من **الأسباب** التي ساعدت على تطوير الزراعة وإنتعاشها في المنطقة :

تطوير المسلمين وسائل النشاط الفلاحي من آلات وغيرها وذلك من أجل الحصول على إنتاج وافر عن طريق[4]:

1) حفر القنوات والترع التي لا تزال باقية إلى اليوم؛
2) استعمال طواحين الماء وخزانات لتوزيع المياه على الزرع والبساتين؛
3) استعمال المجاري والمواسير المعقوفة التي توجه مجاري المياه .[5]

أما عن الثروة الحيوانية فيها فنظرا لما تحتويه المنطقة من مراعي جيدة فقد كثرت بها الثروة الحيوانية، فأشار **ابن حوقل** عن ذلك فقال :" أنها كثيرة المواشي جدا من الخيل و البغال والحمير والبقر والغنم والحيوان الوحشي وليس فيها سبع ولا عقرب ".[6]

إضافة إلى ذالك فقد قدم المسلمين للزراعة في صقلية خدمات جليلة منها جلب البرابرة من فلاحين ماهرين ،كان من بينهم بعض الشرقيين الواقفين على طرق الري والحرث المنتهجة فيها فعلموا الصقليين إياها ،كما أدخلوا إليها نباتات جديدة كانت مجهولة في مقدمتها القطن .[7]

نستنتج في الأخير أن النشاط الفلاحي كان متطور ومزدهر في هذه المنطقة ، فبعدما كانت فقيرة أصبحت تزخر بالخيرات المتنوعة .

---

[1]- زيغريد هونكة، المرجع السابق، ص 410 .

[2]- إبن الفداء إسماعيل، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت،دط،دت، ص 193 .

[3]- الحميري ،المصدر السابق، ، ص 417 .

[4]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 210 .

[5]- شوقي ضيف، المرجع نفسه ، ص 350 .

[6]- علي بن محمد الزهراني، المرجع السابق، ص124 .

[7]- موريتيو مارتينو ماريو، المرجع السابق ، ص 34 .

- **النشاط الصناعي**: بالنسبة للصناعة فنجد جزيرة صقلية تزخر بمؤهلات متنوعة في شتى المجالات والذي ساعد في ذلك وفرة المواد الخام من صناعات تعدينية أو زراعية وحتى حيوانية .

أما عن المعادن فنجد الذهب بكثرة في هذه المنطقة [1]خاصة في جبل عرف بجبل "**الذهب**"[2]. [3] ويقول **إبن جبير** في ذلك الصدد :" أن لكثرة الذهب في صقلية فقد صنع منه أخفافا تنتعلها النساء ".[4]

إضافة إلى معدن الذهب نجد الفضة، النحاس، الرصاص، الحديد، الشب، الكحل والزاج [5] [5] كما وجدوا بها معدن الكبريت الأصفر الذي لا يوجد بموضع مثله وله قطاعون وعمال عالمون بتناول ذلك[6].

كما اعتنوا بصناعة المنسوجات وذلك من خلال تزيين السجاد بالنقوش البديعة [7] إضافة إلى ذلك إنتاج ثياب من الكتان االذي لقي شهرة واسعة ويذكر **إبن حوقل** :" أن ثياب الكتان فيها لا نظير لها جودة ورخصا ".[8]

أما عن الصناعات النباتية نجد صناعة الورق الذي صنع من البردي ، كما أطلق عليه اسم الكاغد الذي كان يستعمل في كتابة المنشورات والوثائق ، حيث نقلت الدولة الأغلبية صناعته عن مصر إلى إفريقية ومن ثمة إلى صقلية[9] ، فصناعة الورق حسب **زيغريد هونكة** " هي إحدى إحدى دعائم الثقافة والحياة الروحية فلقد فتح العرب عصرا جديدا لم يعد العلم فيه وقفا على

---

[1]- الحموي، المصدر السابق ، ج3، ص 417.

[2]- جبل الذهب : هو جبل مطل على اللبحر المتصل بالمجاز وهو فيما بين قطانية ومصقلة ، وسمي بجبل النار لإجتماع النار والثلج فيه فزعمت الروم أن كثير من الحكاام الأولين كانو يرحلون إلى هذه المنطقة للتطلع إلى عجائب هاذا الجبل، ينظر : الحموي ،المصدر نفسه، ص 418 .

[3]- علي بن محمد بن سعيد الزهراني ،المرجع السابق ، ص 120 .

[4]- ابن جبير ،المصدر السابق، ص 307 .

[5]- الحموي، المصدر نفسه، ص418 .

[6]- زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار الصادر بيروت،دط،دت، ص215 .

[7]- الحميري ،المصدر السابق، ص 120 .

[8]- إبن حوقل ،المصدر السابق، ص130.

[9]- شوقي ضيف ، المرجع السابق، ص 351 .

طبقة معينة من الناس ، بل غدا مشاعا للجميع ودعوة لكل العقول لأن تعمل وتفكر ومازال الورق إلى يومنا ناشر للثقافة فإستعماله أدى إلى إختراع الطباعة ".[1]

كما امتازت بالمصنوعات الحيوانية من جلود الخز والوبر خاصة وأن صقلية تحضى بتربية المواشي و الخيول. [2]أما فيما يتعلق بصناعة السفن فقد وجد أكثر من دار لصناعة السفن في صقلية وذلك لتوفر الأخشاب بها خاصة في الجبل المسمى بجبل النار[3] .

استدعت النهضة الصناعية إلى تعدد الحرف والمهن ، فقد ذكر **ابن حوقل** :" أن في برلم وحدها أصناف كثيرة من الأسواق يبلغ بها نحو الثلاثين إذ كان بها سوق الزيياتين والدقاقين والصيارفة والحدادين وبائع القمح والطرازين والسماكين وباعة البقول وأصحاب الفاكهة والعطارين والدباغين والنجارين والحشاشين وكان بها للقصابين نحو مائتين حانوت للبيع ويجاورهم القطانون والحلاجون والحذاءون".[4]

- **النشاط التجاري:** إن الموقع الإستراتيجي وكثرة الموانئ ساعد صقلية على التقدم في النشاط التجاري ، فهي تعتبر همزة وصل بين شمال إفريقيا من جهة وبين إيطاليا وغرب أوروبا من جهة أخرى[5] .

فنجد **قطانية** وهي البلد الجميل المعروف ببلد الفيل الشامخة القدر العالية الذكر وهي على ساحل البحر ففيها الأسواق العامرة .[6]

أما في **بلرم** ما يدل على انتعاش الحركة التجارية وسكانها لم يكن يعمهم الفقر . فكانت تحوي أسواقا كثيرة فلكل أهل حرفة سوقا .كما يذكر **الإدريسي** أن مدينة **قصريانة** كانت تشتهر بأسواق منظمة وفيها بضائع ومتاجر وأمتاع .[7]

---

[1]- زيغريد هونكة ، المرجع السابق، ص 46 .

[2]-أبو القاسم إبن خردذابة ، المسالك والممالك،دار صادر، بيروت، ط1، 1889، ج1 ،ص 92 .

[3]- علي بن محمد الزهراتي، المرجع السابق، ص 121.

[4]- ابن حوقل، المصدر السابق، ص 114 .

[5]- الزهراني ،المرجع السابق، ص ص 122- 123 .

[6]- أحمد توفيق المدني ،المرجع السابق ، ص210 .

[7]- الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 611 .

أما **ابن جبير**فيصف لنا مدينة **شفلودي** على أنها مدينة ساحلية فيها أسواق منظمة ويسكنها طائفة من المسلمين التجار .[1]

بفضل المسلمين الفاتحين أصبح هناك انتعاش في المجال التجاري في هذه المنطقة بعد أن كانت صفرا .

نستنتج في الأخير أن الحياة الاقتصادية في صقلية كانت متطورة ومزدهرة ، قد اشتملت على ثلاث جوانب ففي **النشاط الفلاحي** برع المسلمين من خلال تطوير وسائل الري وإدخال زراعات جديدة كان في مقدمتها القطن وبالتالي أصبح هناك إنتاج وفير ، أما في **النشاط الصناعي** فقد تركوا بصمتهم من خلال ماقدموه من صناعات مثل صناعة الكتان الذي كان أجودهم وأرخسهم، أما أخيرا **النشاط التجاري** الذي ساعد على ازدهار البلاد وزيادة ثروتها وانتعاشها .

3.2 المطلب الثالث: الحياة الثقافية :

الثقافة كما نعلم هي ترجمة للتراث الحضاري، الفكري ،العلمي والعمراني ،فهي الغذاء الروحي والمعنوي لكل أمة من الأمم والقالب الذي تطبع به هويتها ومبادئها التي تميزها عن باقي المجتمعات، وهذا التميز يبرز في مجالات عدة كالعادات، التقاليد، العقائد والمبادئ وكل ما يعكسها من الداخل والخارج .فظهرت عدة علوم نذكر منها:

أولا:الجانب التاريخي : من بينها نذكر:

- **علم التصوف والزهد**: الذي عرف انتشارا في صقلية وذلك بحكم العلاقة بينها وبين إفريقية وقد زاد هذا الأخير في هذه المنطقة بعد قيام الدولة الفاطمية وخضوع جزيرة صقلية لها ومن مظاهر الزهد والتصوف التي دخلت عليها ما مثله القضاة فنجد"**عمرو ميمون**" الذي تولى قضاء صقلية في عهد الأغالبة، ت (340هـ/922م) .[2]

- أما عن "**العلوم التطبيقية** " فكان الحديث عن علماء صقلية زمن الأغالبة يكاد يكون محددا وذلك لأن المصادر لم تمدنا بمعلومات جديدة ومن بين هذه العلوم "**الطب**"فمن أشهر

[1]- إبن جبير ، المصدر السابق ، ص301 .

[2]- إحسان عباس، المرجع نفسه، ص 113 .

الأطباء الصقليين نجد "**أبو عبد الله محمد بن الحسن الطوبي الصقلي** "[1] .أما في مجال "**الفلك والهندسة** " فقد ظهرت أسماء صقلية برعت في هذا المجال ومن هؤلاء "**أبا عبد الله محمد بن عبد المنعم الصقلي**" إضافة إلى ذلك "**علم التنجيم**" الذي نجد فيه **أبا حفص عمر بن الحسن** . وعن علم اللفلك يتحدث أحد المؤرخين عند وصفه للحياة العلمية في صقلية :" من مآذن المساجد ببرلم كان الفلكي العربي يرقب حركة الأجرام ويعيين مواقيت الخسوف والكسوف ومواقيت النجوم ...".[2]

ثانيا: الجانب الفكري :

يعد الطابع الفكري منارة من منارات الإشعاع الثقافي وذلك راجع إلى الارتباط الوثيق بين صقلية وإفريقية ، حيث كان من الطبيعي وبحكم موقعها معاصرة الأندلس و إفريقية ، وقد كانتا هاتين الأخيرتين منبعا للثقافة والعلوم [3]و نلتمس هذا الإرتباط فيمايلي :

العلوم الأدبية : التي ترتكز على النحو واللغة إلى جانب الشعر والنثر ، أما "**اللغة** "فلقد حضيت بعناية كبيرة خاصة بعدما أصبحت لغة الإسلام [4]. فقد ألفت فيها الكتب وهذا ماجعلها تنتشر في كافة البلاد الإسلامية ومن ثمة في صقلية التي تأثرت بدخول عدد من علماء اللغة إليها فنجد"**ابن البّر**"[5] الذي تأسست على يده المدرسة اللغوية، و "**ابن القطاع**".[6]

أما بخصوص" **النحو**" فيذكر **ابن سحنون** فيقول:" أنه مايجب على المعلم إتجاه الصبيان أن يعلمهم القرآن وذلك لازم له ".[7]

أما "**النثر**" ، فمن بين االذين برزوا في النثر "**علي بن الحسن الطوبي**": فهو مؤلف دفاتر

---

[1]–علي بن محمد الزهراني ، المرجع السابق، ص 489 .

[2]– علي محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص 502 .

[3]– علبي محمد الزهراني، المرجع نفسه، ص367 .

[4]– علي محمد الزهراني، المرجع السابق، ص367 .

[5]– ابن البّر : هو محمد بن علي بن الحسن بن البّر التميمي ، من أعلام اللغة والنحو ولد بصقلية في أواخر القرن الرابع الهجري وأخذ عن شيوخها، رحل إلى القاهرة . ينظر: شوقي ضيف ، المرجع السابق ، ص 362 .

[6]– فوزي عيسى، المرجع السابق، ص 334 .

[7]– علي بن محمد الزهراني ، المرجع نفسه ، ص 367 .

ومصنف جواهر ومقلد دواوين ، حيث وصف نثره بأنه جواهر[1] .

ثالثا:الجانب العقائدي :

استمدت صقلية من إفريقية أناسا يعمرونها بعد الفتح [2] حيث يقول صاحب كتاب **نخبة الدهر في عجائب البر والبحر** :" لما كانت صقلية في أيدي المسلمين كانت كثيرة العلماء والأدباء والفضلاء مضاهية للأندلس ".[3]

إن أول هذه العلوم هي "**علوم القرآن** " وأول العلوم فيها "**علم القراءات**" الذي يعنى بمذاهب الأئمة في قراءات القرآن الكريم في هذه المنطقة .[4] فنجد محمد بن خرسان الصقلي فقد وصف بأنه مقرئ متصدر ونحوي ، رحل إلى مصر للاستماع عن بعض علمائها المتخصصين في علم القراءات ، توفي سنة 386هـ/9966م.[5]

أما القسم الثاني من هذه العلوم "**التفسير**"ففي صقلية المصادر شحيحة في إعطائنا معلومات عن هذا المجال.فنجد أبا بكر محمد بن عبد المقرئ النحوي الصقلي كان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .[6]

- إضافة إلى علم القراءات نجد "**علم الحديث**" لقد لقي عناية واهتمام من قبل علماء صقلية وأول محدثيها "**أبو العباس القلوي**" [7]، وأيضا "**محمد التميمي المازري** ".[8]

أما أخيرا "**علم الفقه**" الذي له أهمية كبيرة عند المسلمين وذلك لإرتباطه بالدين الإسلامي

---

[1]- شوقي ضيف ، المرجع نفسه، ص409 .

[2]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص 90 .

[3]- شمس الدين ابن عبد الله محمد بن طالب الأنصاري، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطربوغ ، دب، دط 1865هـ/1281م، ص 140 .

[4]-علي بن محمد الزهراني ، المرجع السابق ، ص 256 .

[5]-علي بن محمد الزهراني، المرجع نفسه ، ص 257 .

[6]-علي بن محمد الزهراني المرجع نفسه، ص279 .

[7]- أبو العباس القلوي: هو محمد بن عمرو بنن العباس، من أقدم علماء صقلية في هذا المجال إذ دراسته للحديث كانت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري .ينظر: الزهراني، المرجع نفسه ، ص 279 .

[8]- محمد التميمي المازري: هو محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري ، ولد بمدينة مازر وقد وصفته المصادر بأنه صاحب باع في الحديث و الفقه والأصول والأدب .ينظر : ابن فرحون، الدباج المذهب،ج 2 ، ص 250 .علي بن محمد بالزهرراني، المرجع نفسه، ص 245 .

فيسروا قواعده ووضعوا تعاليمه. ففي صقلية فقد كان للقاضي "**أسد بن الفرات**" دور في نشر الفقه كونه قاضيا وفقيها ، وأيضا "**أبو سعيد لقمان بن يوسف الغساني**" الذي ظل يدرس المدونة 14 عاما بها ،و"**أبو بكر بن العباس**" [1].

3.المبحث الثالث :نتائج الفتح ونهاية الأغالبة :

1.3 المطلب الأول : نتائج الفتح الإسلامي :

قامت في صقلية دولة إسلامية ، ظل يحكمها المسلمون أكثر من قرنين من الزمان كانت فيها مصدرا من إشعاعات الثقافة الإسلامية [2] . فكان لهذا الفتح نتائج مهمة على جميع الأصعدة سواءا السياسية ، الاقتصادية ، الاجتماعية وحتى الجانب الفكري والثقافي .

أولا: من الناحية السياسية : أنهى هذا الفتح حكم الإمبراطورية على الجزيرة فأصبحت جزيرة عربية تابعة للأغالبة ، وكذلك فقد أنهت السيادة البيزنطية على البحر المتوسط .[3] كما أن فتح صقلية جعل مفتاح حوض البحر المتوسط الغربي في أبدي الأغالبة[4] ، وصار الأسطول الإسلامي ينعم بقاعدة مهمة جعلت له السيادة على البحر التيرياني الذي تطل عليه إيطاليا .[5]

ثانيا: من الناحية الاقتصادية :أصبح لدى العرب كل ما يحتاجون إليه، وخاصة فيما يتعلق بالمواد الأولية اللازمة لبناء السفن. ففي صقلية كميات كبيرة من الأخشاب لصناعة السفن إضافة إلى الحديد .[6] كما أن بعض المزروعات لم تكن تعرفها هته الجزيرة إلا بعد

---

[1]- أبو بكر بن العباس: هو فقيه فاضل أدخل إلى صقلية كتابه الملخص ، كما قام بتدريس المدونة وعنه أخذها أهل صقلية .ينظر :علي بن محمد الزهراني، المرجع السابنفسه، ص 313 .

[2]- حسين أحمد محمود ، أحمد إبراهيم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي ، القاهرة ط 5 ، د ت ، ص 418 .

[3]- أرشيبالو لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500-1100)، تر: أحمد محمد عيسى مر: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، دط، دت، ص 170 .

[4]- محمد محمد زيتون ،المرجع السابق، ص 132.

[5]- علي بن محمد الزهراني، المرجع السابق، ص 68 .

[6]- أحمد علي الملا، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية ، دار الفكر، دمشق، ط 2، 1401هـ / 1981م 1981م ص121 .

دخول المسلمين إليها كالسكر وغيره ...[1]، كما يرجع لهم الفصل في زرع القطن في الجزيرة .[2]

ثالثا: من الناحية الاجتماعية : اتسمت أعمال الأغالبة بالتعمير ونشر أسباب الرفاهية بين سكانها .[3] إضافة إلى استقرار مجموعات كبيرة من العناصر التي يتكون منها الجند في هذه الجزيرة وتعايشهم مع السكان الأصليين .[4]فكان العرب يشكلون النخبة الحاكمة ،يليهم البربر الذين قاموا أيضا بدور فعال في الفتح ، أما النصارى فكانوا يشكلون أكثرية سكان الجزيرة في ظل حكم المسلمين .[5]

رابعا: من الناحية الثقافية والفكرية :

- **الثقافية** : أصبحت مركزا لنقل الفكر الإسلامي إلى الغرب[6]، كما إنضمت إلى إطار الحضارة الإسلامية وكونت مع بلاد المغرب وحدة ثقافية ، تميزت في التراث الثقافي العام بطابع خاص ولهذا تعد من حيث تراثها الثقافي بلاد مغربية .[7]

إجمالا فإن فترة السيادة العربية الإسلامية على صقلية تميزت بالتسامح الديني والإرتقاء الحضاري[8]

- **الفكرية** : أصبحت صقلية مركزا للآداب والعلوم في البحر المتوسط ، حيث استخدم الأغالبة في صقلية الورق في كتاباتهم ، فكان أول ورق عرفته أوروبا ، وأصبحت هذه الأخيرة معبرا لنقل الحضارة العربية الإسلامية إلى أوروبا .[9]

---

[1]- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 80 .

[2]- زيغريد هونكة، المرجع السابق، ص 40 .

[3]- محمد محمد زيتون، المرجع نفسة، ص 134 .

[4]- أسامة عبد الحميد، المرجع السابق، ص 36 .

[5]-أسامة عبد الحميد، المرجع نفسه، ص36 .

[6]- شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 80.

[7]- الدرديري حسن إسماعيل البيلي،رسالة دوكتراه موسومة بالحياة الفكرية في بلادالمغرب في عصر الأغالبةالقرن الثالث الهجري- التاسع الملادي،الجامعة الإسلامية،أم درمان-السودان،1912هـ/1996م، ص386.

[8]-محمد صالح منصور، المرجع السابق، ص 12.

[9]- أسامة عبد الحميد، المرجع نفسه ، ص 36 .

2.3 المطلب الثاني: نهاية الحكم الأغلبي (296هـ-838م):

إن سقوط الدولة الأغلبية توطد عنها عدة أسباب وعوامل والتي كان في مقدمتها قتل أنصار الدولة وأعضاء الأسرة الحاكمة ، إضافة إلى ميل الحكام والأمراء إلى حياياة اللهو والفساد وإهمال شؤون الدولة وأخيرا التوسع الفاطمي في بلاد المغرب .

أولا: التفكك الداخلي :

إن ضعف حكام الأغالبة وفساد نضام حكمهم أدى إلى صراعات وتفكك داخلي وبالتالي ساء الوضع على أهل القيروان نتيجة للاستبداد والظلم .[1]

لقد كانت فترة حكم إبراهيم الثاني (261- 289هـ/875- 902م) مليئة بالظلم والجرائم [2] [2] فقد أفسد سوء تصرفه جميع ما أصلحه الملوك السابقون لتسيير الدولة والدليل على ذلك إقباله على الخمر وانغماسه في حياة اللهو والملذات .[3]

ففي سنة 280هـ قام إبراهيم الثاني بالإيقاع برجال بلزمة واستقدم منهم إلى رقادة[4] نحو سبعمائة رجل وبدل لهم دارا كثيرا وقتلهم بعد ذلك .[5]

إضافة إلى قتله أنصار الدولة فقد وصل به الأمر إلى قتل أعضاء الأسرة الحاكمة من أصحابه وحجابه ثم تعداهم إلى قتل إخوته وبناته، وبعدما تغير وساءت أخلاقه قتل ثلاثمائة خادم وضربت عنق ولده بين يديه.[6]وقتل إخوته ثمانية وبناته[7]، ولكثرة مظالمه وقتله الناس قال عنه أحد الشيوخ:" لعنك الله يا إبراهيم على ظلمك وقتلك الناس بغير حق ".[8]

سار على منواله حفيده زيادة الله أخر أمراء الأغالبة، فقد عمل على قتل أبيه وتولى

---

[1]- محمد طالبي، المرجع السابق، ص250.

[2]- امحمد طالبي، المرجع نفسه، ص253 .

[3]- الرقيق القيرواني، المرجع السابق، ص 35.

[4]- رقادة:بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام، أكثرها بساتين، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل أعدل نسيما وأرق تربة منها.ينظر: الحموي، المصدر السابق، ص 55.

[5]- محمد محمد زيتون، المرجع السابق ، ص 280 .

[6]- محمد محد زيتون، المرجع نفسه، ص 141 .

[7]- محمد محمد زيتون، المرجع نفسه، ص141 .

[8]- محمد طالبي، المرجع نفسه ، ص 250 .

الحكم بعده وجمع أعمامه ووجوه الناس والجند وأخذ عليهم البيعة،[1]إن سوء تسيير حكام الأغالبة وانغماسهم في ملذاتهم وميلهم إلى اللهو والفساد وإهمال شؤون الدولة أدى بسقوط الدولة الأغلبية على يد أبو عبد الله الشيعي الفاطمي سنة 296هـ/838م وإنهاء حكمهم .[2]

ثانيا:التوسع الفاطمي :

ارتبط ظهور الدعوة الفاطمية في المغرب لما ساد في إفريقية من اضطراب في عهد الأغالبة الأواخر من تراجع سلطان الأمراء واندلا ع الثورات وانتشار الفوضى .

تلقى الجيش الأغلبي بقيادة زيادة الله الثالث الهزيمة في معركة الإربس [3]سنة (296هـ /838م)، وأدرك على إثرها أنه لم يعد باستطاعته الدفاع عن ملك أجداده فما كان منه إلا أن يرجع إلى رقادة وجمع أهله وأمواله وارتحل إلى طرابلس ومنها إلى مصر، ويقال أنه قضى مابقي من أيامه في القدس إلى أن توفي بها، وبذلك تنتهي الدولة الأغلبية .[4]

---

[1]- عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق، ص ص 255- 257 .

[2]- محمود إسماعيل، المرجع السابق، ص250.

[3]- الإربس : هي مدينة تبعد عن القيروان بمرحلتين وهي مدبنة كثيرة عامرة، فقال عنها ياقوت الحموي : بأنها تبعد تبعد عن القيروان 30 أيام . ينظر : الحموي، ج1 ، ص 165 .

[4]- محمد عليلي، مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب الوسيط موسومه ب: الإشعاع الفكري في عهد الأغالبة والرستميين خلال القرنين 2- 3هـ /8-9م، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 1428- 1429هـ / 2007-2008م، ص43 .

الفصـــل الثـــاني:

صقليـــة النورمانيـــــة(483-591ه/1091- 1195 م)

1. المبحث الأول: الإجتياح النورماني لصقلية.

1.1المطلب الأول: أسباب الغزو النورماني.

2.1 المطلب الثاني: بدايةالإستلاء النورماني على صقلية

2.المبحث الثاني: الجوانب الحضارية لنورمان صقلية.

1.2المطلب الأول: سيـــاسيـــــا.

2.2 المطلب الثاني: إقتصاديـــا.

3.2 المطلب الثالث: إجتماعيـــا.

3 . المبحث الثالث: أوضاع المسلمين في ظل الحكم النورماني

1.3 المطلب الأول: عهد روجر الأول(483-494هـ/1901-1102).

2.3 المطلب الثاني: عهد روجرالثاني(494-548هـ/1902/1154).

3.3 المطلب الثالث: عهد غوليام الأول(548-561هـ/1954/1166).

4.3 المطلب الثاني: عهد غوليام الثاني(561-584هـ/1166/1195).

5.3 المطلب الثاني: عهد تانكريـــد (584-591هـ/1195/1198).

1. المبحث الأول : الاجتياح النورماني لصقلية (483-591هـ/1091-1195م)

قبل التطرق إلى الغزو النورماني لصقلية، و إذ عدنا إلى التقسيم التاريخي لحكم المسلمين بصقلية ، نجد هناك ثلاث فترات مرت بها صقلية في ظل الحكم الإسلامي و هي :

1-خضوع صقلية لسلطة الأغالبة بالقيروان [1]، الذي بدأ بنزول أسد بن الفرات في مازر سنة 212هـ/827 م و انتهى بسقوط طبرمين (Taormina) في سنة 289 هـ /902م بعد حصار طويل [2].

2-فترة خضوع الجزيرة للفاطميين في أواخر القرن 03 هـ إلى ما قبل القرن 05 هـ بقليل (أواخر القرن 10م إلى منتصف القرن 11م) و خلال هذه الفترة حكم أسرة الكلبيين [3].تمتعت صقلية في ظله بشيء غير قليل من الاستقلال وكانت هذه الفترة فترة ازدهار ثقافي حاول فيها الكلبيون توسيع الفتوحات داخل الجزيرة و خارجها إلى أبعد مدى [4].

3-فترة الفتنة والتي ظهرت بوادرها بالجزيرة حوالي سنة 431 هـ /1040م والتي فتحت أبواب الجزيرة للنورمانديين [5].

1.1 المطلب الأول : أسباب الغزو النورماني .

يمكن تلخيصها فيما يلي :

- حكام صقلية هم الذين مزقهم الحقد و التنافس، كانوا سبب استثارة النورمان

---

[1]- القيروان: هي قاعدة البلاد الإفريقية و أم حداثتها ، وكانت أعظم مدن المغرب نظرا، وأكثرها بشرا، وأيسرها أموالا وأوسعها أحوالا، و أربحها تجارة، وأكثرها جباية ...ينظر: الحميري، المصدر السابق، 486.

[2]- عبد المنعم رسلان، االحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إطاليا،دار تهامة، جدة،المملكة العربية السعودية،ط1، 1401هـ/1980م ص 19.

[3]- أسرة الكلبيين: تنتمي هذه الأسرة إلى قبيلة قضاعة، و هذا ما أورده ابن دريد في الاشتقاق من أن من قبائل قضاعة كلب بن وبر.تولى الجزيرة أول الولاة الكلبين و هو الحسن بن علي ابن أبي الحسين الكلبي سنة 336هـ/1947م.ينظر:أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق،تح:عبد السلام هارون ،دارالجيل ،بيروت، ط1،411هـ/م1991 ص537، زامبارو، المرجع السابق، ص107 .

[4]- عبد المنعم رسلان، المرجع نفسه،ص19 .

[5]- عبد المنعم رسلان،المرجع نفسه ،ص 19 .

لامتلاك صقلية بالإضافة إلى عدم الوفاق بين العرب و البربر.[1]

- دب الانقسام في الجزيرة وكانت صقلية مقسمة بين جماعة باليرمو وابن الحواس وابن المكناتي وابن مكنوت واستمرت في خلافها حتى الإستلاء النورماني.[2]
- تعدد الأجناس في الجزيرة حيث كان في الشرق شعوب مسيحية تخضع لإشراف العرب وفي الوسط الطبقات الفقيرة من الصقليين التي كانت قد اعتنقت الإسلام، وفي الغرب كان هناك كبار الملاك كما كان من بين هؤلاء بعض بقايا البربر الذين وفدوا إليها من جهات مختلفة .كما كان هناك بعض اللاجئين العرب من إفريقية وبلاد الأندلس.[3]
- استهوتهم ثروة الجزيرة إضافة إلى العاملين السياسي و الاقتصادي.[4]

أ) **العامل الاقتصادي:** يمكننا تلخيصه في الموقع و الثروات الطبيعية التي أتينا على ذكرها سالفا (المدخل) .

ب)**العامل السياسي:** تمثل في:

1) الخطر الخارجي و المتمثل في بني زيري ، فالتاريخ يشهد بأنهم لم يتقاعسوا عن مد يد المساعدة لصقلية أثناء الغزو النورماندي لولا أن أهل صقلية أساءوا معاملتهم مما دفع الأسطول الزيري إلى أن يعود أدراجه إلى المهدية [5].[6]

2) ضعف الدولة الفاطمية وعدم قدرتها على صد الهجمات على البلاد التي تخضع لها اسميا كصقلية [7].

- أما عن السبب المباشر الذي يكمن في الصراع الذي نشب بين محمد بن إبراهيم المعروف " بابن الثمنة"، وعلى بن نعمة المعروف "بابن الحواس"الذي أسفر في أعقاب

---

[1]– علي بن محمد سعيد الزهراني، المرجع السابق،ص94.

[2] – عبد المنعم رسلان، المرجع السابق، ص20.

[3] – عبد المنعم رسلان، المرجع نفسه، ص ص 20-21.

[4]– فراس سليم حياوي،محمد عبد الله عبد، المرجع السابق،ص225.

[5]– المهدية: مدينة بساحل إفريقية .كان يقال لتلك الناحية حصة بناها عبيد الله الشيعي علي بن الأغلب ، و هو سماها المهدية نسبة إلى نفسه ، يحيط بها البحر من جهاتها الثلاث و هي مدينة حسنة ، مقصد للسفن الواردة من المشرق و المغرب و الأندلس و بلاد الروم و غيرها . ينظر: الحميري ، المصدر السابق ، ج3، ص ص 561 . 562

[6] –علي بن محمد بن سعيد الزهراني ،المرجع نفسه،ص94 .

[7]–علي بن سعيد الزهراني، المرجع نفسه، ص94 .

تجزئة الجزيرة[1]

انفرد بن منكوت بمازر و طرا بنش[2] و غيرهما ...وانفرد القائد علي بن نعمة ابن الحواس بقصريانة وجرجنت وغيرهما وانفرد ابن الثمنة بمدينة سرقوسة وقطانيه[3]،[4]

تذكر لنا المصادر التارخية بأن ابن الثمنة قد تزوج بأخت ابن الحواس[5]، إذ جدث بينه و بين زوجته خلاف ترجع تفاصيله إلى أن ابن الثمنة كان في حالة سكر، فحسب ابن الأثير يذكر لنا : "...فأمر ابن الثمنه بقصدها في عضديها وتركها لتموت، فسمع ولده إبراهيم فحضر و أحصر الأطباء وعالجها ثم اعتذر لها زوجها، أظهرت قبول العذر و عندما ذهبت لزيارة أخيها ذكرت له ما فعل بها فحلف أنه لا يعيدها إليه..." [6].

ومن نص ابن الأثير يتضح لنا بأن هذا الخلاف العائلي كان بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس وأشعلت نار الفتنة والحرب في الجزيرة.

فعمل ابن الحواس على الانتقام من صهره ولم يمضي وقت طويل حتى كان الرجلان قد استعدا للقتال و قامت الحرب بينهما، فانهزم ابن الثمنه، بعدما تبعه إلى قرب مدينة قطانيه وعاد عنه بعد أن قتل من أصحابه فأكثر ،[7] لما رأى أن بن الثمنة أن عساكره قد تمزقت استنجد بالنورمان، فسار إلى مدينة مالطة [8].

يذكر لنا ابن الأثير الحوار الذي دار بين ابن الثمنة وملك الفرنج، فخاطبه قائلا : " أنا أملككم الجزيرة "، فقالوا: إن فيها جندا كثيرا ولا طاقة لنا بهم "فقال: إنهم مختلفون

---

[1]- ابن الأثير ،المصدر السابق ح8،ص473 .

[2]-طرابنش: هي مدينة بجزيرة صقيلية ،قديمة مسورة بيضاء كالحمامة والسفن منها وإليها لا تتعطل شتاءا ولا صيفا.ينظر :الحميري،المصدر السابق، ص330.

[3]-قطانية: مدينة كبيرة في جزيرة صقيلية، وهي مدينة أولية وعليها نهر يسقي أرضها، وتسمى مدينة الفيل.ينظر:الحميري، المصدر نفسه، ص465.

[4]- أحمد عزيز، المرجع السابق ص44، إبن الأثيرا لمصدر السابق، ج8، ص473.

[5]- ابن الأثير، المصدر نفسه، ص473.

[6]- إبن الأثير، المصدر نفسه، ص473، السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص207 .

[7]- السيد عبد العزيز سالم ،أحمد مختار العبادي، المرجع نفسه، ص207.

[8]-ابن الأثير، المصدر نفسه، ص473 .

وأكثرهم يسمع قولي ولا يخافون أمري"[1] . يتضح من النص أن بن الثمة قد عرض الجزيرة على النورمان لقاء مساعدته في الوصول إلى السلطة ولو كان على حساب الأرض وأصحابها ووضع أحد أبناءه رهينة عند روبرت جيسكارد.[2] أخ روجر الأول وذلك بإظهار حسن نيته اتجاه النورمان.[3]

كان هذا الاستنجاد بداية لضياع صقلية من أيدي المسلمين و انتقالها إلى النفوذ النورماني.

2 . 2 المطلب الثاني: بداية الاستيلاء النورماني على صقلية .

بعد استنجاد ابن الثمنة بالنورمان و ساروا معه في رجب 444 هـ ، فاستولوا على ما مروا به في طريقهم[4]، كما هاجم روجر الأول مسينا وواصل التقدم إلى أن احتلها بعد فرار الحامية الإسلامية منها وعمل على السلب والنهب في المدينة، وسبى نساء وأطفال المسلمين واتخذها قاعدة لحملاته العسكرية.[5] ثم قصد النورمان قصريانة فحاصروها وخرج لهم ابن الحواس فقاتلهم إلى أنه هزم و رجع على الحصن فرحلوا عنه وساروا في الجزيرة واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير من أهلها من العلماء والصالحين[6] .

لما أحس أهل صقلية بقرب ضياعها بسبب تلك الخلافات التي دبت فيها، وظهور الخطر النورماني لم يبقى لديهم سوى الإستنجاد بجرانهم في إفريقية بنو زيري.

---

[1]- إبن الأثير، المصدر السابق،ج8 ص473، سعيد عمران، المرجع السابق، ص276 .

[2] – روبرت جيسكارد: هو سياسي وقائد عسكري، أصبح زعيم النورمانيين في إطاليا بعد وفاة والده وله الفضل في تثبيت النورمان بإطاليا: ينظر: سعيد عمران، المرجع نفسه، ص272.

[3] – فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، المرجع السابق، ص225.

[4] – ابن الأثير ، المصدر نفسه، ص473 .

[5] – فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، المرجع نفسه، ص225.

[6]- أبن الأثير، المصدر نفسه، ص473.

1. الاستنجاد ببني زيري :

في أعقاب تسارع الأحداث، سار جماعة من أهل صقلية إلى المعز بن باديس[1] وذكروا له ما حل بأهلها، فعمر أسطولا كبيرا و شحنه بالرجال و العدد و كان الزمان شتاء فساروا إلى قوصرة [2]، وفي طريقهم هاج عليهم البحر فغرق أكثرهم و لم ينجح إلا القليل[3] .

بعد وفاة المعز بن باديس و لي ابنه تميم، فجهز بعض قطع الأسطول الذي كان بالمهدية و أرسل بكل ذلك تحت قيادة ولديه علي وأيوب، نزل علي بن تميم [4]بقسم من الجند في مدينة بالرمة و نزل أيوب بالقسم الأخر في مدينة جرجنت، فأكرم ابن الحواس قدومهما وتفاءل الناس خيرا بهذا المدد الكريم وأحسن أيوب وعلي السيرة[5] .

بعد أن اجتمعت للأخوان الأسباب استعدا مع عسكرهما لجنود النورمان، غير أن ابن الحواس شعر بالغيرة من علي وأخوه أيوب، ذلك لأن أهل صقلية رأوا فيهما المنجد لهم من الخطر الداهم والمتمثل في النورمان . فخاف ابن الحواس على ملكه بالجزيرة مما دفع به إلى التدبير للإيقاع بهما وبعد فترة دار بينهم وبين الأخوان معركة سقط على إثرها ابن الحواس [6].

وبذلك دخلت صقلية في مرحلة فوضى من جديد بعد أن عرفت نوع من السلام والهدوء.

فبداية هته الفوضى بدأت بالاقتتال الذي وقع بين أهل جرجنت والجيش الإفريقي فاجتمع الأخوان و رجعا في الأسطول إلى إفريقية سنة 461 هـ [7]، في أعقاب ذلك اضطرب

---

[1]–المعز بن باديس: بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي صاحب افريقية كان ملكا جليلا محبا للعلم ،ينظر :ابن خلكان ،المصدر السابق،ج5،ص ص 233 . 234 .

[2]– قوصرة : جزيرة على مدينة مازر من صقلية ، جزيرة قوصرة ترى من مدينة مازر ، وترى كذلك من افريقية ، و هي جزيرة صغيرة خصبة فيها من آثار وأشجار ،ينظر: الحميري ، المصدر السابق، ص 486.

[3]– ابن الأثير ، المصدرالسابق،ج8، ص 473.

[4]– تميم ابن المعز : ولي سنة 422 هـ بعد وفاة أبيه، يذكر أنه من البنين فوق المائة و من البنات سكني بنتا ، فأحسن السيرة و افتتح حصونا كثيرة ،توفي في رجب سنة 154 هـ ، ينظر: شمس الدين الدهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1402،1هـ/1982م،ج19، ص 264 .

[5]–أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص186.

[6]– شوقي ضيف، المرجع السابق،ص343 .

[7]– ابن الأثير، المصدر نفسه، ص474 ، شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص 343 .

أمر المسلمين ولم يبقى من يوحد قوتهم في الجزيرة [1]

2. التوسع النورماني بالأراضي الصقلية :

في سنة 464 هـ حاصر النورمان العاصمة بلرم في جيش قوامه 10 ألاف مقاتل بقيادة روجر من جهة البر، حيث كان روبرت جيسكارد على رأس الأسطول البحري. وفي أعقاب هته الحملة فأبدى أهل المدينة مقاومة، إلا أنه ومع بداية 465هـ اشتد الحصار ومنع دخول المؤن وبالتالي غلاء الأسعار وحدوث المجاعة مما أدى إلى بأهلها إلى تسليمها.[2] مكرهين جراء التضييق الذي فرض عليهم. وهكذا سقطت بلرم حاضرة صقلية الإسلامية بعد حصار دام خمسة أشهر ودخل الأخوان جيسكارد وروجر الأول مدينة برلم وبادر إلى تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة.[3]

بعد انسحاب الأسطول الزيري لم يبق للمسلمين في الجزيرة سوى بعض الحصون غير أنها وقعت الواقعة تلوى الأخرى، ولم يثبت أمام ضربات النورمانيين سوى قصريانة وجرجنت[4]

فحصاروهما وضيقوا على أهل جرجنت حتى لم يبق لأهلها ما يأكلونه حتى وصل بهم الأمر بآكل الميتة، في ظل هذا التضييق الخانق استسلم أهلها وسلموها للنورمان.

أما قصريانة فقد ضيق عليها النورماندينون حتى أكل أهلها هي الأخرى الميتة و لم يبق لهم ما يأكلون فسقطت سنة 484 هـ و كان ذلك بعد سقوط جرجنت بثلاث سنوات [5].

وعلى هذه الصورة انتهت قصة صقلية الإسلامية، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الجزيرة تحت راية الحكم النورماني لصقلية، والذي اختلف تاريخه الحضاري عن ذلك التاريخ الذي عاشته صقلية في كنف الدولة الإسلامية، وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الموالي .

---

[1]- إحسان عباس، المرجع السابق، ص130 .

[2] - فراس سليم حياوي، محمد عبد الله محمد، المرجع السابق، ص225.

[3] - فراس سليم حياوي، محمد عبد الله محمد، المرجع نفسه، ص226.

[4]- عبد المنعم رسلان، المرجع السابق ، ص22 .

[5]- عبد المنعم رسلان، المرجع نفسه،ص474. السيد عبد العزيز سالم، أحمد مختار العبادي، المرجع السابق،ص209.أحمد توفيق المدني المرجع السابق، ص188 .

3. نتائج سقوط صقلية في أيدي النورمان:[1]

- خروجها من السيادة الإسلامية، وأصبحت في قبضة العناصر اللاتنية .
- كما أدى سقوط صقلية إلى إعادة سيطرة المسحيين على البحر المتوسط.
- تبع سقوط صقلية وسيطرة النصارى على البحر المتوسط سقوط مالطا[2] أيضا، مما مكن غرب أوروبا من السيطرة على المضايق الجنوبية بين إفريقية وصقلية.

2 . المبحث الثاني: الجوانب الحضارية لنورمان صقلية .

بعد إستلاء النورمان على صقلية ، وقد كانوا شعب متبربر لايفقه شيئا عن الحضارة إلا أنهم عملوا على الاستفادة من العنصر العربي هناك للنهوض بحضارتهم بصقلية ،وكان كذلك بالفعل سوءا على الجانب السياسي والاجتماعي، والاقتصادي والثقافي .

1.2 المطلب الأول: سياسيا:

الحديث عن الجانب السياسي يقودنا للحديث عن نظم الإدارة والحكم، فلم تكن للنورمان وحدة سياسية تجمعهم ، بل كان ملكهم الذي يحكمهم محدود الصلاحيات يعين بالإنتخاب والوراثة معا[3]

بعد احتلال الجزيرة ظهرت حاجة النورمان لأسطول يحميها كما كانت الحال أيام العرب، وكانت بالرمو المدينة البحرية والعاصمة هي مركز الأسطول [4].

مراكز هذا الأسطول كانت قليلة العمق والتي عرفت باسم (drakken) وقد كانت

---

[1]- علي بن محمد الرهراني، المرجع السابق، ص95.

[2] – مالطا: جزيرة في البحر الأبيض المتوسط بين صقلية وإفريقية إستولى عليها المسلمون سنة 256هـ وتركو فيها أثار في اللغة التي تعتبر إلى الأن مزيجا من العربية والإطالية.ينظر:الوزير الغرناطي لسان الدين إبن الخطيب،تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، تح وتر:أحمد مختار العبادي ومحكد إبراهيم السكتاني، دار الكتاب، لدار البيضاء دط1964

[3]- ميلود حاج: مذكرة ماجستير موسومة ب :الصراع الاسلامي النورماني في الأندلس في عهد عبدالرحمان الثاني (206هـ /822-854م)،جامعة الجزائر ،1428-1429هـ/2007-2008م ص 69.

[4]- زيغريد هونكه، المرجع السابق، ص 414.

على شكل تنين [1].

وهذه الأخيرة تم صنع قاعدتها من قطعة واحدة من جذع إحدى الأشجار ، بينما الجوانب تم بناؤها من قطع الأخشاب متعامدة ومركبة بعضها فوق بعض، أما المجاذيف فإنها تستعمل فقط في حالات الضرورة [2]

تذكر لنا **زيغريد هونكة** بأنه يرجع الفضل للعرب في جعلهم من روجر الثاني أغنى ملك في أوروبا يوم كان أصغر ملوكها بحيث أخذ عنهم مهاراتهم المتوارثة لاسيما نظامهم المالي الدقيق واتبع نظامهم الإداري والقانوني في تسيير دوليهم[3].

2.2 المطلب الثاني :اجتماعيا :

لما نزل النورمان بصقيلية أبهرتهم الحضارة الإسلامية فيها ، فقد كانوا قلة ضئيلة بالنسبة لسكانها[4]

مايلاحظ على عدد سكان الجزيره في بداية الحكم النورماني أن عدد المسلمين بها كان أكثر من النورمان. وهذا ما دفع بهم إلى محاولة تغيير التركيبة السكانية على حساب المسلمين، وذلك بعد هجرتهم إلى إفريقية الزيرية وإلى الأندلس[5]والمشرق الإسلامي[6].

حيث جاءت جماعات من النورمان من شمال وغرب فرنسا فضلا عن جماعة في جنوب إيطاليا، وأثر هؤلاء في الحياة العامة، حيث اضطهدوا المسلمين وعذبوهم وذلك لتعصبهم الشديد لدينهم ضد المسلمين [7].

ظل النورمان عموما محافظين على نظم الحكم والتنظيم الإجتماعي الذي يتميز بظاهرة

---

[1] – موريس بيشوب ، تاريخ اوروبا في العصور الوسطى ،تر:علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة ،القاهرة ، ط1، 2005، ص ص 37-38.

[2] – موريس بيشوب، المرجع نفسه، ص 38.

[3] – زيغريد هونكة، المرجع السابق، ص416.

[4] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص355

[5] – الأندلس:هذه الجزيرة في آخر الإقليم الرابع إلى المغرب ، والأندلس بقعة كريمة طيبة التربة كثيرة الفواكه ، وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة وفيها المعادن كالذهب والفضة وغيرهم ،ينظر:الحميري ، المصدر السابق ، ص 32.

[6] – فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد ، المرجع السابق، ص 229.

[7] – فراس سليم حياوي، المرجع نفسه ، ص 229.

تعدد الزوجات[1].

- **السكان:** كان يسكن صقلية حينما نظم روجر أمورها خمسة شعوب ذات لغات وعادات مختلفة وهي:الإفرنجوهم "**النورمان**"، الإغريق يعملون بقانون جوستيان،اللامبارد يعملون بالفقه اللمباردي والنورمان يعملون بالفقه الفرنجي، والعرب يعملون بالقرآن[2].

عرف المجتمع الصقلي في ظل التواجد النورماني كغيره من المجتمعات عدة عناصر كان لها دور في تطوير حضارتهم، حيث عاش هؤلاء وفق سياسة التعايش التي اقتبسها ملوك النورمان من المسلمين.

المطلب الثالث: إقتصاديا:

- **النشاط الزراعي:**

على الرغم من تلك الحروب التي دارت بين المسلمين والنورمان إلا أن الزراعة وبإعتبارها أهم عناصر الاقتصاد فإنها استمرت في نهضتها والتي كانت أيام الحكم العربي للجزيرة مثل : زراعة القطن وقصب السكر والزيتون والفستق والبرتقال والليمون [3]. فكان لروجر الأول فلاحون نشطون يفلحون الأرض الخصبة .وفي الحقيقة أنهم كانوا يعيشون في أكواخ صغيرة لكن عيشتهم كانت كريمة بسيطة، تملئها الحفلات والأعياد والأغاني بالبهجة والسعادة، وكان يصحب موسم جني العنب في الأعياد الخمرية.[4]

- **النشاط الصناعي:**

كان للعرب دور في تطوير الصناعة، وهذا ما يؤكده لنا **غوستاف لوبون** في كتابه **حضارة العرب** قائلا:"إمامة الصناعة كانت للمسلمين، وهم العنصر البارز فيها".[5]

---

[1] – ميلود بن حاج ،المرجع السابق ، ص 69.

[2] –غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر:عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دط، 2012 ص319

[3] –أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 210.

[4] _محمود سعيد عمران، المرجع السابق، ص ص280، 281.

[5] – غوستاف لوبون، المرجع السابق، ص319.

إضافة إلى استغلالهم لثروات الجزيرة الطبيعية، فاستخرجوا منها الفضة والحديد والنحاس والكبريت، وأدخلوا فيها صناعة الحرير .[1]

كما أصلح روجر الحالة الاقتصادية وجاء إليها بناسج الحرير من بلاد اليونان.[2] ويضيف لنا **الإدريسي** بأن مدينة بلرم كان بها عدة صناعات من بينها صناعة المجوهرات والحلي بمعدن الذهب والمرجان.[3]

- **النشاط التجاري:**

عرفت التجارة وبفضل العرب زمن حكم النورمان تطورا، حيث عمل ملوكهم على دمج العنصر العربي وذلك لنبوغهم في هذا المجال. ومن بين الأنشطة التجارية التي طور منها النورمان وبسرعة هي تجارة القمح وقد دامت لسنوات طويلة. وهذا ما يؤكده لنا **أحمد توفيق المدني** بأن القمح إشتهرت بإنتاجه صقلية أثناء الوجود النورماني بها.[4]

يضيف لنا **ابن جبير: أنه** كان للمسلمين أسواق خاصة بهم، وكانو ينشطون التجارة في صقلية.[5]

وهكذا، وبالتدرج عرف النورمان كيف ينشئون من دولتهم الفتية حضارة في جزيرة صقلية.

باعتبار بلرم من أهم المدن عرفت بتمركز المسلمين بها كان ولابد أن تكون المحرك للجانب التجاري وهذا ما يؤكده **الإدريسي** حيث يثني على موقعها الإستراتيجي و التجاري فقد عرفت بكثرة الموانئ البحرية التي ترسوا فيها السفن التجارية.

---

[1] – سعيد عبد الفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1963، ص53.

[2] –سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع نفسه، ص53.

[3] – الإدريسي، المصدر السابق، ص590.

[4] – أحمد توفيق المدني، المرجع نفسة، ص211.

[5] – ابن جبير، المصدر السابق، ص 297.

3 . المبحث الثالث: أوضاع المسلمين في ظل الحكم النورماني :

1.3 المطلب الأول: عهد روجر الأول[1]: حكم صقيلية منذ تسليمها سنة483 هـ /1091م إلى غاية وفاته (494هـ/1102م)[2].

يعتبر الحاكم الفعلي لصقيلية منذ ضمها إلى النورمانيين، تميز بالدهاء العسكري والمهارة الحربية والدبلوماسية [3]

أبدى روجر الأول تسامحا مسلمي صقيلي، وبالتالي فإن المسلمين الذين عاملهم روجر بتسامح ظلوا مطيعين له، وكان العنصر الإسلامي في جيشه بارز لأن النورمان كانوا أقلية بالنسبة للعرب الموجودين بالجزيرة[4].

فملك النورمان روجر الأول في بداية حكمه لم يجبر المسلمين على ترك دينهم فقد ظلوا يزورون مدارسهم ومساجدهم وحماماتهم وأسواقهم دون أن يصادفو أية متاعب من النورمانيين[5] فكانت صقلية في أيامه مملكة نصف إسلامية في دينها ونظامها الإداري والعسكري.[6]

إختار الملك من بين النابغين من عرب صقيلية موظفين في دولته ، وكون منهم قوة عسكرية كما عينهم في مناصب الدولة والجيش والبلاط[7].

كما أنه رفض طلب أحد القساوسة بتنصير المسلمين الذين كانوا يمثلون نصف جنده[8] وهذه الأوضاع لخصها الإدريس في حديثه من روجر الأول :"....ولما صار أمرها إليه إستقرها سرير ملكه ونشر سيرة العدل في أهلها وأقرهم على أديانهم وشعائرهم وأمنهم

---

[1] -روجر الأول: (430-439هـ/1040-1101): من الألقاب التي أطلقت على روجر الأول هي روجر الفرنجي لوجار ولوجارنين تنقريد والقمط روجار بن تنقريد وهو روبرت جوسكارد أصغر أبناء هو تيفيل ينظر :أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص192 عزيز أحمد، المرجع السابق، ص ص63-64.

[2] -شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 334.

[3] -عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص 64

[4] - فراس سليم حياوي، محمد بن عبدالله بن عبد، المرجع السابق، ص228.

[5] -زيغريد هونكه، المرجع السابق، ص ص 413-414 .

[6] مورينيو مارتينو ماريو، المرجع السابق، ص20.

[7] -زيغريد هونكه،المرجع السابق، ص 414.

[8] -عزيز أحمد، المرجع السابق، ص 78.

في أموالهم أنفسهم وأهليهم وذراديهم ..."[1].

يمكن اعتبار جهود روجر الأول في خلق نوع من التسامح بين مختلف أطياف المجتمع الصقلي في ظل الحكم النورماني، وذلك سعيا منه في الحفاظ على هدوء وطمأنينة مملكته[2]، كما أن بعض نقوده إشتمل على رمز الإسلام والبعض الأخر على شعار المسيحية [3].

لكن هناك إختلاف حول المؤرخين في معاملة هذا الأخير للمسلمين إذ أنه لم يحسن معاملتهم فقد أحال كثير منهم في المدن والقلاع والحصون المفتوحة عنوة إلى عبيد مستشريقين وطبق الإقطاع ، وفرض عليهم الجزية [4].

وهذا ما يؤكده ابن الأثير المستاء من سياسته والحالة التي أل إليها المسلمون إذ سلبت منهم ممتلكاتهم فيهدف هذا الوضع في قوله :"...وملك روجر جميع صقلية وأسكنها الروم والفرنج ولم يترك لأحد من أهلها حماما ولا دكانا ولا طاحونا ..."[5]

من مظاهر الاضطهاد والتضييق على المسلمين تحويله لمسجد بلرم إلى كنيسة، وكان ذلك تمهيدا لطرد المسلمين من الجزيرة من خلال تحديد ممارستهم لطوقسم الدينية أو تمهيدا لتحويلهم إلى المسيحية [6].

على هذا يتضح أن روجر تراوحت من معاملته لمسلمي صقيلية حيث أنها كانت حسنة في بداية حكمه، وذلك للاستفادة من خبراتهم وحضارتهم المتطورة وبتوطيد حكمه في الجزيرة نكل بالمسلمين وضيق عليهم، وذلك خدمة لمصالحه في جزيرة صقيلية .

---

[1] -الإدريسي، المضدر السابق، ص 589، سعيد عمران، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية، المرجع السابق ص ص275-276.

[2] -إحسان عباس، المرجع السابق، ص 147.

[3] -سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع نفسه، ص54.

[4] -شوقي ضيف، المرجع السابق، ص 355.

[5] -إبن الأثير ، المصدر السابق ، ج8، ص474.

[6] -فراس سليم حياوي المرجع السابق، ص92.

2.3 المطلـــب الثـــاني :عهـــد روجـــر الثـــاني [1].(حكـــم مـــن 494هـ/1102م إلى غاية 548هـ/1154م)[2]

تحسنت أوضاع المسلمين في فترة حكمه مقارنة مما كانت عليه في فترة حكم والده روجر الأول بحيث عين العرب في مناصب سامية في دولته، ولهذا وصف بأنه سلطان متوجا أي " سلطان عربي يحمل تاجا كملوك الإفرنج"[3] وكان بلاطه يتميز بوضوح المؤشرات الإسلامية وذلك لأن الحضارة الإسلامية كانت غالبة في الجزيرة [4].

كما اعتمد عليهم في كثير المناصب في بلاطه إذ يقول ابن الأثير في هذا الصدد :"...سلك طريق ملوك المسلمين في الجنائب [5]والحجاب والسلاحية [6]والجاندارية [7] وغير ذلك وخالف عادة الفرنج فإنهم لا يعرفون شيئا منه ..."[8].

أما من جهة أخرى عمل على توفير الأمن في الجزيرة فأنشأ ديوان للمظالم ترفع إليه شكوى المظلومين فينصفهم ولو من ولده ، وأكرم المسلمين وقربهم ومنع عنهم الفرنج فأحبوه.[9]

ساد في مملكاته أمن وسلام وأصلح القانون القضائي، ووضع القانون والأمن موضع التنفيذ وإستعان في النهوض بالإدارة المدنية رجال أكفاء يتكلمون لغات مختلفة [10]، كما كانت اللغة

---

[1] -روجر الثاني : ولد 485هـ/1093 وتوفي عام 547هـ.1154م الملقب بالحكيم والذي أخذ على عاتقه تقليد الصبغة الإسلامية في أعماله وحكمه ،عاشت صقلية أوج عصرها الذهبي ،ينتظر :أحمد توفيق المدني، المرجع السابق ص 192، ميلود بن حاج، المرجع السابق، ص 67.

[2] -شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص 334.

[3] – مورينيو مارتينو ماريو، المرجع السابق، ص22.

[4] -فراس سليم حياوي، محمد عبدا لله عبد ،المرجع السابق ، ص226.

[5] -الجنائب: قال ابن منظور :جنائب الرحل ،وهو الذي يمشي إلى جانبه .ينظر : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، مج: 01، دار صادر، بيروت، دط، دت ، ص ص276-277

[6] -السلاحية: هم أولئك الذين يحملون سلاح الأمير أو السلطان، ينظر: أبي العباس أحمد القلقشندى ،صبح الأعشى في صناعة الإنشى،المطبعة الأميرية، القاهرة،دط، .133هـ/1915م،ج5، ص456.

[7] -الجاندارية :هو الذي يستأذن على الأمراء وغيرهم في أيام المواكب ، عند الجلوس بدار العدل ،ينظر:القلقشندى ،المصدر نفسه ، ص 461.

[8] -إبن الأثير المصدر السابق ، ج8، ص 474.

[9] -ابن الأثير،المصدرنفسه، ص 474.

[10] -عزيز أحمد، المرجع السابق، ص 68

العربية إحدى لغات الدولة الثلاث (العربية، اللاتنية، الإغريقية)[1].

كما أبدى إهتماما بالعلماء لا سيما المسلمين وقربهم منه أمثال الإدريسي وغيره[2].

كما أن الرخاء الإقتصادي الذي عرفته الجزيرة كان بفضل التجار العرب في حين كانت الخزانة تحت إدارة عربية [3].

إلا أن سياسته تغيرت وذلك جراء تقريبه للمسلمين ، مما جعل البعض يعتقد أنه كان مسلما في السر، ودفعا للضن عن نفسه أمام أعدائه أقبل على تشييد الكنائس ، بل بدأ في إراء المسلمين واليهود على التنصير [4]

كان له مصنع للطراز وصلت إلينا بعض مصنوعاته منها حلة هي عربية محض فإن في وسطها شبه نخلة على كلا جانبيها أسد يفترس جملا وفي هامشها اسمه روجر وألقابه والسنة الهجرية 538 كتوتة بحروف كوفية عجيبة الشكل.[5]

كان أحب المعمار العربي كذلك تذوق شعر العرب فرنت في دار ملكه القصائد المادحة له بلغة المتنبي واسمه مسجل في تاريخ العالم العربي بحروف ذهبية [6]

3.3 المطلب الثالث: عهد غليام الأول[7](حكم من 548هـ م1154إلى 561هـ/1166)[8]

رغم إخلاص المسلمين للملك فإنهم تعرضوا للاضطهاد على إثر انتصار الموحدين على النورمان

---

[1] -فراس سليم حياوي، محمد عبدالله عبد، المرجع نفسه، ص 227.

[2] -عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص68.

[3] -فراس سليم حياوي، محمد عبدالله عبد، المرجع نفسه، ص 227.

[4] -فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد ، المرجع نفسه، ص 227.

[5] - مارتينو ماريومورينو، المرجع السابق ، ص21.

[6] -مارتينو ماريو مورينو،المرجع نفسه، ص21.

[7] -غليام الأول : (513-560هـ/1120-1166م)خلفا لوالده روجر الثاني ، وصفه ابن الأثير بأنه فاسد التسيير كما لقب بالخبيث ويرجع ذلك إلى أن سيرته كتبها أعدائه ، والبعض الأخر يرجعها ألى أنه ترك أمور الحكم لغيره ينظر: :أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 192 ، ابن الأثير ، المصدر السابق ج9 ،ص 391، محمود سعيد عمران ، المرجع السابق ، ص 284.

[8] -شوقي ضيف، المرجع السابق، ص344.

وإخراجهم من مدن الساحل الإفريقي [1].

في هذا الصدد خاطبهم قائلا :"إن قتل عبد المؤمن من أصحابنا بالمهدية قتلنا المسلمين الذين هم بجزيرة صقيلية وأخذنا حريمهم واموالهم"[2].

عمل على تجريد مسلمي بلرم من السلاح من باب الحيطة ، وهذا مما جعلهم لقمة سائغة لخصومهم ، فقد قتل كثير منهم في أحياء بلرم ومن كان في الدواوين أو الشوارع والحوانيت ونزعوا الأكفان عن جثث الموتى[3].

هاته المعاملة السيئة اضطرت المسلمين إلى الاجتناب عن المسيحيين حتى أن بعضهم لبس لباس النصارى للنجاة منهم فأبادهم إلا القليل منهم لجأ إلى قلعة جنوب صقلية يسكنها بعض المسلمين .[4]

بالرغم من كل هذا فإن الملك غليام الأول قابل المسلمين ببعض التسامح فتعلم العربية من أبيه وفتح في وجه مسلمي صقيلية مناصب الدولة وقرب العلماء ورجال الأدب والفكر [5]

كما دفع النورمان إلى اقتباس الفنون والعلوم والعناصر الأساسية للحضارة الإسلامية فتحضروا بعد أن كانوا قوما مبتدئين ، ونقلوا حضارتهم إلى إيطاليا [6]

كان ميالا لحياة الشرف وقلما كانت أنظار رعيته تقع عليه، وكان يقضي أيامه معتكفا في قصره مع نسائه وكان يخرج للنزهة في قوارب مزينة في البحر أو الأنهار أو القنوات، يصحبه عازفو الموسيقى العرب [7].

في أيام غليام الأول ازدهرت حركة الترجمة إلى اللغة اللاتنية من العربية واليونانية [8].

مما تجدر الإشارة إليه في فترة حكم غليام الأول، أن اللغة العربية لم تكن لغة التخاطب فحسب

---

[1] – شوقي ضيف، المرجع نفسه ، ص227.

[2] – ابن الاثير، المصدر نقسه، ص 413.

[3] –فراس سليم حياوي، محمد عبدالله عبد ، المرجع السابق، ص227.

[4] –إحسان عباس، المرجع السابق، ص 149.

[5] –شوقي ضيف، المرجع السابق، ص355.

[6] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص .355

[7] –عزيز أحمد، المرجع السابق، ص 159.

[8] –إحسان عباس، المرجع نفسه، ص159.

بل كانت أيضا لغة الثقافة [1].

4.3 المطلب الرابع :عهد غليام الثاني [2](561هـ/1166م إلى غاية 584هـ/1189)[3]

تولى الحكم بعد والده إلا أنه كان أنذاك في الثالثة عشر من عمره ولهذا تولت الوصاية عليه أمهل مدة (خمسة سنوات) [4] .

يعد الرحالة ابن جبير أهم من تحدث عن المسلمين وأعطى صورة واضحة عن أوضاعهم في ظل حكم النورماني، لأنه قام بزيارة صقلية في عهد غليام الثاني حيث يقول عنه :"...كثير الاتخاذ للفتيان والجواري وليس في ملوك النصارى أشرف في الملك ولا أنعم ولا أرفه منه وهو يشبه في الانغماس في نعيم الملك وترتيب قوانينه ووضع أساليبه وتقسيم مراتب رجاله وتفخيم أبهة الملك وإظهار زينته بملوك المسلمين، وملكه عظيم جدا "[5].

كما كان شديد الإعتناء بالأطباء والمنجمون، كما كان يتحدث ويكتب بالعربية وعلامته كانت الحمد لله حق حمده[6].

يضيف ابن حبير في حديثه عن الملك غليام الثاني قائلا "أما جواريه وحظاياه في قصره فمسلمات كلهن "[7]، وإن دل هذا على شيئ أنما يدل على معاملته الحسنة للمسلمين والعمل على تقريبهم منه .عندما كانت تعرف الجزيرة الزلازل وهذا ماكان يفزع رعيته ، وكان يخاطبهم قائلا : ليذكر كل أحد منكم معبودة ومن يدين به تسكينا لهم [8].

دفع غليام الثاني الأجرة عن فقراء المسلمين لأصحاب المراكب التي كانت تنقلهم [9]، وقد اتخذ

---

[1] -شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص355.

[2] -غليام الثاني: ولد 548هـ/1154م، كان محبوبا من النصارى وأطلقوا عليه أسم الطيب، كان ميالا لحياة الشرف وكان ثاقب الرأي، توفي 584هـ/1189 ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 192، عزيز أحمد، المرجع السابق ص71.

[3] -شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص 344.

[4] -إحسان عباس، المرجع نفسه، ص 180.

[5] -ابن جبير، المصدر السابق، ص 298

[6] - إبن جبير،المصدر نفسه ، ص 298

[7] إبن جبير،المصدرنفسه، ص 299.

[8] -إبن جبير، المصدر السابق، ص299.

[9] -إحسان عباس، المرجع السابق، ص151.

الفتيان ويربي الأصغر منهم ويزوجهم ويحسن إليهم [1].

من جوانب التضييق على المسلمين يورد لنا ابن جبير بأنه في مدينة بلرم، كانت المساجد يقيمون فيها الصلاة بأذان مسموع ، ولا جمعة لهم بسبب الخطبة المحظورة عليهم ، إلا صلاة العيد فقد كانت مسموحة لهم [2].

كما كان المسلمون يعيشون غرباء عن إخوانهم المسلمين تحت ذمة الكفار ولا أمن لهم في أموالهم ولا في حريمهم ولا أبنائهم [3].

المطلب الخامس: عهد تانكريد (586-591هـ):كان شديد التعصب ضد المسلمين وله تاريخ في شتى الحملات ضدهم.[4]

الأسباب التي أنهت الوجود العربي في صقلية:[5]

- محاولة تانكريد كسب الرأي العام النصراني داخل الجزيرة وخارجها، وذلك بالضغط على المسلمين وتقييدهم.
- الأخطار الخارجية المحيطة بتانكريد، فمن جهة الخطر الألماني ومن جهة أخرى الموحدين، وخوه من محاولة تعاون المسلمين في صقلية معهم. ولهذا كإجراء وقائي حاول الضغط على المسلمين في محاولة إجلاءهم من الجزيرة.

مما تجدر الإشارة إليه أن تانكريد هو الأخر وكأسلافه من ملوك النورمان فقد كان ملما باللغة العربية، إضافة إلى تمكنه من الثقافة العربية والبيزنطية على حد سواء. وبعد وفاته سنة 591هـ خلفه إبنه غليام الثالث الذي كان يجسد وصاية والدته. وفي هذه الأثناء زحف الإمبراطور الألماني هنري السادس جنوبا واستولى على الجزيرة سنة 591هـ.[6] بذلك ينتهي عهد عهد ملوك النورمان بعد سلطان دام مائة عام من حكمهم لجزيرة صقلية.

---

[1] -إبن جبير، المصدر نفسه، ص299.

[2] -إبن جبير، المصدر نفسه، ص299.

[3] -إبن جبير، نفسه، ص306.

[4] – فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد، المرجع السابق، ص228.

[5] – صفي الدين الحلي، الدولة النورمانية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقتها الخارجية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، ص ص158-159.

[6] – فراس سليم حياوي، محمد عبد الله عبد،المرجع نفسه، ص228.

بعد عصر الفوضى الذي عرفته صقلية والذي مهد لدخول النورمان وهم شعب حسب إجماع المصادر لا يملك حضارة، فعند دخولهم إليها أدهشتهم حضارة العرب وما نقلوه إليها من رقي وتقدم وتشييد للمباني العظيمة و نشاطهم الواضح في جميع الجوانب الحضارية وهذا ما جعل الحكام اللينانيون يستغلون هذا بتقريب المسلمين إليهم بغرض الاستفادة من خيراتهم وبالفعل كان كذلك فعرف النورمان حضارة بالأراضي الصقلية.

الفصـــل الثـــالـــث:

تأثير المسلمين على صقلية النورمانية

1. المبحث الأول: الجانب السياسي والإداري.

1.1المطلب الأول: الجانـــــب السيـــاسي.

2.1 المطلب الثاني: الـجـــانـــب الإداري.

2.المبحث الثاني: الجانب الثقافي والإجتماعي.

1.2المطلب الأول: الجانـــب الثقـــــافي.

2.2 المطلب الثاني: الجانب الإجتماعي.

3 . المبحث الثالث: الجانب العمـــــــــراني.

المبحث الأول: الجانب السياسي والإداري:

1.1المطلب الأول:الجانب السياسي:

– في البلاط:

عندما دخل النورمان إلى صقلية أدهشتهم حضارة المسلمين وما نقلوه إليها من رقي، وهذا ما شجع ملوك النورمان من أن يجعلوا من الحضارة العربية أساسا متينا لبناء حضارتهم بصقلية وذلك من خلال تقريبهم للعلماء والاستفادة من خبراتهم لا سيما في مجال الإدارة والقضاء وغيره...

فالحضارة الإسلامية لم تنته بانتهاء حكم المسلمين، وإنما وجدت هذه الحضارة في ملوك النورمان خير مشجع لها، وأدركوا أن تشجيع الجالية العربية بالجزيرة سيعود عليهم بفوائد عظيمة.[1] وهذا ماأكده **أحمد توفيق المدني** قائلا:" إنتهى أمر الإستلاء العربي بجزيرة صقلية لكن الحياة العربية فقد استمرت بعد ذلك".[2]

ومن هنا نلاحظ أنه كان للمسلمين تأثير واضح، فبدايته برزت بتغيير ملوك النورمان لألقابهم واستبدالها بألقاب عربية، وهذا ما ذكره لنا الإدريسي أن الملك روجر الأول لقب بالمعتز بالله المقتدر.[3]

أما عن روجر الثاني فقد سمى نفسه الملك المعظم القديس، وكانت عملته تحمل لقبه العربي تقليدا للفاطميين، فضلا عن لقبه المسيحي ناصر المسيحية.[4]

كما حمل غليام الأول لقب الهادي بأمر الله، وحمل غليام الثاني لقب المستنصر بالله وقد

[1] – سعيد عبد الفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، المرجع السابق، ص54.

[2] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 193.

[3] –الإدريسي، المصدر السابق، ص73.

[4] – عزيز أحمد، المرجع السابق، ص73.

ظهرت هذه الألقاب على سكتهم وفي نقوشهم[1]

إن تتبعنا لجوانب التأثير العربي الإسلامي في بلاط الحكم النورماني نجد أن روجر الثاني استعان بالكثير من الشباب في خدمة قصره في مختلف الوظائف، إذ أنه كان منهم الحجاب في البلاط والمسؤولين عن جل أعماله.[2] إضافة إلى أنه كان من بين هؤلاء الفتيان ما ولاه على مطبخه وجعل قائده منهم، إضافة إلى وزرائه الذين أوكل إليهم أمور دولته.[3]

كما أن هؤلاء الفتية لم يتأثروا بالجو النورماني بل ظلو ا محافضين على ديانتهم وهم يخدمون في كنف الدولة النورمانية. وذلك راجع كما أسلفنا الذكر سابقا إلى جو التسامح الديني الذي اقتبسه ملوك النورمان من المسلمين، فقد خدم هؤلاء دون مضايقات تمس عقيدتهم لا سيما في بداية نشوء الدولة النورمانية وهذا راجع لكونها كانت دولة فتية لم تكن تعرف الحضارة قط إلا بتسيير المسلمين لها.

أما عن أسلوب الحياة في بلاط روجر الثاني كان أسلوبا شرقيا لاغربيا، فكانت حياته شبيهة كثيرا بحياة سلطان المسلمين.[4]ويبرز ذلك في لبسه للعباءة وقد طرزت في حاشيتها بكتابات عربية بخط كوفي.[5]

– عسكريا:

أعتمد على العرب في الجيش النورماني، وشيئا فشيئا أخذ هذا الإعتماد يتوسع حتى شكلوا رأس حربة في الجيش النورماني ، حيث أطلق عليهم لقب القائد وهو بدوره مصطلح جذوره عربية.[6] وقد ساعدته هذه القوة الإسلامية "روجر الثاني" في القضاء على جميع أشكال المعارضة

[1] –عزيز أحمد، المرجع السابق، ص73.
[2] –إبن الأثير، المصدر السابق، ص474.
[3] – إبن جبير، المصدر السابق، ص ص 298–299.
[4] –عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص73.
[5] – أحمد علي الملا، المرجع السابق، ص126.
[6] - إحسان عباس، المرجع السابق، ص145.

وحركات التمرد والعصان التي كانت تدبر ضده.[1]

مما تجدر الإشارة إليه أنه لم تتوقف جوانب الاستفادة من المسلمين في الجيش فحسب بل تعداه إلى الحراسة ، إذ أنه كان يحيط بغليام الأول حرس من فرسان النورمان فضلا عن حرسه السودان تحت إمرة أحد المسلمين. وكان في الجيش نفس المزيج: فرسان نورمان وجنود مسلمين بأزيائهم الزاهية.[2]

2.1 المطلب الثاني: الجانب الإداري:

ارتبط الجانب الإداري ومجال التسيير بالعنصر الإسلامي الذي أصبح يشكل العمود الفقري في إدارة النورمان وكونت الحضارة الإسلامية الأساس لكل نشاط حكومي، فملوك النورمان حافضوا على النظم الإسلامية واتخذوا من المسلمين أعوانا لهم لتسيير شؤون الرعية، كما تمسكوا بالتقسيم الإداري الإسلامي وبالألقاب الإسلامية لبعض المناصب السامية في الدولة كالحاكم والقاضي والعامل والقائد،[3] إضافة إلى مصطلحات متعلقة بالأماكن مثل: إقليم وهي تسمية فاطمية تعني مقاطعة.[4] وهذا ما جعل ملوك النورمان يجعلون من المسلمين عصب الحياة السياسية والإدارية هو معرفتهم بحضارة العرب الزاهرة في صقلية حين فتحها النورمان فانتحلوا أنظمتهم وشميلوهم برعايتهم.[5]

إن المراسيم التي كانت تصدر من بلاط روجر الثاني كانت تصدر باللغات: اللاتنية، اليونانية و العربية ، أما القراءات العربية فكانت باللغتين اليونانية والعربية التي لم يكن روجر الثاني يوقعها شخصيا والتي حملت علامته بالعربية وكانت هذه العلامة تقوم على آية قرآنية كريمة " الحمد لله

[1] - رشيد التومي، النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر(توفي عام 1101)، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، الجزائر، ع:12، ذو الحجة 1432هـ/ يناير2011م، ص76.

[2] – عزيز أحمد، المرجع السابق، ص74.

[3] –رشيد التومي، المرجع نفسه، ص76. عزيز أحمد، المرجع نفسه.74.

[4] – عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص76.

[5] – غوستاف لوبون ، المرجع السابق، ص319.

حق حمده" و"الحمد لله شكرا لأنعمه". في وثائق مختلفة.[1]

– القضاء:

كان القضاء النورماني مقتبس من قضاء المسلمين، فروجر الثاني كان له محكمة عليا يرجع إليها و من بين رجال بلاطه الحاجب والسلاحي والجامدار كالفاطميين في مصر والعباسيين[2] في بغداد، وكان لنرمان صقلية في قصورهم فتيان على إتصال وثيق ومباشر بالملك النورماني.[3]

حسب ابن جبير فقد كان للمسلمين قاضي يرجعون إليه في أحكامهم.[4] وكان الرؤساء المسلمون واليونان وقضاة النورمان وكبار رجال الكنيسة يعملون جنبا إلى جنب في مجلس الملك "curia rigis" أو المجلس الأعظم"mgna curia" الذي كان الجهاز الرئيسي بحكومة النورمان.[5]

فمنذ تولي روجر الثاني مقاليد الحكم ورد ذكر المجلس"curia" مرارافي الوثائق، وكان الملك من بين أعضاء المجلس مستشارا به الذين كانوا يعرفون باسم المقربين"familaire ". كما كان يطلق اللقب العربي أميرالأمراء على من يتقلد مناصب سامية في الدولة.[6]

–الدواوين:

بتتبعنا لتأثير المسلمين على نورمان صقلية نجد أنهم وضعوا نظام الدواوين والذي كان متداول من قبل حكم المسلمين بالجزيرة، وذلك لتسيير أمورهم الإدارية.

---

[1] – عزيز أحمد، المرجع السابق، ص73.

[2] – بغداد:دار مملكة بني العباس، كانت قرية منقرى الفرس فأخذها أبو جعفر غصبا فبى فيها مدينة. وسميت بغداد بمدينة السلام لأن دجلة كان يقال لها واد السلام فقيل لبغداد واد السلام.ينظر : الحميري ، المصدر السابق، ص ص109-110.

[3] – عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص 74.

[4] – إبن جبير، المصدر السابق، ص315.

[5] – عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص75.

[6] – عزيز أ حمد، المرجع نفسه، ص75.

فقد أخذ روجار ديوان المظالم الذي كان شائعا عند الحكومات الإسلامية،[1] هذا ما تحدث عنه ابن الاثير في قوله" وجعل له ديوان للمظالم ترفع إليه شكوى المظلومين".[2] كما نقلوا عنهم ديوان التحقيق.[3] الذي أطلقوا عليه باللاتينية الدارجة " Dohana de secetis" .[4]

أما عن باقي الدواوين العربية الأخرى التي بقيت في أيام النورمان وحورت لتفي بمتطلباتهم، ديوان المعمور أي بيت المال او الخزانة وهو متفرع من ديوان التحقيق، إضافة إلى ديوان الفوائد التفرع هو الأخر عن ديوان التحقيق فكان يختص ببيع الأراضي.[5] إضافة إلى ديوان الجزية وديوان الصناعة ومنه تفرع ديوان الطراز الخاص بالمنسوجات المطروزة بالذهب وغيرها وأيضا ديوان المستغلات من تجارة الموانئ الصادرة والواردة والصيد البحري.[6]

أما عن ديوان التحقيق فقد كان مسؤولا عن الإدارة المالية كلها في المملكة، فكان يراقب مراكز الخزانة ويحتفظ بسجلات عن أقاليم المملكة المختلفة. وكانت هذه الأخيرة تكتب باللغة العربية.[7]

2.المبحث الثاني الجانب الثقافي والإجتماعي:

1.2 المطلب الأول الجانب الثقافي:

اصطبغت الحياة الثقافيه والاجتماعية في ظل السيادة النورمانية على الأراضي الصقلية وارتبطت إرتباطا وثيقا بالمسلمين. وذلك بفعل تطورهم الحضاري في مختلف الميادين ولعل

[1] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص355.
[2] – ابن الأثير، المصدر السابق، ص474,
[3] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص355.
[4] – عزيز أحمد، المرجع السابق، ص76.
[5] – عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص76.
[6] – شوقي ضيف،المرجع نفسه،ص355.
[7] –عزيز أحمد، المرجع نفسه، ص 76.

من أبرزها:

-اللغة العربية:

كانت واحدة من لغات الدولة الرسمية ، إذ أنها كانت تصدر بها المراسيم و القرارات الإدارية وغير ذلك . وفي هذا الصدد يذكر لنا **أحمد توفيق المدني** قائلا :" انتهى أمر الإستلاء العربي على جزيرة صقلية، لكن الحياة العربية قد إستمرت بعد ذلك"[1]. كما أثر العرب بلغتهم على النورمانيين والدليل على ذلك بقاء بعض الألفاظ المتداولة على ألسن الصقليين.[2] (ينظرالملحق رقم03 ص 87.).

إضافة إلى ذلك التأثير العربي الذي برز من خلال اللباس والعمارة. وبهذا ازدهر التفوق الإسلامي بصقلية ازدهارا لامعا، حتى يخيل لنا وبحسب تعبير أحمد توفيق المدني أن صقلية قد أصبحت جزيرة عربية بحتة.[3]

-العلوم والأداب:

إن ملوك النورمان قد فتحوا في وجه المسلمين أرفع مناصب الدولة، إضافة إلى تقريبهم إليهم خاصة العلماء منهم ورجال الأدب والفكر ، فقد كانوا خلاصة الخلاصة في بلاط الملوك.[4] فعند دخول النورمان صقلية وجدوا الحركة العلمية بها مزدهرة ، وأعجبوا بما رأوه من حضارة ومدنية إسلاميتين، وشعروا بأنهم في أشد الحاجة إلى أن يجلسوا مع سكانها العرب مجلس التلاميد مع أساتذتهم.[5]

على الرغم من استقطاب ملوك النورمان للعلماء عامة والمسلمين خاصة باعتبارهم كانوا

---

[1] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص193.

[2] – مارتينو ماريو مورينيو، المرجع السابق، ص38.

[3] – أحمد توفيق المدني، المرجع نفسه، ص 194.

[4] – أحمد توفيق المدني، نفسه، ص 193.

[5] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص365.

بارعيين في هذا المجال إلا أن هذا لم يقف عائقا أما رغبتهم في توسيع معارفهم، فدفع روجر الأول إبنه روجر الثاني إبنه غليام الأول إلى التزود من هذه العلوم والفنون ما وسعه، وحث هو الأخر إبنه غليام الثاني على إستعابها ما أمكنه.[1]

يحدثنا **الإدريسي** في فواتح كتابه نزهة المشتاق عن مدى ما أحرزه روجر الثاني من هذه الفنون والعلوم قائلا:"...أما معرفته بالعلوم والرياضيات والعمليات فلا تدرك بعد ولاتحصى بحد ككونه قد أخذ من كل فن منها بالحظ الأوفى ولقد إخترع من المخترعات العجيبة وأبدع من الإبتدعات الغريبة ما لم يسبقه أحد من الملوك إليه ولا تفرد به...).[2]

كما يحدثنا إبن جبير عن غليام الثاني قائلا" له الأطباء والمنجون وهو كثير الإعتناء بهم شديد الحرص عليهم،حتى أنه..ذكر طبيب أو منجم إجتازه ببلده وأمر بإمساكه وأدر له أرزاق معيشته ...".[3]

أحس روجر الأول منذ أول الأمر بالحاجة إلى ترجمة الكنوز العلمية النفيسة من العربية إلى اللاتنية حتى يحوز النورمان لأنفسهم من هذه الثروات العلمية ما أمكنهم.[4]ولم يلبث أن أتاح له ذلك نصراني يسمى قسطنطين الإفريقي ، ولد بمدينة قرطاجة[5] التونسية سنة 400هـ/1009م وتثقف العربية وأتقنها . بعدها رحل إلى القاهرة وفيها إستكمل معرفته بعلوم الطب والرياضيات والفلك وعاد إلى بلده قرطاجة وتركها إلى صقلية في عهد روجر الأول وعرف منه حاجته إلى ترجمة ما كتبه العرب في الطب فرجع إلى القيروان، وجمع أنفس المؤلفات من كتب طبية وغير طبية، بعد ذلك بدأ في إغراء الرهبان لتعلم العربية لغرض ترجمة مصنفاتها

[1] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص365.

[2] – الإدريسي، المصدر السابق، ص05.

[3] –إبن جبير، المصدر السابق، ص298.

[4] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص366.

[5] – قرطاجة:بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة وقيل إن إسم قرطا بلد قديم من نواحي إفريقية. ينظر الحموي، المصدر السابق، مج04، ص323

الرياضية والفلكية والطبية إلى اللاتنية.[1]

احتضنت صقلية مراكز للترجمة والتدريس، حيث عملت هته المراكز على نقل علوم العرب إلى اللغة اللاتنية ، ففي عهد غليام الثاني ترجمت الكتب العربة وبالأخص العلمية منها إلى اللغة اللاتنية.[2]

إن حركة الترجمة كانت بتوجيه من الملك نفسه فهو الذي يدفع العالم للتأليف أو ترجمة أثار معينة. ومضت صقلية تستورد الكتب من الخارج. كما كانت تفعل في العصر العربي مع الاختلاف في نوع الكتب.[3]

يذكر لنا الإدريسي أهم الكتب التي تم ترجمتها من العربية إلى اللاتينية منها:[4]

-كتاب العجائب للمسعودي.

-كتاب صورة الأرض لابن حوقل.

-كتاب الجغرافيا لبطليموس.

معروف أن روجار الثاني قد استدعى الشريف الإدريسي[5] إلى العاصمة بلرم وطلب إليه أن يؤلف له كتابا في الجغرافيا.[6]

إذ يورد لنا الإدريسي سبب طلب الملك روجر لتأليف كتاب له هو:"لما اتسعت أعمال مملكته وتراتيب همم أهل دولته وأطاعته البلاد الرومية، ودخل أهلها تحت طاعته وسلطانه. أحب أن يعرف كيفيات بلاده حقيقة ويتقنها يقينا وخبرة، ويعلم حدودها ومساكنها برا وبحرا وفي أي إقليم هي وما يخصها من البحار والخلجان الفاتنة بها مع معرفة غيرها من البلاد

---

[1] -شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص366.

[2] – محمد عباسة،ا لترجمة في العصور الوسطى،مجلة حوليات التراث،جامعة مستغانم، ع5، 2006.

[3] – إحسان عباس، المرجع السابق، ص158.

[4] – الإدريسي، المصدر السابق، ص6.

[5] -الإدريسي: ولد بمدينة سبتتة المغربية سنة 493هـ/1100م، ولقب بالإدريسي نسبة إلى جده الأعلى الإدريسي. الإدريسي. ينظر:راجي عنايت الشرشف الإدريسي، أشهرعلماء الجغرافيا العرب،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2، 1988،م، ص18.

[6] – شوقي ضيف، المرجع السابق، ص376.

والأقطار...".[1]

بالفعل فقد لبى الإدريسي طلب الملك روجر الثاني وألف له كتابه الرائع نزهة المشتاق في إختراق الأفاق. حيث أكمل تأليفه سنة 545هـ/1150م وترجمت قطع كبيرة منه إلى مختلف لغات العالم.[2]

فقد اشتهر هذا الكتاب باسم كتاب روجر.[3] كما طلب منه روجر خريطة للعالم (ينظر الملحق رقم04 ص88.). ورسم عليها جميع الأقاليم التي كانت معروفة لعصره، وهذا ما يذكره لنا الإدريسي في قوله :" فأمر عند ذلك بأن تفرغ له من الفضة الخالصة دائرة مفصلة عظيمة الجرم ضخمة الجسم(...) نقش فيها صورة الأقاليم السبعة ببلادها وأقطارها وريفها وخلجانها وبحارها ومجاري مياهها...)[4]

فكتاب نزهة المشتاق مقسم على الطريقة التقليدية إلى سبعة أقاليم وكل إقليم مقسم إلى عشرة أجزاء يسير الوصف فيها من الغرب إلى الشرق ولكنه لا يذكر الأطوال والعروض، وهو يصف الأراضي التي يتصورها على شكل كرة.[5]

كان كل من مصنفه نزهة المشتاق وخريطة العالم عملان باهران من أعمال العبقرية العربية.

ظل الإدريسي في بلرم في عهد غليام الأول وألف له كتاب سماه" روض الأنيس ونزهة النفيس" وقد وضع فيه هذا الأخير خرائط أصغر سعة ومقياسا. كما كانت له مشاركة في علوم أخرى كعلم النبات وفيه ألف " جامع الأشتات النبات".[6]

---

[1] – الإدريسي، المصدر السابق، 05.

[2] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص367.

[3] – إحسان عباس، المرجع السابق، ص 160.

[4] –الإدريسي، المصدر السابق، ص06.

[5] – إسماعيل العربي، دور المسلمين في تقدم الجغرافيا الوصفية والفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،دط، 1994، ص341.

[6] – شوقي ضيف، المرجع السابق،ص367

أما في **علم اللغة والنحو** نذكر أبن القطاع بن علي بن جعفر التميمي المولود سنة (433هـ/1041م)، تلميذ ابن البر وكان مثل أستاذه عالما لغوي كبير ومزال بصقلية يدرس ويؤلف. ومن تصانيفه كتاب "تهذيب أفعال أبن القوطية"في اللغة وكتاب أبنية الأسماء.[1]

أما إذا انتقلنا إلى **الحركة الدينية** فنجد بصقلية إماما كبيرا وهو عبد الرحمن بن عمر المقرأ المعروف بابن الفحام المولود بسرقوسة سنة 422هـ/1030م، رحل من صقلية إلى مصر سنة 438هـ/1063م في طلب القراءات القرآنية على أئمتها المصريين، وبعدها عادإلى بلده زمن حكم النورمان، وكانت وفاته بالإسكندرية سنة516هـ/1122م، بعدما ألف كتابه "التجريد في بغية المزيد"[2]

أما كان تأثير الشعر العربي واضحا لدى ملوك النورمان وتأثرو بهم وأولوهم عناية بالغة. فيذكر إحسان عباس:" أن الشعر العربي إستهوى ملوك النورمان بموضوعاته وجمالياته ، فتميز بكونه يميل إلى قصائد المدح والغزل والغناء. بالمقابل فإن الشعر النورماني غلب عليه الرثاء والعزاء والحزن.[3]

ما لا يختلف عليه بأن ملوك النورمان عند استقطابهم للشعراء العرب كانوا يفرضون عليهم تمجيدهم.[4]وبالفعل كان ذلك بالنسبة للشاعر" عبد الرحمن بن محمد بن عمر"الذي عاش أيام روجر الأول، فقام بمدح هذه الأخير الذي أعجب بأشعاره وإستهوته مدائحه.[5] إضافة إلى الشاعر أبو محمد عبد الجبار أبي بكر بن محمد إبن حمديس الأسدي الصقلي ولد بمدينة سرقوسة سنة 447 هـ/ 1055م خلف أثار عربية عدت أكثر ثروة يتوج بها متحف التراث العربي منها الديوان الذي عرض فيه جانبا من حياته، وأيضا كتاب الجزيرة الخضراء. توفي سنة –

[1] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص367.

[2] –شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص368.

[3] – إحسان عباسن المرجع السابق، ص ص279، 287.

[4] – شوقي ضيف، المرجع نفسه، ص 375.

[5] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص228.

527هـ /1133م .[1]

يذكر لنا إحسان عباس مصورا لنا التأثير الواضح للشعراء في صقلية الذين كانوا يصورون للملك النورماني روعة بلاطه وفضائله فيرسمون لنا حالة التأثير الثقافي بين المسيحية والإسلام.[2]

أما في مجال **الطب** فقد كان تأثير أطباء العرب واضحا ، إذ أنه كان لملوك النورمان أطباء مسلمين من بينهم نذكر: قسطنطين الصقلي[3] المدعو"**الإفريقي**" الذي ترجم العديد من الكتب الطبية وساهمت دراساته الطبية في تأسيس مدرسة الطب في سالرنيه.[4]

2.2المطلب الثاني الجانب الاجتماعي:

برز تأثير المسلمين الذي عاشوه في كنف الدولة النورمانية في تأثيرهم في الجانب الاجتماعي خاصة بما يتعلق باللباس إضافة إلى بقاء بعض الأطعمة في هذه الفترة.

- **اللباس:**

يتضح تأثير المسلمين في اللباس بداية من البلاط، حيث أن الملك روجر الأول عرف برداءه المنسوج من الحرير وقد كان يلبسه ملوك صقلية قبل ذلك، وهو مطرز بكتابات عربية بالخط الكوفي.[5](ينظر الملحق رقم05 ص89.).

كما تأثر العامة لا سيما وبحسب ماأورده لنا ابن جبير ذلك التأثير الذي عرفته النساء النصرانيات بالمسلمات حيث يقول:"...فصيحات الألسن، متنقبات خرجن في هذا العيد وقد

---

[1] – إبن خلكان، المصدر السابق، ج3، ص211.رفيقة نيقري، المرجع السابق،ص212.

[2] – إحسان عباس، المرجع المرجع السابق، ص310.

[3] – قسطنطين الصقلي:كان طبيبا بارعا ترجم العديد من الكتب الطبية توفي 475هـ/1087م.ينظر: أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص ص 223، 226.

[4] – عزيز أحمد، المرجع السابق، ص102.

[5] – سعيد عبد الفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، المرجع السابق، ص55.

لبسن ثياب الحرير المذهب وإنتقبن بالنقب الملونة، وانتعلن الأخفاف المذهبة".[1]

- **الطعام:**

بتتبعنا لجوانب التأثير العربي في حياة النورمان . استخلصنا أن هذا التأثير بدأ من بلاط الحكم مرورا بالجوانب الحضارية، فالثقافية التى عرفت نهضة وتطور كبيرين بفضل إسهام المسلمين في النهوض بها.

ظل هذا التأثير سائدا حتى مس الحياة الخاصة للنورمان أنفسهم كالباس الذي أتينا على ذكره سالفا وصولا إلى الطعام، حيث يأكد لنا مورينيو ماريو مارتينو "... أن الطباخة قد تركت أثار عميقة عند الصقليين منهها أنهم يأكلون الكسكسي ويسمونه"cuscusu"ويكثرون من أكل المحاشي، ويأكلون حلاوي تشاكل الحلاوي العربية كالإسفنج الذي يسمونه "sfinza"وحلاوي أخرى قوامها اللوز والفستق والقرفة.[2] إضافة إلى ذلك فقد عرفوا المكرونة الرقيقة غير المثقبة.[3]

1.3 المبحث الثالث: الجانب العمراني:

كانت فنون الشرق تحتل الصداره في ترتيب القصور والمنازل التي كان يقيم بها ملوك النورمان ، حيث كانت أرضية المنازل تخط بالفيسفاء وكذلك الجدران والسقوف بالرسومات التي تمثل الموضوعات الشرقية.[4] وهذا ما يؤكده لنا عزيز أحمد في كتابه ثاريخ صقلية الإسلامية إذ يذكر بأنهم إعتمدو في رسم العمارات على التفاصيل الزخرفية التي كانت تقوم عليها القصور الإسلامية.[5] كما كان المهندسون بما فيهم المسلمون يشيدون الكنائس والمنازل والقلاع.[6]

---

[1] – ابن جبير، المصدر السابق، ص307.

[2] – مورينيو ماريو مارتينو، المرجع السابق، ص35.

[3] – مورينيو ماريو مارتينو، المرجع السابق، ص35.

[4] – محمودسعيد عمران، المرجع السابق، ص282.

[5] – عزيز أحمد،، المرجع السابق، ص226.

[6] – محمود سعيد عمران، المرجع نفسه، ص282.

يظهر الطراز العربي في كنائس النورمانيين الذين دخلوا الجزيرة بعد العرب، ومنها كنيسة القديس جيوفاني في مدينة بالرمو وهي ذات قباب حمراء نصف كروية.[1] وكنيسة سان كتالادو"sancatalado" فهي عربية في قبابها الثلاث، اتسمت بالطابع المغربي.[2]

كما شمل التأثير العربي منازل النورمانيين بصفة عامة وملوكهم بصفة خاصة الذين تشبهوا كثيرا بطراز البناء والتشييدالذي كان معروفا عند العرب.

عرف منزل الأمير بأنه معقل جليل وحصن حصين وله مزارع كثيرة ،إذ كان من أفضل البقاع ومنه يخرج النهر المسمى" وادي الأمير".[3]

كما تظهر الأقواس والزخارف العربية الدقيقة في قصور الملوك النورمانيين في مدية بالرمو .[4]

.[4]

إضافة إلى قصر العزيزة الذي أتم بناءه الملك غيليام الثاني ويعرف باسم "laziza"تحريفا للعزيزة.[5](ينظر الملحق رقم06 ص 90)

أما بخصوص القلاع فنجد قلعة " النساء" فهي قلعة حصينة البناء فهي مطلة على عمارات متصلة ومنابع جمة وغلات وأشجار وفواكه.[6] إضافة إلى "قلعة فيمي ".[7] (ينظر ينظر الملحق رقم06 ص91)

استمر الفن والتأثير العربي الإسلامي في صقلية النورمانية وظهر ذلك جليا في جل الجوانب

---

[1] – أحمد علي الملا، المرجع السابق، ص 120.

[2] – مورينيو ، المرجع السابق، ص56.

[3] – ميشال أماري، المرجع السابق، ص 44.

[4] – أحمد علي الملا، المرجع نفسه، ص120.

[5] – مورينيو، المرجع نفسه، ص53.

[6] – ميشال أماري، المرجع نفسه، ص52.

[7] – قلعة فيمي: هي حصن أزلي قديم ومعقل غيرذميم له ربض عامر وحروث ومشاجر .ينظر: أماري، المرجع السابق، ص49.

الحضارية التي برع فيها المسلمون مما دفع النورمان إلى استنباط طريقة سيرهم سواءا في الإدارة والحكم، كما نشطت الحركة العلمية والثقافية بفضل العرب فبرزت شخصيات كان لها الأثر في تطوير علوم وظهور علوم أخرى لم تكن معروفة من قبل عند النورمان.

الخـــاتمـــــــة

من خلال دراسة تاريخ صقلية بين الفتح الأغلبي والغزو النورماني إستخلصنا مجموعة من النتائج منها:

- بحكم هذه المكانة الإستراتجية فقد ظلت صقلية طيلة عصورها التارخية محل أطماع وتسابق الدول لضمها.
- بدأت المحاولات الأولى التي كانت مع العهد الأموي، ثم توالت المحاولات التي كانت عبارة عن حملات قادها الفاتحون العرب في عرض المتوسط.
- إجتمعت الأسباب التي جعلت الأغالبة يفكرون في فتح صقلية، من ناحية نقض البزنطيين للمعاهدة التي كانت مبرمة مع الأغالبة، ومن ناحية أخرى إستنجاد فيمي بالأغالبة.
- إنطلقت عملية الفتح من مناء سوسة بإتجاه صقلية بقيادة القاضي والفقيه أسد بن الفرات، الذي فتح عدة حصون إلى أن أدركه الموت في أثناء حصاره لسرقوسة.
- بعدها توالت عمليات الفتح إلى أن تم ذلك، وأصبحت صقلية مركزا مهما من مراكز الحضارة الإسلامي.
- الفتح الأغلبي كان بمثابة فاتحة عهد جديد لصقلية، أرسوا فيها قواعد حضارة شهد لها بالرقي والتطور.
- بدخول المسلمين إلى جزيرة صقلية، إنتعش اقتصادها وتطورت الزراعة بها فأدخلوا إليها مزروعات لم تكن موجودة من قبل.وبذلك أصبحت معبرا تجاريا عالميا في فترة الوجود الإسلامي.
- أصبحت صقلية في الفترة الإسلامية حاضرة ثقافية وفكرية تضاهي الحواضرالإسلامية الأخرى كالقيروان والأندلس.
- كان للفتح الأغلبي لصقلية عدة نتائج تراوحت من سياسية متمثلة في إنهاء السيادة البزنطية على البحر المتوسط. واقتصادية بحيث توفر للعرب مايحتاجونه من مواد أولية باعتبار صقلية غنية من ناحية الثروات الطبيعية. أما من الناحية الاجتماعية فقد عرفت دخول عناصر جديدة عمرت الجزيرة. كما يرجع الفضل

للأغالبة في إدخال الورق لصقلية والذي لم تكن تعرفه من قبل.

- عرفت الدولة الأغلبية مع توالي حكام غير أكفاء حكمهـــا في فترات متقدمـــــة من تاريخها تفككا داخليا نتج عنه توجيه الفاطميين نظرهم صوبها ألى أن تمكنوا من إفتكاكها من بني الأغلب وإخضاعها لحكمهم.
- تعددت أسباب سقوط صقلية في أيدي النورمان منها ماإرتبط بالصراعات الداخلية ومنها ما ارتبط بالأطماع الخارجية.
- انطلـق النورمـان في اسـتلاءهم علـى صـقلية حيـث أنهـم اسـتخدموا عـدة أسـاليب في سـبيل ذلـك، كالتضـييق علـى أهلهـا وتجـويعهم وشـيئا فشـئا بـدأت المـدن الصـقلية تتسـاقط الواحـدة تلـوى الأخـرى. حـتى أصـبحت صقلية كلها تابعة للنورمان.
- النورمان كانوا حديثي الحضارة لا يعرفون شيئا عنها، وعند دخولهم صقلية أبهرتهم حضارة العرب هناك.مما دفعهم إلى الإستعانة بالعنصر العربي للنهوض بدولتهم.
- إختلفت أوضاع المسلمين في ظل التواجد النورماني، فامتزجت سياسة ملوكهم بين التسامح في بعض الفترات وما بين المعاملة السيئة في فترات أخرى.
- من جوانب تأثر ملوك النورمان بالمسلمين برزت بداية من الملوك أنفسهم وذلك بحملهم لألقاب عربية، وصولا إلى اللباس الذي تشبهوا به بالملوك المسلمين وحتى بلاط الحكم فقد ضم العنصر العربي الذي كان بارزا في مجال الإدارة والتسيير.
- إن الحضـارة الإسـلامية بصـقلية لم تنتهـي بإنتهـاء المسـلمين بهـا بـل زادت إشـعاعا في عهـد النورمـان وذلـك مـن خـلال تشـجيع ملوكهـا وإهتمـامهم بالعلمـاء والأدبـاء والجغـرافيين المسـلمين وتقـريبهم إلـيهم وتشـجيع حركـة الترجمـة والتـأليف، إضـافة إلى الجانـب العمـراني الـذي كـان علـى الطـراز العربي.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة لجزيرة صقلية الإسلامية.[1]

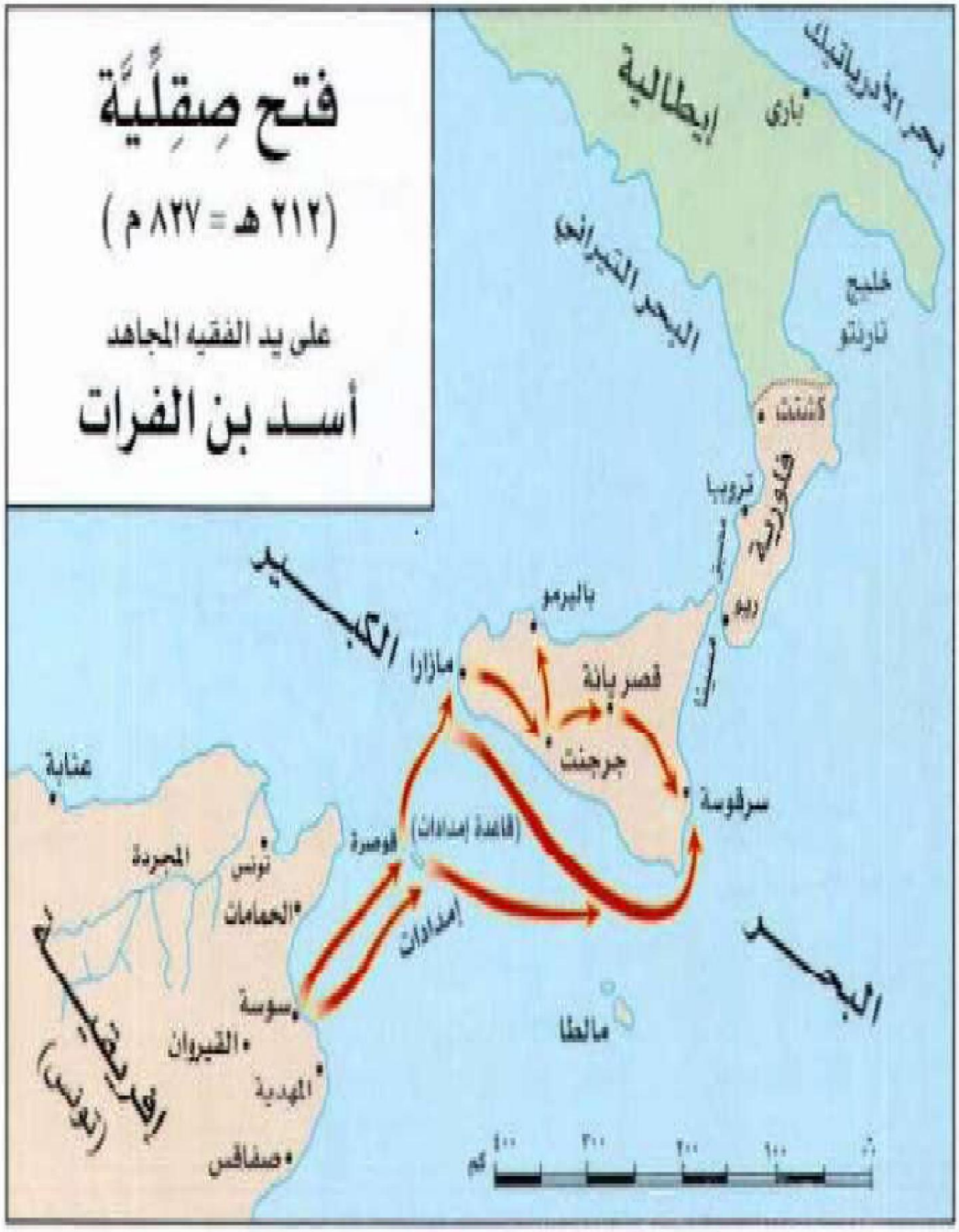

[1] – شوقي أبو خليل ، الأطلس التاريخي والإسلامي، دار الفكر دمشق ،دن، دت ص100.

الملحق رقم02:القبة الحمراء الصغيرة من آثار المسلمين بضواحي باليرمو.[1]

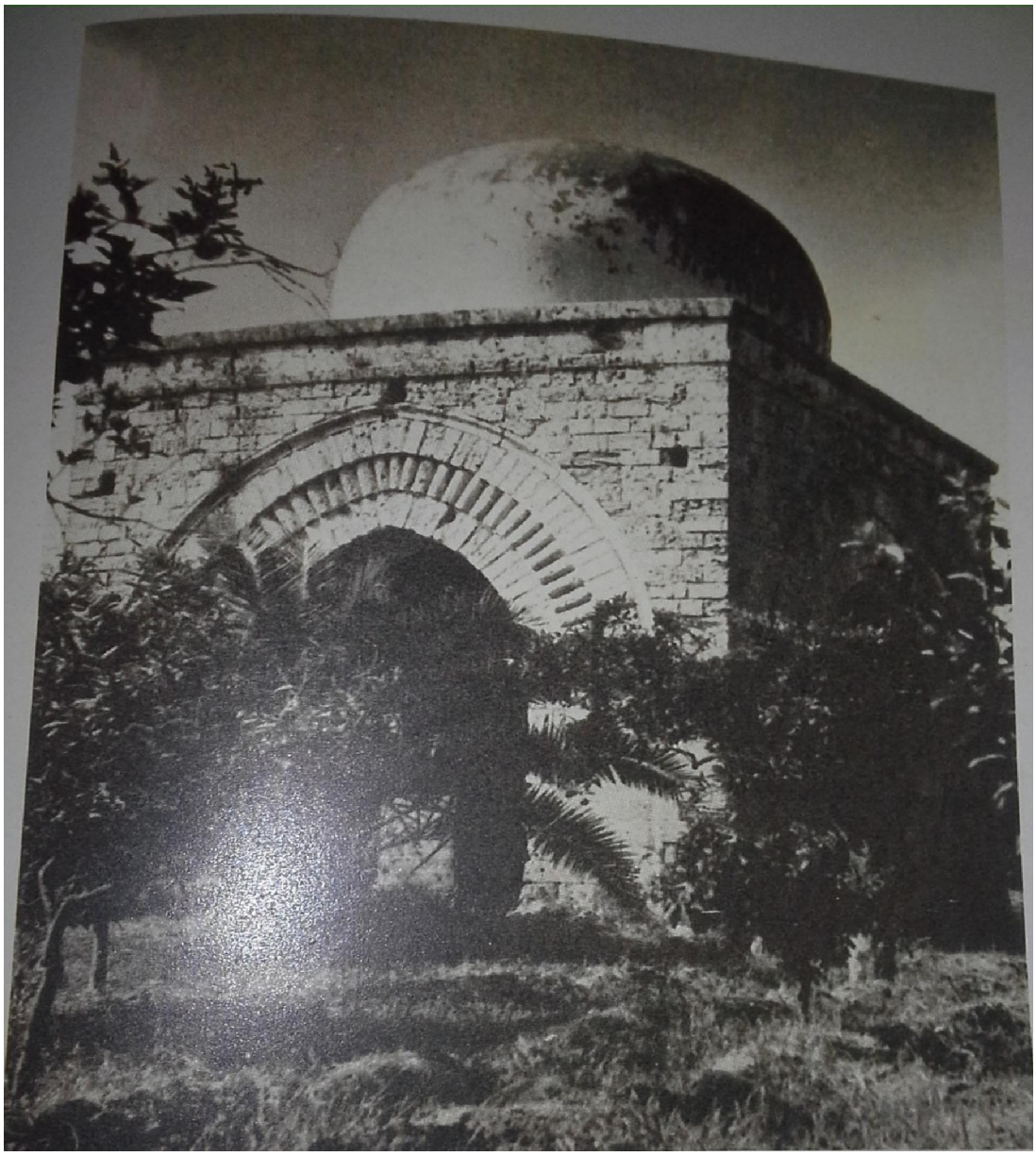

[1] -أحمد توفيق المدني المرجع السابق ص57.

الملحق رقم03:جدول لبعض الألفاظ العربية التي بقيت متداولة على ألسن الصقليين(الايطاليين).[1]

كلمة باللغة العربية	لفظها باللغة الإيطالية
خزانة	gasena
فكرون(سلحفاة عند المغاربة)	fucruna
حرارة	Carara
خنجر	cancuaru
حريري	careri
ترصيع	tarsai
فلان	filano
قادوس	catusu
حسارة	cassura
ضيقة	dira

[1] – مارتينو مورينويو ماريو،المسلمين في صقلية ص38.

الملحق رقم04:خريطة الإدريسي العالمية.[1]

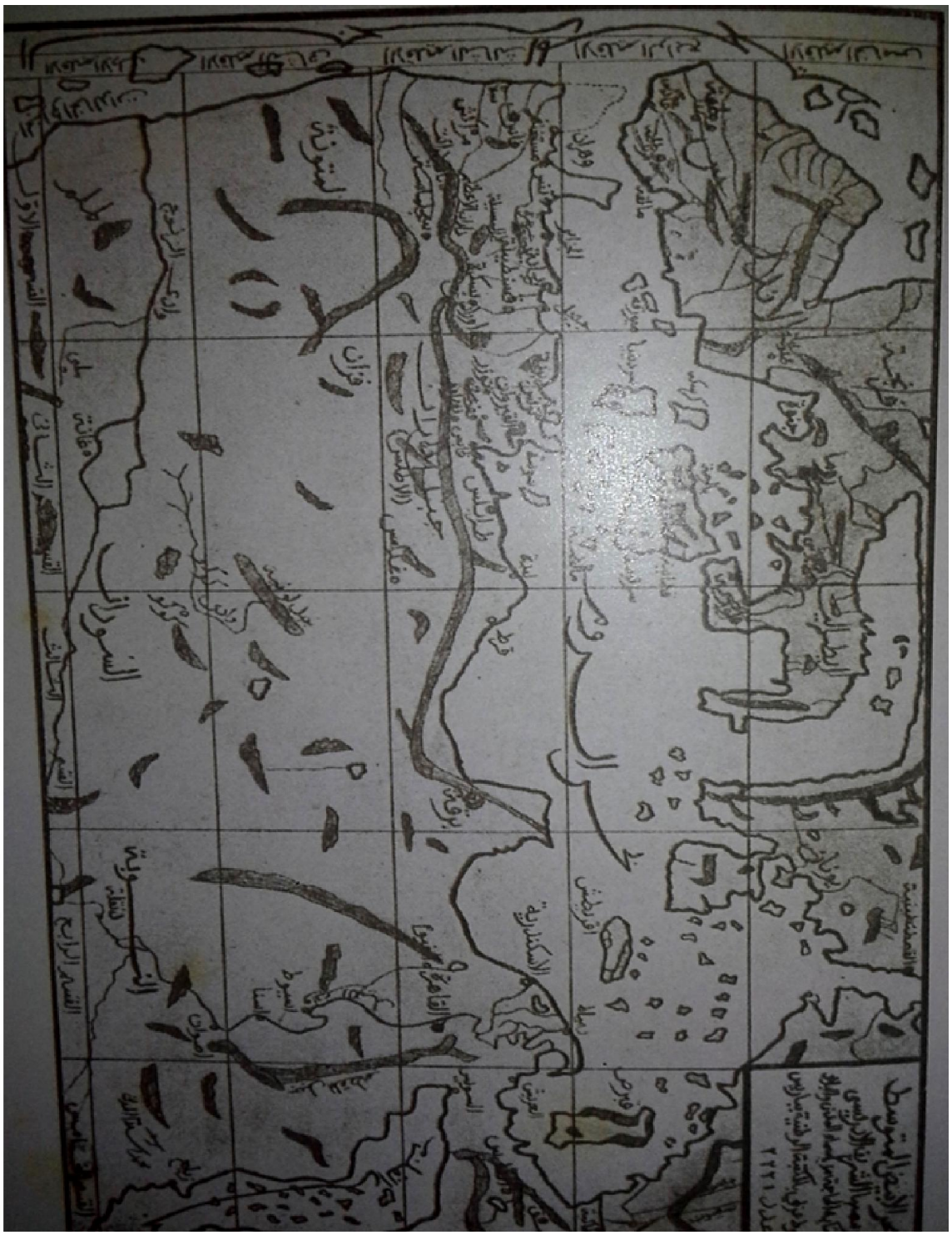

[1] -أحمد توفيق المدني المرجع السابق ص60.

الملحق رقم 05: رداء حريري رسم فيه نمر يفترس جملا وحوله كتابة كوفية تشير إلى أنه صنع سنة228هـ للملك روجر الثاني وكان ملوك النورمان يرتدون في حفل التتويج وهو محفوظ في متحف مدينة نورنبرغ(صنع العاجالتونسي).[1]

[1]- أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص59.

الملحق رقم06:قصر العزيزة.[1]

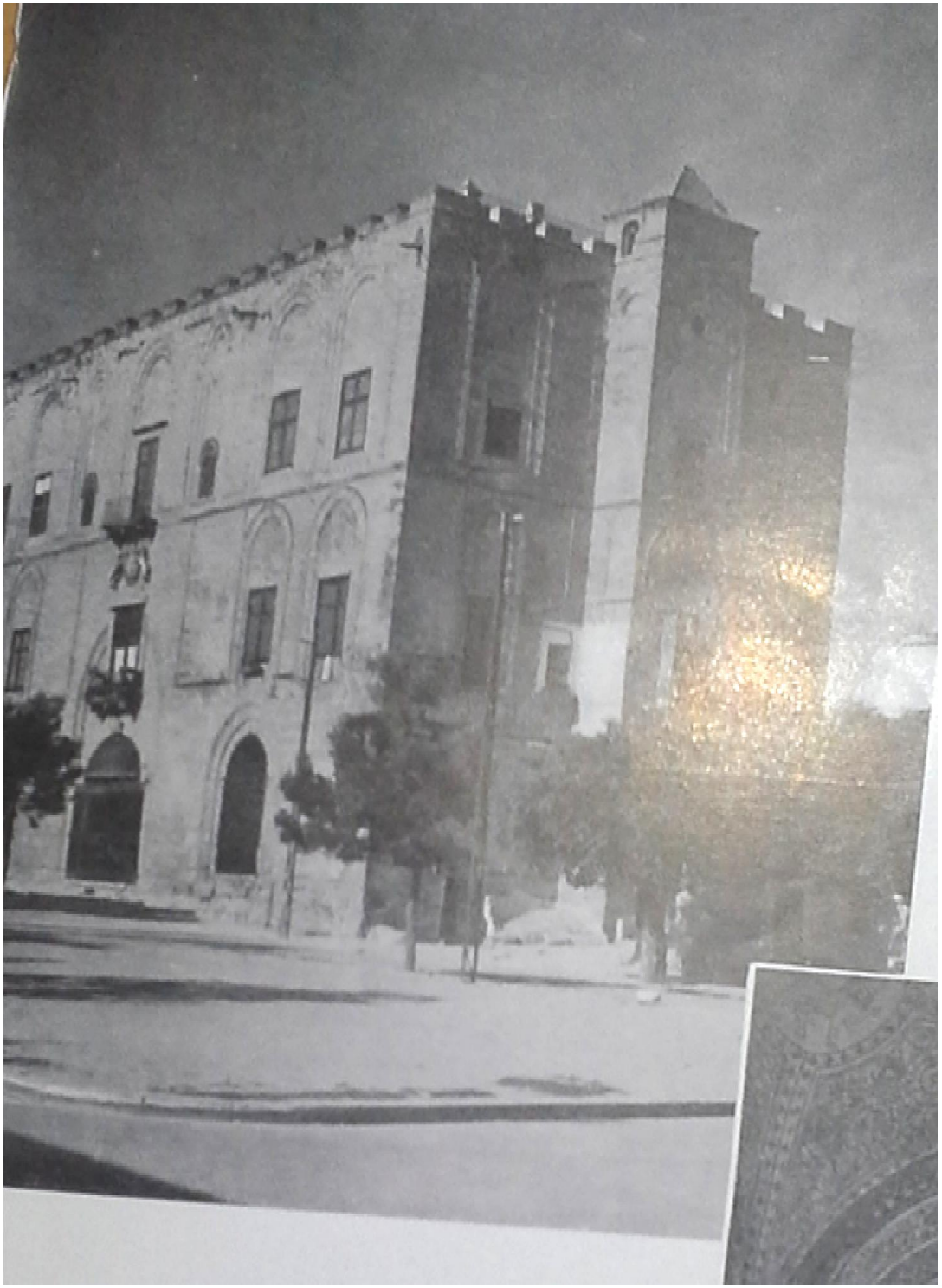

[1] -أحمد توفيق المدني المرجع السابق ص49.

الملحق رقم07: قلعة فيمي نموذج من القرية الصقلية الجبلية.[1]

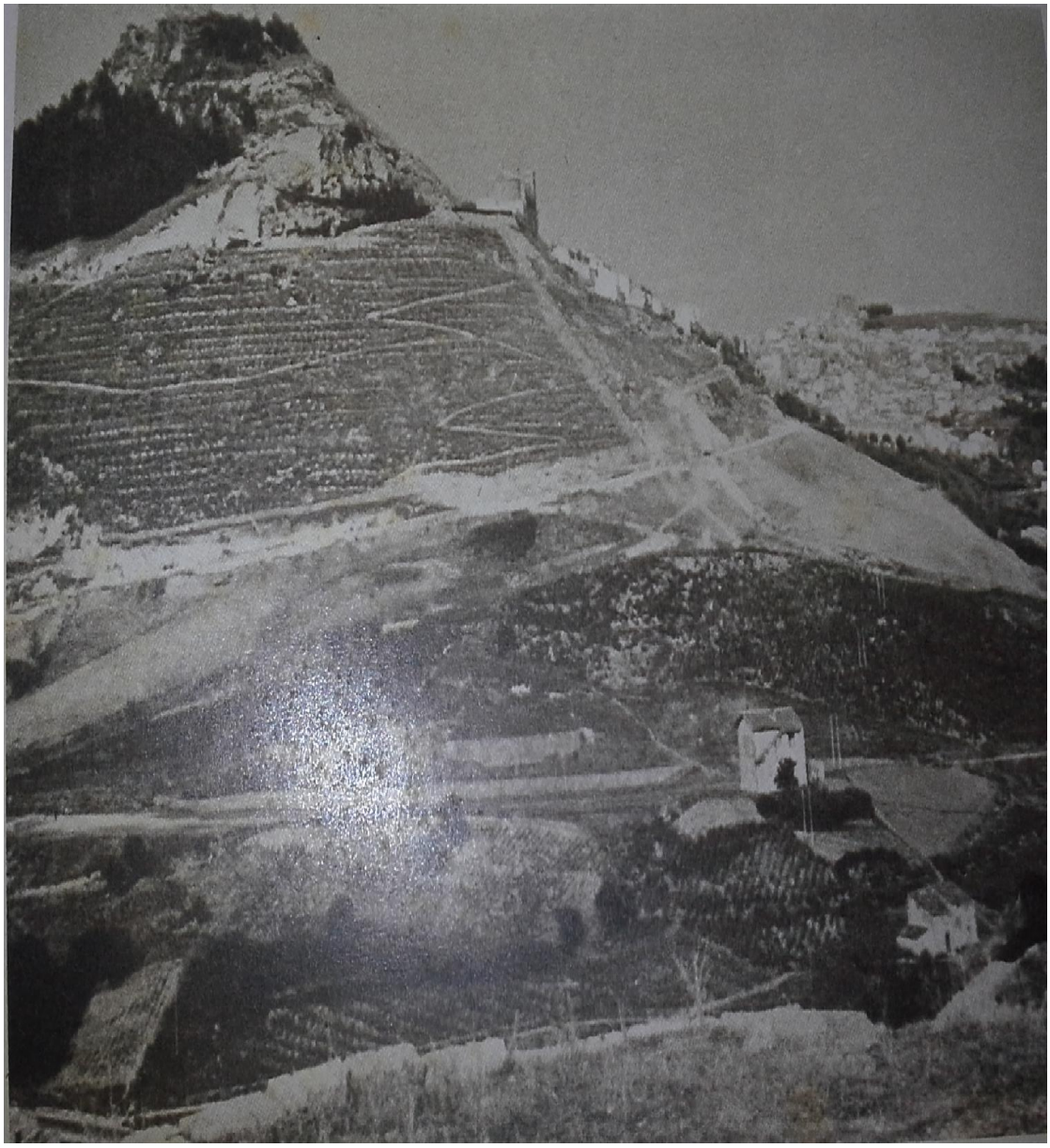

[1] – أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 50.

قائمـــــةالمصـار والمـراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع:

-المصادر:

1. الصدفي صلاح الدين خليل بن أبيك(746هـ)،تح:تركي مصطفى، دار الإحياء التراث العربي، بيروت،ط، 1420،2000م.
2. إبن الأبار، أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت:657هـ /1258م)، الحلة السيراء تح:مؤنس حسين، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ، 1963، ط2، 1985،ج1،ج2.
3. إبن الأثير، أبو الحسن الجزري (ت:630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ ، تح:الدقاق محمد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987، ج5 ، ج7، ج8.
4. إبن الخطيب، السلماني ، رقم الحلل في نظم الدول ، طبع بالمطبعة العمومية بحاضرة المحمية ، تونس، دط، 1216هـ.
5. إبن العذارى، المراكشي (ت:712هـ /1312م)، البيان المغرب في أخبارالأندلس والمغرب،تح :ليفي بروفنسيال وس.كولان ،دار الثقافة، بيروت دط، 1983 ، ج1.
6. إبن الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(ت:732هـ)، تقويم البلدان، دار الصادر، بيروت، دط، دت.
7. إبن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت:614هـ/1217م)،رحلة إبن جبير، دار الصادر، بيروت، ط1، دت.
8. إبن حوقل ،أبو القاسم النصبي(ت:371هـ/981م)، صورة الأرض منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1996،دط ،دت.
9. إبن خردذابة،أبو القاسم (ت:312 هـ/924م)، المسالك والممالك، دار الصادر، بيروت، ط1 1989، ج1.
10. إبن خلدون عبدالرحمان (ت:808هـ/1405م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تح:زكار سوهيل ،دار الفكر ، بيروت، دط، 2002، ج4.

11. إبن خلكان، أبي العباس بن ابي أبي بكر(ت:631هـ/1233م)، وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان، تح:إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، دط، دت، مج:3، مج:5.
12. إبن دريد ،أبي بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، تح:هارون عبدالسلام ، دار الجيل ،بيروت ، ط1، 1411هـ/1991م.
13. إبن فرحون المالكي ،الدباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تح:مؤمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1986،ج2.
14. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:711هـ/1312م)، دار صادر، بيروت، دط، دت، مج:1.
15. إبن وردان(ت:ق9هـ/15م)، تاريخ مملكة الأغالبة ، تح :عزب محمد زينهم محمد، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ط1، 1988.
16. الإدريسي، أبو عبد لله محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحمودي الحسني (ت:560هـ/1166م)، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة د ط 1422 هـ/2002م ،مج :1.
17. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت:346هـ/975م)،المسالك والممالك ،ليدن،مطبعة باريل ،ط1927،1.
18. الأنصاري، شمس الدين أبي عبد الله إبن طالب (ت:727هـ/1327م)،نخبة الدهر في عجائب البر والبحر،بطربوغ،دب،دط،1865هـ/1281م.
19. البلاذري، أحمد بن يحي بن جابر(ت:279هـ/892م)،فتوح البلدان .
20. الحموي،ياقوت الإمام شهاب الدين أبي عبدالله الرومي البغدادي (ت:626هـ /1228م)،معجم البلدان ، دار الصادر، بيروت ، لبنان ،ط1، دت ،ج1، ج3.
21. الحميري ، عبدالمنعم (ت:823هـ/1323م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح:إحسان عباس ساحة رياض الصلح ، بيروت ،ط1، 1995.
22. الذهبي، الإمام شمس الدين(ت: 784هـ/1374م)، سير أعلام النبلاء، تح:شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1402هـ/1982م، ج10، ج19.
23. الرقيق، القيرواني، إبراهيم بن القاسم (ت:425هـ/1033م)، تاريخ إفريقيا والمغرب، تح:عزب محمد زينهم محمد، دار الفرجاني للنشر والتوزيع ، دب، ط1، 1994.
24. العقيقي، عبدالكريم، موسوعة 1000حدث إسلامي، أوراق شرقية ،دار المدارالإسلامي، لبنان، ط1، 2004.
25. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت:672هـ/1283م)، أثار البلاد وأخبارا لعباد دار

الصادر،بيروت ،دط، دت.
26. القلقشندي، أبي العباس أحمد بن علي (ت:821هـ/1419م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، دط، 1333هـ/1915م، ج3، ج5.
27. المالكي ،أبي بكر عبدالله بن محمد (ت:460هـ/1067م)، رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم تح البكوش بشير، مر:المطوى محمد العروس، دار الغرب الإسلامي بيروت ط1414،2هـ/1944م، ط3، 1140هـ/1983م، ج1.
28. المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح:مرعي حسن كمال، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط1، 2005، ج1.
29. المقدسي، شمس الدين بن أبي بكر البناء الشامي (ت:375هـ/985م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل ، ليدن، ط2 ، 1906.
30. النويري، شهاب الدين(ت: 733هـ/1323م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تح:ترجيني عبدالمجيد ،دار الكتب العلمية ،بيروت دط، دت، ج12، ج24.
31. اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، تص:هاشم محمد سالم، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1418هـ/1998م، ج1.

-المراجع:

-العربية:

32. أبو خليل شوقي، فتح صقيلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات ، دار الفكر المعاصر ، بيروت- لبنان، دار الفكر، دمشق- سوريا،ط1، 1980.
33. أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحرالمتوسط، بيروت – لبنان ، دط، دت.
34. إسماعيل، محمود، الأغالبة وسياستهم الخارجية(184-296هـ)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، دب، ط2، 2000.
35. الثعالبي، عبدالعزيز ، تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي حتى نهاية الدولة الأغلبية تح: حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1990.
36. خليل، إبراهيم السمرائي وأخرون، تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، دب، دط،

.1986

37. خياط، بن خليفة ، التاريخ ، تح:ضياء أكرم العمري، دار الرطيبة، الرياض، ط2، 1905هـ/1985م.

38. رسلان، عبدالمنعم، الحضارة الإسلامية في صقلية وجنوب إيطاليا، دار تهامة، جدة – المملكة العربية السعودية، ط1، 1401هـ/1980م.

39. زيتون، محمد محمد، المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، ط2، 1990.

40. ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات- ليبيا، تونس، صقيلية-، دار المعارف، دب، دط، دت.

41. طالبي، محمد ، الدولة الأغلبية – التاريخ السياسي –(184-296هـ/800-909م)، تع:الصيادي المنجي، مر: الساحلي الحمادي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1405هـ/1985م، ط2، 1415هـ/1995م.

42. عاشور، سعيد عبد الفتاح إسمنت غنيم، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار النهضة العربية ، لبنان، دط، 1976.

43. ــــــــــ،المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية،دار النهضة العربية، القاهرة، ط1963،1.

44. عباس، إحسان، العرب في صقلية – دراسة في التاريخ والأدب –، دار الثقافة ، الجزائر، ط1 ،1995.

45. عبد،العزيز سالم السيد، العبادي أحمد المختار ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية ، بيروت ، دط، 1969.

46. عبدالحميد، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي –تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين ، دار المعارف ، الإسكندرية ، دط، دت، ج2.

47. عبدالواحد دنون طه، دراسات في التاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، دارالمدار الإسلامي، لبنان ، ط1، 2004.

48. العـــربي إسماعيـــل، دور المســـلمين في تقـــديم الجغرافيـــا الوصـــقيةو الفلكيـــة، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بنعكنونن الجزائر، دط،1994.

49. العقيقـــي عبـــد الكـــريم، موســـوعة 1000حـــدث الإســـلامي، أوراق شرقية،دار المدار الإسلامي، لبنانط1، 2004.

50. عمران، محمود سعيد ، حضارة أوروبا في العصور الوسطى، دار المعارف الجامعية ، دب،

دط، 1992.

51. عنان، محمد عبد الله،دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، د ب، ط4، 1417هـ/1997م.

52. عنايت، راجي، الشريف الإدريسي أشهر علماء الجغرافيا العرب،المؤسسة العلمية للدراسات والنشر.ط2، 1988.

53. عيسى، فوزي، الشعر العربي في صقيلية خلال القرن الخامس الهجري، دار الوفاء لدنيا النشر، الإسكندرية ،ط1، 2005.

54. الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والأندلس، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، دط، دت.

55. محمود، حسين أحمد ، الشريف أحمد إبراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي القاهرة، ط5، دت.

56. المدني، أحمد توفيق، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إdطاليا ، مكتبة الإستقامة، تونس، دط، دت.

57. الملا، أحمدعلي، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الفكر، دمشق،ط1401،2هـ-1981م.

58. مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، القاهرة ، ط5 ، 1421هـ/2000م .

المترجمة

59. أماري، مشال، المكتبة العربية الصقيلية، تح: مخائيل أماري، مكتبة المثني، بغداد، دط، 1857.

60. بيشوب، موريس، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، تر: علي السيد علي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.

61. لبون، غوستاف، حضارة العرب، تر: زعيتر عادل، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، دط، 2012.

62. لويس، أرشيبالو، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500-1100)، تر:عيسى أحمد محمد،مر: فريال شفيق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دط، دت.

63. مورينيو، مارتينو ماريو، المسلمون في صقيلية، منشورات الجامعة اللبنانينة، بيروت، دط،1957.

64. هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، تر:بيضون فاروق، دسوقي كمال، مر: الخوري مروان عيسى، دار الجبل، بيروت، ط8، 1413هـ/1993م.
65. زامبارو، معجم الأنساب و الأسرات الحاكمة، تح:حسن بيك زكي محمد، محمود حسن أحمد وأخرون، دار الرائد العربي، بيروت ،دط، 1400هـ/1980م .
66. عزيز أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية، تر: أحمد توفيق الطيبي، الدار العربية للكتاب، د ب، دط، د ت.

-الأطروحات و الرسائل الجامعية:

67. حاج ميلود، مذكرة ماجستير موسومة ب: الصراع الإسلامي النورماني من عهد عبد الرحمن الثاني (206هـ/822-854م)، جامعة الجزائر- الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008.
68. الدردري، حسن إسماعيل، رسالة دوكتوراه موسومة ب: الحياة الفكريةفي بلادالمغرب في عصرالأغالبة القرن الثالث الهجري - التاسع ميلادي، الجامعة الإسلامية، أم درمان، 1912هـ/1926م.
69. الزهراني، علي بن محمد بن سعيد، مذكرة دكتوراه موسومة ب: الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212-484هـ/826-1091م)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،1447هـ/1996م.
70. عليلي، محمد، رسالة ماجستير في المغرب الوسيط موسومة ب: الإشعاع الفكري في عهدالأغالبة والرستميين خلال القرنين 2-3هـ/ 8-9م، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 1428-1429هـ/2007-2008م.
71. الكردي، نيفين ظافر حسب ، رسالة ماجستير موسومة ب: الأوضاع الدينية والسياسية والإقتصاديةفي الغرب الأوروبي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر، الجامعة الإسلامية ، بغزة- فلسطين، 1435هـ/2011م.
72. نيقري، رفيقة، مذكرة ماجستير في الأدب العربي القديم موسومة ب: صقليات إبن حمديس- دراسة في مضامين الخطاب وجمالية- جامعة 8 ماي 1945، سطيف ، الجزائر،2011هـ/2012م.

-المجلات:

73. التومي، رشيد النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر(توفي عام1101م)، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب،الجزائر، ع12، ذو الحجة 1432هـ/ يناير2011م.

74. الحاج أحمد، عبد الرحمن حسب الله، بنو الأغلب ودورهم الحضاري في إفريقية، مجلة دراسات إفريقية، دب، ع:20 يناير،1999م/ رمضان1419هـ .

75. حسن أسامة عبد الحميد، دور الأغالبة في فتح جزيرة صقلية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتارخية، دب، مج: 04، ع: 09، 2019.

76. الحلي، صفي الدين، الدولة النورمانية في صقلية دراسة في تاريخها السياسي وعلاقاتها الخارجية،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل- العراق.

77. الحياوي، أحمد عماش عبد الله، صقلية-موقعها واهميتها حتى الفتح الإسلامي-، جامعة تيكريت، دب، مج14، ع:07، 2007.

78. عباسة محمد، الترجمة في العصور الوسطى،مجلة حولياتالتراث، جامعة مستغانم، ع5، 2006.

79. منصور، محمد صالح، الأغالبة وفتح جزر البحر المتوسط وإنتقال بعض مظاهر الحضارة العربية الإسلامية إلى الغرب الأوروبي، مجلة بنغازي العلمية، ليبيا ،ع:01، ع:02. سنة 26.

فهرس

الموضوعات

- الفهـــــــــــرس-

شكر وعرفان	
اهداء01	
اهداء02	
قائمة الإختصارات	
مقدمـــــــة	**ب-خ**
مدخـــــــل	09
الفصـــــــل الأول:الفتح الأغلبي لجزيـــرة صقليـــــــة	
1.المبحث الأول:جهاد الأغالبة لفتح جزيرةصقلية *(212-269هـ/816-838م).*	20
1.1-المطلب الأول:المحاولات الأولى لفتح صقلية.	20
1.2-المطلب الثاني: أسباب الفتح الأغلبي.	24
1.3-المطلب الثالث: سير عملية الفتح.	26
2-المبحث الثاني:االتاريخ الحضاري للأغالبة بصقلية.	29
2.1-المطلب الأول:الحياة الإجتماعية.	29
2.2-المطلب الثاني:الحياة الإقتصادية.	34
3.2-المطلب الثالث:الحياة الثقافية.	38
3-المبحث الثالث:نتائج الفتح ونهاية الأغالبة.	41
3.1-المطلب الأول: نتائج الفتح الإسلامي.	41
3.2-المطلب الثاني: نهاية الحكم الأغلبي (296هـ-838م).	43
-الفصـــــــل الثـــــــاني:صقليـــــــة النورمانيـــــــة	
1.المبحث الأول:الجتياح النورماني لصقلية *(483-591هـ/1091-1195م).*	46
1.1-المطلب الأول:أسباب الغزو النورماني.	46
2.1-المطلب الثاني:بداية الإستلاء النورماني على صقلية.	49
2-المبحث الثاني:الجوانب الحضارية لنورمان صقلية.	52
1.2-المطلب الأول:سياسيا.	52

- الفهـــــــــــرس-

2.2-المطلب الثاني:إجتماعيا.	53
3.2-المطلب الثالث:إقتصاديا.	54
3-المبحث الثالث :أوضاع المسلمين في ظل الحكم النورماني.	56
1.3-المطلب الأول: عهد روجر الأول(483-494هـ/1901م).	56
2.3-المطلب الثاني: عهد روجر الثاني(494-548هـ/1102-1154م).	58
3.3-المطلب الثالث:عهد غوليام الأول(548-561هـ/1154-1166م)	59
4.3-المطلب الرابع:عهد غوليام الثاني(561-584هـ/1166-1198م)	61
5.3-المطلب الخامس:عهد تانكريد(584-591هـ/1195-1198م)	62
-الفصل الثالـــــث:تأثير المسلمين على صقليـــة النورمانيـــــة.	
1-المبحث الأول:الجانب السياسي والإداري.	65
1.1-المطلب الأول:الجانب السياسي.	65
2.1-المطلب الثاني:الجانب الإداري.	67
2-المبحث الثاني:الجانب الثقافي والإجتماعي.	69
1.2-المطلب الأول:الجانب الثقافي.	69
2.2-المطلب الثاني:الجانب الإجتماعي.	75
3-المبحث الثالث:الجانب العمراني.	76
-الخاتمـــــــــة.	80
-قائمة الملاحـــق.	83
-قامة المصادر والمراجع.	91
-فهرس الموضوعـــــات.	99